وزارة التعليم العالي البحث العلميوزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامع محمد خيضر – بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم العلوم الاجتماعية–
شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة:

دور الحركة السكانية في تطور المدينة

–دراسة ميدانية في مدينة بسكرة – بلدية بسكرة –

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم الاجتماع حضري

إعداد الطالبة:
ظافري نهاء

إشراف الأستاذ:
أ.د زمام نور الدين

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

في بداية انجاز هذا العمل، الذي يمثل نهاية الدورة الدراسية الجامعية التي كانت مليئة بالمكتسبات الأكاديمية والعلمية، يبدو من المناسب أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة اللذين شرفونا بقراءة هذا العمل واثراء هذه الدراسة من خلال المناقشة

ولأساتذة قسم علم الاجتماع على كل ما قدموه خلال هذه الخمس السنوات من مكتسبات التي ساعدت في اثراء هذه الدراسة و أود بشكل خاص أن أشكر الدكتور استاذي المشرف زمام نور الدين الذي شاركني وقدم لي توجيهاته والتي كانت الأساس في نجاح هذه الاطروحة.....

وأقدم شكر كبير لكل من ساعدني في اعداد البحث دون كلل وملل ....

كلهم شكرا .....

إهداء

أهدي نجاحي

إلى حبيبة عمري (أمي) التي كانت لي المدينة والمسكن والأمان والأخت والصديقة، والتي استمد من عينيها وابتسامتها ودعائها وقود الحياة من أجل حبك اللامتناهي، أنا ممتنة لكي دائما...

أطال الله في عمرك ورزقني برك

وإلى القلب الرحيم إلى الأيدي التي لاتزال تمسك بي (أبي)

إلى من أبعد الاشواك عن دربي

ليمهد لي طريق العلم

وكنت أستمد منه القوة والإرادة

لإكمال مسيرتي العلمية .

ولأخوتي وصديقاتي

شكرا لكم ....

نهاء

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال	
فهرس الصور	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول : مشكلة البحث	
1. الإشكالية	1
2.اسباب اختيار الموضوع	4
3.اهمية واهداف البحث	5
4. تحديد المفاهيم	6
5. الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: ماهية الحركة السكانية	
تمهيد	21
1. مدخل حول الحركة السكانية	22
2. بعض المفاهيم المتداخلة مع الحركة السكانية	22
أ- النمو السكاني	22
ب- التوزيع الجغرافي	23
ت- الكثافة السكانية	23
ج- التحول والانتقال الديموغرافي	23
د- الانفجار السكاني	23
هـ- التركيب السكاني	23
و- الهجرة والنزوح الريفي	24

ي- التحضر	25
3. عوامل تطور الحركة السكانية	25
أ- العوامل الطبيعية	25
ب- العوامل التاريخية والحروب	26
ت- العوامل الاجتماعية	27
ج- العوامل الثقافية	28
د- العوامل السياسية	28
4 . أنواع الحركة السكانية	28
أ- الحركة الاجتماعية	28
ب- الحركة الاقتصادية	29
ت – الحركة المهنية	29
ج-الهجرة الدائمة طويلة الأمد	29
د- الحركة العلمية	30
و- النزوح الريفي	30
5. النظريات السكانية	30
أ- نظرية مالتوس	30
ب- نظرية الطبيعية	31
ج- نظرية الاجتماعية	32
د- نظرية اقتصادية	33
خلاصة الفصل	34
الفصل الثالث: سوسيولوجية المدينة	
تمهيد	36
1. عوامل نشأة المدينة	37
2. وظائف ومكونات المدينة	38
3. مراحل التطور الحضري	39
4. مورفولوجية المدينة	39
5. نظريات المدينة	41
أ- نظرية بيرجس (نظرية الحلقات المتعاقبة ذات المركز الواحد)	41
ب- نظرية القطاعات	43

ت- نظريات النويات المتعددة	43
ج- نظرية كريستالر	44
د- نظرية الحراك المجالي (فنسنت كوفمان)	45
خلاصة	47
الفصل الرابع: حركة السكان وتطور المدينة	
تمهيد	49
1. علاقة السكان بالبيئة	50
2. آثار الحركة السكانية على تطور المدينة	50
2-1 الآثار الديموغرافية	50
2-2 الخدمات	51
2-3 الآثار الإدارية	51
2-4 الآثار الاجتماعية	52
2-5 الآثار الثقافية	53
2-6 الآثار المجالية	53
2-7 الآثار الاقتصادية	55
3. دور الحركة السكانية في تطور المدينة	56
4. مظاهر تطور المدينة	57
5. أدوات التطوير والتدخل العمراني	60
5-1 سياسة التنمية المحلية	60
5-2 مفهوم الفاعلين الحضريين	61
5-3 عناصر الفاعلين الحضريين	62
5-4 التدخلات العمرانية	62
خلاصة الفصل	64
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية وعرض نتائج الدراسة	
تمهيد	65
أولا: الإجراءات المنهجية	66
1. مجالات الدراسة	65

– المجال البشري (العينة)	65
– المجال الزماني والمكاني	66
2. منهج الدراسة	67
3. ادوات جمع البيانات	69
ثانيا: نتائج الدراسة	70
1. تحليل وضعية مدينة بسكرة	70
2. تحليل النتائج في ضوء الاطار المنهجي	91
3. نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	105
4. نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية	106
4–1 نتائج الخاصة بالتساؤل الأول	106
4–2 نتائج الخاصة بالتساؤل الثاني	106
4–3 نتائج الخاصة بالتساؤل الثالث	107
4–4 نتائج الخاصة بالتساؤل الرابع	108
خلاصة الفصل	109
خاتمة	110
قائمة المراجع	
الملخص	114
الملاحق	

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	توزيع استعمال المياه 2018	77
02	توزيع شبكة الطرق لولاية بسكرة بين 2010-2018	89
03	البيانات الشخصية لأفراد العينة	92-91
04	أفراد العينة الذي وقع اختيارهم على تخصصات أخرى	93
05	عدد سنوات الخبرة	94
06	العامل الأكثر تأثيرا على الزيادة السكانية في مدينة بسكرة	94
07	هل أدت التحولات الاقتصادية لرفع وتيرة السكان في المدينة	95
08	ما هو النشاط الغالب الذي يستوعب عددا أكبر من اليد العاملة في مدينة بسكرة	96
09	هل تعتبر مدينة بسكرة قطب جاذبا للاستقرار وسببه	97
10	تقييم افراد العينة لوضعية الخدمات في مدينة بسكرة	99-98
11	هل أدت الزيادة السكانية في مدينة بسكرة إلى إحداث التمدد الحضري العشوائي	101
12	هل هناك توازن بين الزيادة السكانية وعدد الخدمات في المدينة	101
13	هل أدت الحركة السكانية إلى تشتت العمران في مختلف مناطق المدينة	102
14	هل أثر التركيب الاجتماعي على التركيب الداخلي للمدينة	103
15	هل يؤثر التعدد الثقافي على الطابع المعماري والعمراني للمدينة	104
16	هل تتمتع مدينة بسكرة بهوية حضرية مميزة	105
17	هل أدت هذه الحركة الى توفير العمالة الكافية الدافعة للنشاط الاقتصادي	107
18	هل أدت هذه الزيادة السكانية الى تحقيق النمو الحضري للمدينة	108
19	هل صاحب هذه الحركة زيادة في وتيرة التنقل داخل المدينة	108
20	هل أدت الحركة السكانية إلى دفع حركة التعمير في المدينة	109
21	وضعية مخططات التهيئة والتعمير في المدينة	110
22	هل يقوم السكان والمسؤولين باحترام معايير تخطيط المدينة	110

23	هل يتم تبني السياسة العمرانية في المدينة بالشكل المرجو	113

فهرس الأشكال :

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	حركة سكان مدينة بسكرة في الفترة من 2002 إلى 2018	73
02	هرم سكاني لولاية بسكرة	74
03	دائرة بيانية لاستعمال المياه 2018	77

فهرس الصور :

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
01	توزع سكان العالم بين عام 1950 و 2003 و 2050	25
02	نموذج نظرية بيرجس	42
03	نموذج نظرية القطاعات	43
04	نموذج نظرية النويات المتعددة	44
05	نموذج توزيع الخدمات حسب نظرية كريستال	45
06	الصناعة التقليدية في مدينة بسكرة	78
07	سكن فردي ارضي 2020	100
08	سكن جماعي 2020	100
09	سكن نصف جماعي	100
10	مدينة بسكرة بين الماضي والحاضر	106
11	حركة التعمير بالجهة الغربية	109

فهرس الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
01	موقع مدينة بسكرة	70
02	ولاية بسكرة	70
03	المنطقة الصناعية لمدينة بسكرة	78
04	تركز محلات التجارية في مدينة بسكرة	80
05	شبكة طرق ولاية بسكرة	88
06	مخطط مدينة بسكرة الشطرنجي	106
07	مخطط مدينة بسكرة الشبه دائري	106
08	مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لولاية بسكرة 2020	137

مقدمة

مقدمة

المدينة عبارة عن صورة جمالية تعبر عن نسيج حيوي نابض، وكيان منظم ومحكم من الكتل والفراغات، والمباني والساحات، والأنشطة والتفاعلات، والأحياء والطرقات، تتناسق وتتراكب في أطر متفاعلة ومتناغمة، ومتكاملة ومترابطة، عبر دورات الزمان، بالتكامل مع العنصر السكاني والبيئي وهي بذلك تدفع حركة السكان باتجاهها.

فقد أدت الحركة السكانية إلى زيادة وتيرة تنقل السكان في العالم خاصة في دول العالم الثالث بتنقل الأفراد من المناطق التي لا تتوفر فيها الديناميكية الوظيفية إلى المناطق التي تتركز فيها الخدمات ومنها المدينة التي تمثل محل جذب سكاني.

يرجع علماء الديموغرافيا عوامل نمو المدينة إلى النمو السكاني الطبيعي أي الولادات والوفيات، والهجرة السكانية من الريف إلى المدن، وفي الدول النامية يحدث النمو الحضري للمدينة بشكل خاص إلى حركة السكان من الريف إلى المدن، والجزائر إحدى هذه الدول، التي مرت بتحولات كثيرة وتطور مدنها، حيث شهدت حركة سكانية متزايدة منذ استقلالها، وأخذت معدلات التحضر فيها ترتفع

وهذا بسبب استفادة مدنها بشكل خاص من سياسة التنمية المحلية، وبالتالي تركز مختلف الأنشطة فيها، وزيادة الديناميكية الوظيفية فيها وكذا التطور التكنولوجي ووسائل النقل داخلها، وقد ساعد ذلك على إحداث تغيرات مجاليه، بفضلها توسعت المدن وامتدت وأنشئت أحياء جديدة رافقتها خدمات ومرافق تجارية وتعليمية، أصبحت هذه العوامل والآثار محل جذب سكاني، الذين لاحظوا عملية التوسع في توفير الاحتياجات الخدماتية الوافدين إلى المدن، كما ترافق ذلك كله تركز الاستثمارات السكانية والاقتصادية فيها.

وولاية بسكرة واحدة من الولايات التي أصبحت لديها وحدتها الإدارية بعد التقسيم الإداري سنة 1974 حيث تم تزويدها بالخدمات والهياكل القاعدية وقيام المشاريع فيها، مما جعلها نقطة استقطاب للسكان وأضحت مقرا للاستقرار لسكان الأقاليم المجاورة الذين هم في حاجة إلى مجال تتوفر فيها الظروف السكنية المناسبة فتركزوا في المدينة، وكان ذلك من أسباب ارتفاع عدد السكان وتوسع مدينة بسكرة استجابة لذلك، وبذلك أصبحت الحركة السكانية قوة جديدة ساهمت إلى حد ما في تطور المدينة .

هذه التغيرات التي تطرأ على المدينة من توسع عمراني وتحولات اجتماعية واقتصادية، وزيادة في الخدمات هي الأساس الذي نتجت عنه الحركة السكانية، حيث توافد سكان الريف إلى المدينة وتنقل الأفراد إليها من بعض الولايات المجاورة أيضا، قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع، الذي كان محل بحث ودراسة من خلال مجموعة من الفصول النظرية والتطبيقية وفق الآتي:

تناول الفصل الأول مشكلة البحث حيث تمت صياغة الإشكالية، وتوضيح أسباب اختيار الدراسة، وأهداف وأهمية الموضوع، المفاهيم والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم الحركة السكانية.

أما في الفصل الثالث بدراسة سوسيولوجية المدينة، حيث تطرقنا إلى عوامل تطورها وصولا إلى نظرياتها.

الفصل الرابع : والذي يعتبر الجزء المهم الذي عالجنا من خلاله دراستنا وتمثل في العلاقة بين المدينة والسكان والدور الذي يلعبه السكان وآثاره المختلفة وبعدها إلى وسائل التدخل العمراني أما الفصل الخامس : ينقسم إلى جزأين الجزء الأول قمنا بعرض إجراءات منهجية الدراسة ، والجزء الثاني قمنا بمناقشة وتحليل البيانات بالقيام بدراسة تحليلية ميدانية لمدينة بسكرة – وتطرقنا فيها إلى نشأة المدينة ، والمخططات العمرانية لمدينة بسكرة، وصولا إلى نتائج الدراسة والإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة .

الفصل الأول

مشكلة البحث

1. الإشكالية:

تعد المدينة من أهم الظواهر الحضرية التي تشغل دول العالم الحاضر كونها عبارة عن فضاء جغرافي يتشكل من عناصر مادية (العديد من الخدمات المتنوعة، المرافق والمساحات الخضراء، شبكة نقل فعالة والمناخ الآمن) وعناصر ديناميكية (تنوع الحركة، كثافة سكانية عالية) وعلاقات بين الأفراد والجماعات، وكذلك الظواهر الاجتماعية ذات الخاصية الحضرية، وهناك مجموعة من الخصائص التي تظهر مدى رقي المدينة كأشكال توزيع المساكن والانسجام فيما بينها.

كما أن للمدينة وظيفة واضحة، وأي تذبذب في هذا المجال يؤثر على وضع السكان باعتبار أن المدينة هي مجال يتمتع بكل الوسائل والأساليب التي تسهل ظروف العيش وتسمح للإنسان بأن يمارس نشاطاته اليومية، ويستفيد من الخدمات الصحية والتعليمية المتطورة لها مما نتجت عنها مشكلات قد تحد من استمرارية هذا التطور .

ومن بين هذه المشكلات ارتفاع معدل النمو السكاني وهو أحد أهم عناصر المسألة السكانية حيث أن عدد سكان العالم ليس عاملا ثابتا، وأنهم يتزايدون في النمو بمعدل ينذر بالخطر، ويعزى ذلك إلى الزيادة الطبيعية والتي تتعلق بارتفاع المواليد وانخفاض الوفيات وهو الذي أطلق العنان لهذه السرعة في الزيادة السكانية في الأقطار النامية، وأيضا الهجرة من الريف إلى المراكز الحضرية واكتظاظ السكان فيها

حيث أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم أو من حي إلى آخر، ففي المجتمع التقليدي كان التحرك السكاني محدودا والفرد بطبيعته يدين بالولاء للأرض التي يولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي أو الاقتصادي فوقها، ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات والنقل ونشأة المهن الجديدة ذات الأجور المرتفعة في أماكن متفرقة إلى زيادة التنقل السكاني للأفراد وهجرتهم من الأقاليم التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن عمل جديدة .

أصبح الأفراد في المجتمع الحضري الحديث أقل ارتباطا بأرضهم، حيث تحركهم من بلد إلى أخر، وتغييرهم للوحدات السكانية، كما زادت المسافات التي يقطعها الفرد في انتقاله من مجتمع إلى آخر. وذلك بدافع البحث عن مهن جديدة ترفعهم في السلم الاجتماعي أو من اجل التعليم المتطور أو العيش في أحياء راقية في مقابل هذا قد تخلق المدن ذات النمو السكاني الكبير مجموعة جديدة من متطلبات النقل والصرف الصحي والبنية التحتية.

وهو ما دفع بمسئولين ومهندسي تخطيط المدن إلى تجهيز البنية التحتية لدعم عدد أكبر من السكان بطريقة مستدامة، وإدارة المساكن والأماكن والمرافق الكبيرة التي يعيش فيها الناس لإشباع حاجياتهم، لاسيما في الدول النامية أخذت الزيادة السكانية مجرى غير طبيعي، وذلك راجع للعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقدم في شتى المجالات، والصحة، والتعليم.

ومع تطور أساليب وتقنيات الحديثة المستخدمة في الحياة اليومية أصبح السكان يتمتعون الآن بحركية مكانية أعلى مما كانوا يتمتعون بها منذ قرون أو حتى عقود مضت ويرجع ذلك في الغالب إلى التوصل لتقنيات النقل والزيادات السريعة في أعداد المركبات الشخصية والجماعية والتغييرات التي حدثت في الممارسات اليومية، والتي نتج عنها ظهور العديد من عمليات التنقل التي من خلالها ارتفع عدد سكان المدن .

تعبر الحركة السكانية واحدة من العمليات الرئيسية في المجتمعات الحديثة التي كان لها الدور الرئيسي في هذه الزيادة، حيث هي الزيادة في التنقل، والتي تنطوي على نمو في تنقل السكان والسلع والمعرفة والمعلومات، وللأفراد لتعديل وضعهم السكني ومكان إقامتهم حسب متطلبات حجم الأسرة المعيشية وتكوينها وكذلك لمتطلبات سوق العمل. وهي تشكل موردا هاما وجزءا مهما من التنمية البشرية حيث تلعب دورا محوريا على الصعيدين العالمي والمحلي في عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وقد تم تناولها في العديد من الدراسات السوسيولوجية والاقتصادية والهندسة وعلم السكان. حيث تطرق إليها المدخل الديموغرافي ومنه العالم توماس مالتوس الذي بحث في مسألة النمو السكاني وتأثيره على التنمية الاقتصادية حيث أن الزيادة في حركة السكان ترتبط ارتباطا مباشرا بنمو عدد الأنشطة اليومية وتسارع وتيرة الحياة إذ سيزداد الطلب على الموارد الطبيعية والمواد الغذائية والمياه والخدمات بشكل عام.

والجزائر كغيرها من بلدان العالم الثالث شهدت تغير سكاني كبير وكأي دولة من دول العالم تلتزم الجزائر بتحقيق مستوى أعلى لشعوبها. من الغذاء الكافي، والصحة الجيدة، ومحو الأمية، والتعليم، والعمل المربح. لتحقيق تطور المدينة والذي يهدف إلى إنشاء مجال حضري قطب.

تتمتع الفئات العمرية الأصغر سنا بالقدرة على التحرك لامتلاكها لرأس المال واستخدام تقنيات الوسائط الرقمية، حيث تأثر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأنشطة البشرية بطرق متنوعة بما في ذلك تقليل المسافة الجغرافية وتسريع تبادل المعلومات وزيادة التنقل المكاني للناس وتسريع كيفية استخدامهم لوقتهم. دون التغاضي عن دور وسائل التواصل الاجتماعي حيث انه أصبح من السهل التغلب على مختلف الحواجز الاجتماعية وإيجاد أشخاص لديهم اهتمامات ووجهات نظر متشابهة. مع توفر الإمكانيات مثل اللغة والكفاءات والسيولة والبنية التحتية الشخصية. كل هذا بدوره قد يؤدي إلى تغييرات في العلاقات الاجتماعية وأسواق العمل والمساحات الثقافية وينتج عنه زيادة في الأنشطة التجارية والزيادة في العرض والطلب وأيضا زادت الخدمات وفرص العمل وانتعشت التجارة والصناعة.

لكن رغم هذا قد يكون للتطورات الحضرية والصناعية آثار عميقة على المشهد الحضري. مثل هذه الآثار يمكن أن تحول من تحقيق هدف التنمية ، حيث أن العوائق قد تفوق الفوائد ومنها التغيرات المجالية والتي تمثلت في التكديس العمراني والاختلالات الجمالية المرتبطة بالتهيئة العمرانية مثل ظهور الأحياء العشوائية والقصديرية والتشوهات على مستوى السكنات الحضرية، وظهور أحياء جديدة والتركز على هامش المدينة والزحف العمراني على حساب الضغط على الموارد الطبيعية واختلال التوازن بين السكان والخدمات. ومن العوائق المهمة أمام تحقيق هذه الأهداف هو معدل الزيادة السكانية، التي من المحتمل أن تتضاعف، والتي يمكن أن لا تتناسب مع المعدلات الحالية والمتوقعة للزيادة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، تفرض عبئاً ثقيلاً على جميع الجهود المبذولة لتحسين رفاهية الإنسان.

وتعتبر مدينة بسكرة واحدة من هذه المدن التي تتسم بعدد سكاني كبير، مع أن الانطباع الأول، يكشف معظم الوافدين عن ذوي الدخل المتوسط و الضعيف إلا انه من الممكن القول بأنه هناك مستثمرين على اعتبار مدينة بسكرة مدينة مستقطبة للاستثمارات، مما جذب السكان وجعلهم يتمركزون في مناطقها الحضرية وهذا يعود إلى زيادة الخدمات وإنشاء أقطاب جديدة وتركز الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بها ، وهو ما ساهم في تشجيع التنقل سواء من الريف إلى المدينة أو التنقل داخل المدينة والذي قد يؤدي إلى ظهور ما يسمى بالتوسع الحضري والتمدد نحو خارج المدينة.

ومن هنا أتضحت أهمية ظاهرة الحركة السكانية، والدور الذي يمكن أن تلعبه في تحسين أداء النشاط الاقتصادي والإداري في تطور المدينة أحد أهم المواضيع المدروسة في الدول النامية عامة

والجزائر خاصة حيث تبحث فيما إذا كانت المدينة قادرة على الاستجابة لهذه الزيادة السكانية، وبان هذه التحركات السكانية لا تخلو من عواقب فهي تؤثر من ناحية على تطور المدينة ومن ناحية أخرى على أسلوب حياة السكان. وهذا يجعلنا نطرح التساؤل هل ساهمت الحركة السكانية في تطور المدينة ؟

الأسئلة الفرعية:

1- إلى أي مدي يؤثر العامل البشري على نمو المدينة؟

2- هل أدت الحركة السكانية إلى إحداث تغييرات مجالية على نسيج المدينة؟

3- هل تعتبر الزيادة السكانية الناتجة عن الحركة السكانية قوة دافعة لتحقيق تطور بمدينة بسكرة ؟

4- ماهي التدخلات والإجراءات التي اتخذت لتنظيم وتحقيق توازن المجال الحضري؟

2. أسباب اختيار موضوع البحث:

قمنا باختيار هذه الدراسة والتي هي بعنوان "دور الحركة السكانية في تطور المدينة "وذلك لأسباب ذاتية وموضوعية:

- **الأسباب الذاتية :**

1- الاهتمام بالجانب الديموغرافي .

2- التفكير في أنه يمكن أن يقدم مجهود علمي في هذا المجال.

3- محاولة الوقوف على أهم العمليات والتدخلات التي من شأنها أن تحسن وتطور من مستوى المدينة .

- **الأسباب الموضوعية :**

1- بسبب أنه لم يتم التطرق إلى هذا الموضوع بشكل كبير في الجزائر خاصة من خلال الجانب السوسيولوجي وقلة الباحثين الذين يهتمون به في الدراسات الأكاديمية .

2- وأيضا ذلك يرجع لأهمية العلاقة بين الجانب الديموغرافي ومورفولوجية المدينة حيث أن الدراسات الحضرية تستمد من الديموغرافيا المعطيات التي تساعد المدينة على التخلص من المشكلات التي تأثر على شكل المدينة وتطورها.

3- ونظرا لأهمية الدور الذي يلعبه السكان وباعتباره العامل الأول الذي بسببه تنشأ المدن وتتطور فمدينة بدون سكان هي مدينة للأشباح ومادامت لن تكون فيها حركة سكانية فلا حاجة إلى إقامة مرافق أو أي تدخلات حضرية فهي لن تنمو ولن تتطور .

3. أهمية وأهداف الدراسة:

- تظهر أهمية الدراسة في أن هذا المجتمع يتكون من جانبين وهو الجانب الديموغرافي والجانب الأيكولوجي وذلك في إطار بناء اجتماعي تتم فيه التحولات الاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى التحرك في مجال معين، حيث تحدّد وتقوم هذه الدراسة على التركيز على الدور المهم الذي يلعبه العامل البشري في إحداث التطور و التغيرات والتحولات في البيئة الحضرية لكون السكان قوة اقتصادية (منتجة ومستهلكة) وعسكرية وسياسية تحدث التغيير، ومن خلال المعلومات السكانية والخصائص الديموغرافية من تركيب سكاني اجتماعي واقتصادي ومعرفة درجة المواليد والوفيات وأيضا الهجرة التي تشمل السكان الوافدين الجدد والحاملين لسمات التغيير، تساعدنا في التنبؤ و معرفة وتحليل الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية للمدينة والتطور الذي تحدثه هذه الأخيرة من خلال المراحل التي تمر بها المدن .
- من شأن كل دراسة أن تكون لها هدف يرجو إليه الباحث حيث يحاول الحصول إلى حل لمشكلة ما، ويظهر ذلك في هذه الدراسة، والتي تمثلت في دور الحركة السكانية في تحقيق تطور مدينة بسكرة وتم الخروج ببعض الأهداف منها :
  - الوقوف على العمليات التي جعلت من مدينة بسكرة" قطب حضري".
  - إبراز دور العامل البشري في النهوض بقطاعي التجارة والتعمير للمدينة من ناحية العرض والطلب والزيادة في الخدمات والاستثمارات والتوسع المجالي في المدينة .
  - معرفة هل هذه الحركة السكانية تشكل عبء أم تحقق تنمية للمدينة .
  - معرفة إذ كانت مدينة بسكرة قادرة على الاستجابة واستيعاب هذه الزيادة السكانية .

4. مفاهيم الدراسة:

– يعرفها المنجد في اللغة العربية بالقول: دور، دار، دورا، ودوارانا.. انطلق في حركة متواترة حول نفسه. تحرك دائريا وعاد حيث كان[1].

اصطلاحا: الدور هو السلوك المتوقع من الشخص الذي يحتل مكانة معينة وان عمليات التفاعل بين الفرد والآخرين تتم من واقع معرفة الفرد بالحقوق والالتزامات المرتبطة بهذه المكانة[2].

الإجرائي : الدور هو عبارة عن فعل اجتماعي يتمثل في وظيفة أو سلوك ما من خلال تحقيق ما هو متوقع في موقف معين ، واعتباره واجبا أو التزاما.

الحركة:

لغة: جاء في الصحاح في اللغة للجوهري (398هـ /1007م) : الحركة ضد السكون: وحركته فتحرك . ويقال : ما به حَراك، أي حركة[3].

الحركة اصطلاحا: يطلق على مصطلح الحركة la mobilité ويقصد بها: مجموع التنقلات التي ينجزها الأفراد بمجال محدد يتواجد به محل إقامتهم، خلال مدة زمنية مرجعية، هي عموما يوم واحد[4].

المفهوم الإجرائي : هي ظاهرة تعبر عن قدرة تنقل جسم ما من خلال استجابة ملحوظة لمثير ما سواء كان داخليا أو خارجيا، وتطلق على تنقلات السكان من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول المرجوة.

السكان : مجموعة الأفراد وما يتصل بهم من حيث عددهم وتوزعهم الجغرافي، ودرجة كثافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم في الأحياء والمدن أو القرى ونوع تكوينهم[5].

الحركة السكانية: يقصد بها التغير في عدد السكان وتركيب السكان ، ويتم التمييز بين الحركة السكانية الطبيعية الناجمة عن الولادات والوفيات وبين الحركة السكانية المكانية التي تعبر عن الهجرة السكانية من داخل البلد إلى خارجه وبالعكس[1].

---

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق للنشر، ط2، بيروت، 2001م ص 491

[2] هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، 2009، ص 62

[3] سائر بصمة جي، تاريخ علم الميكانيك، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، حلب 2015 م ص 153

[4] الديناميات الترابية والتحولات السوسيو اقتصادية بالمغرب، دراسة نماذج، مجلة سايس فاس، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة الخرائطية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2015 ص 101

[5]– ندا ذبيان، الدراسات السكانية مناهج فلسفات تناقضات، دار رسلان للنشر، ط1، دمشق، 2010 ص 9

الحركة السكانية: هي انتقال السكان من مكان إلى آخر يضم مسافة الانتقال ومدة البقاء وتظهر هذه الحركة في النشاطات اليومية التي تتمثل بالحركة إلى مركز العمل أو الزيارات أو السفر وحسب كوفمان : هي سلسلة من ظواهر الأشياء الزمانية والأنواع المتداخلة : النقل والهجرة والسفر إلخ ، ويجب أن تفهم الحركة كظاهرة القدرة على التنقل[2] .

المفهوم الإجرائي: هي وسيلة للأفراد والأسر لتعديل وضعهم السكني ومكان إقامتهم حسب متطلبات حجم الأسرة المعيشية وتكوينها وكذلك لمتطلبات سوق العمل. وهي تمثل الانتقال من مجال إلى أخر من الانتقال الفعلي من وضعية اجتماعية إلى أخرى جديدة أو من حالة اجتماعية إلى أخرى أحسن منها بإرادة الفرد على الحركة، و هي عبارة عن نشاط يقوم به الفرد عبر تغيير مكانه إلى مكان آخر لتحقيق هدف ما ويشترط في ذلك القدرة على الحركة وامتلاك الخبرات والوسائل، وتتكون هذه العملية من الزمن والمسافة المقطوعة والطريقة التي تتم بها هذه الحركة ووسيلة النقل التي يعتمد عليها في هذه الحركة .

التطور:

لغة: جاء في لسان العرب " الطور: التارة، تقول طورا بعد طور : أي تارة بعد تارة ، وجمع الطور اطوار ، قال تعالى : ﴿ وقد خلقكم اطوارا ﴾ [3]، أي ضروبا واحوالا مختلفة : والطَور و الطوار: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه" [4].

اصطلاحا: التطور Évolution: ويتضمن وصفا لحالة الانتقال من وضع لآخر وفقا لتسلسل المرحلي (موضوعي وزمني). إن مفهوم التطور هو عبارة عن وصف للأشياء أو الناس على خطى الزمان والمكان. وبالتالي فهو لا يتضمن أية معاني قيمية صح أو خطا أو إيجابي سلبي[5].

الإجرائي : التطور هو الحالة التي تطرأ على مجال او جماعة معينة وهو يشبه التغير من حيث أنه قد يكون تقدما ارتقائيا، وقد يكون تقهقرا وضعيا.

---

[1] وليد رفيق العياصرة، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ص 71

[2]Sébastien munafo, la ville compacte remise en cause, Éditions Alphil – presses universitaire suisses2016 p16

[3] سورة نوح ، الآية رقم 14 ص 571

[4] لسان العرب لابن منظور، جزء الرابع ص 507

[5] نائل عبد الحافظ العوامله، إدارة التنمية الأسس–النظريات–التطبيقات العملية، دار زهرة للنشر وتوزيع، عمان 2013 ص 34

المدينة:

المدينة لغة: جمع مدن، ومدن ومدائن، المصر الجامع، أي مجتمع بيوت، يزيد عددها على بيوت القرية، وفيها مرافق عدة قد لا تتوافر في القرية، كمدينة بيروت ومدينة صيدا، ومدينة صور، ومدينة طرابلس، والنسبة إلى المدينة: مدنيُ للإنسان، ومدنية للمسافة[1].

المدينة اصطلاحا : يمكن اعتبار المدينة كوحدة اجتماعية وإدارية يعيش سكانها متراصين في مساحة جغرافية معينة، رغبة في تبادل المنافع وتحقيق بعض الغايات، وارتقاء مستوى المعيشة لبعض الفئات من سكانها، واتساع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص، وارتفاع نسبة الكثافة السكانية، ووجود الهيئات والمؤسسات والإدارات والمنظمات الرسمية، كما تتميز بالتخصص المهني وتدرج الاجتماعي وتعدد الأوضاع والمراكز الاجتماعية [2].

المفهوم الإجرائي: هي عبارة عن مجال حضري يضم كثافة سكانية عالية وتتوفر فيه مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تقدم وتوفر الظروف المعيشية المناسبة لهذه الكثافة السكانية.

عرفها ابن خلدون: قارن ابن خلدون تركيب العمران البشري بتركيب الاجتماع الإنساني كما انه حدد المعنى الذي قصده من هذه الكلمة بقوله: "العمران... هو التساكن والتنازل في مصر أو حلة للإنس بالعشير واقتضاء الحاجات[3].

عرفها فريدريك راتزل : المدينة بانها تجمع كثيف من المساكن والسكان في مساحة صغيرة من الأرض تقع على طرق التجارة العظمى كما أكد على ضرورة وقوع المدينة على طرق نقل رئيسة لخدمة التجارة

والمدينة ليست عنصرا عائما في الفضاء بل أنها لا تنمو ولا تتطور إلا بعلاقاتها المكانية وعلاقاتها فيما بينها وبين المدن الأخرى، والأكثر من ذلك علاقاتها بما يحيط بها من مناطق ريفية وحضرية بمختلف مستوياتها، وتعد الطرق الخارجية والداخلية عماد تلك العلاقات[4] .

---

[1] عصام نور الدين، معجم نور الدين وسيط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005 ص 1019

[2] صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، ليبيا، 2008 ص 93

[1] العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ساطع الحصري ابو خلدون دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، 732 – 808هـ، دار المعارف بمصر، ط1، 1953 ص 41

[4] مجيد ملوك السامرائي، جغرافيا النقل المعاصرة وتطبيقاتها الحاسوبية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2014 ص216

– من الصعب وضع تعريف محدد لمصطلح المدينة ذلك أنها ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة، ومن ثم اختلف العلماء في تعريفهم لها، وظهرت تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم.

تعريف السكاني: هناك من عرف المدينة في ضوء عدد السكان، باعتبار أن هناك أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه. لقد اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه 20.000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة، حيث تبين تزايد كبير لنسبة سكان المدن في العالم سواء البلاد المصنعة أو غير المصنعة.

تعريف المدينة الوظيفي: إن المدن تعتبر من الحضر المحافظات والعواصم والمراكز، ويعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان .

تعريف قانوني :عرفت المدينة في ضوء اصطلاحات قانونية، وذلك ان مكان ما قد يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر من سلطات عليا .

التعريف التاريخي: المدينة باعتبارها حقيقة تراكمية في المكان والزمان. ومن هذا المنطلق فان تاريخها يمكن استقراؤه من خلال مجموعة من التراكمات التاريخية، وفي تطورها من حيث الزمان تأخذ شكل تتابعياً من حيث الوجوه التي مرت بها، وهي كنتيجة لذلك التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان[1].

–المدينة عملت كوعاء تخزين يسمح بامتداد التباعد الزماني المكاني إلى اقصى درجة كما عملت المدينة كوعاء للسلطة والقوة وأصبحت قاعدة للتكامل السياسي والإداري للمجتمع[2].

تطور المدينة: أي أن المدن أخذت بالتطوّر مع الزمن، من مدن تعتمد على الزراعة، إلى مدن تكسب ثرواتها من المعاملات التجارية، وخاصة تلك المدن الواقعة في مواقع جغرافية متميّزة، لتكون صلة وصل وعقدة تجاريّة بين الأقاليم المجاورة لها، وكان ظهورها مرتبطا بتقدم كبير في المعرفة الإنسانية

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005 ص5–7

[2] احمد زايد، علم اجتماع –النظريات كلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006 ص 84

والأساليب الفنية المستخدمة، وقد ترتب على ذلك زيادة كبيرة في الإنتاج والنقل وواكبه ظهور المدن كمظهر عمراني متقدم في التاريخ البشري[1].

مفهوم إجرائي: يشير متغير تطور المدينة إلى تلك المراحل التي تمر بها المدينة خلال فترة زمنية معينة. وحيث تتميز المدينة بديناميكية حيث كلما ازداد النشاط فيها توسعت المدينة وازدادت أهميتها وأصبح لها تنظيم إداري خاص بها.

5. الدراسات السابقة:

بهدف إثراء البحث وتوفير بعض المعلومات التي يمكن أن تساعدنا في تغطية الجوانب النظرية والمنهجية كما، ولتحديد توجهات وضبط أهداف البحث قمنا بالاستعانة ببعض الدراسات المشابهة وتشمل:

1 –الدراسات المحلية:

***الدراسة الأولى :**

هذه الدراسة تتمثل في رسالة الماجستير تحت عنوان **الحركة السكانية في الريف الجزائري: عوامل وتوجهات، دراسة ميدانية بريف أولاد عز الدين – بلدية المحمل – ولاية خنشلة** «من إعداد الطالبة إيمان فتحون، تخصص علم الاجتماع الريفي جامعة الحاج لخضر –باتنة–بتاريخ 2009–2010

حاولت الطالبة في هذه الدراسة بإبراز الأثر والتغير الذي تتركه الحركة السكانية على بناء الأسرة الريفية النازحة وعلاقتهم بالحياة الحضرية والتركيز على العوامل التي تتحكم في حركة السكان وتوجهاتهم وذلك يرجع للمشكلات التي تواجه الريف، بسبب التطور الذي شهده الريف الجزائري بالتزايد السكاني وعلاقته بالحركة السكانية. وقد قسمت الدراسة إلى خمسة فصول، ثم يلي الجانب المنهجي ويعرض الإجراءات المنهجية للدراسة بالتعرض إلى مجالات الدراسة والمنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي والأدوات المتبعة والتي تمثلت في الملاحظة والتي مكنت الباحثة من ملاحظة القرية والسكنات الموجودة فيها وأعداد الأفراد الذين يعيشون في هذه القرية والسلوكات البادية على وجود الأفراد أثناء توزيع الاستمارة

---

[1] محمود بركات واحمد جبارين، تطور المدن، 2018 ص5 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/07/12 على الساعة 12:45 https://www.ourboox.com/books/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86/ .

والمقابلة التي أقيمت مع بعض المبحوثين والقيام باستجوابهم لجمع المعلومات حول البحث والاستمارة والوثائق والسجلات، ويجيئ الفصل الخامس والأخير حاملا لنتائج الدراسة التي خلص اليها على ضوء البيانات المتحصل عليها .

وقد تضمنت الدارسة التساؤلات التالية:

2 –التساؤل الرئيسي:

ماهي العوامل المتنوعة التي تتحكم في التحركات التي يقوم بها سكان الأرياف ببلادنا، وفيما تتعين توجهاتهم بالذات ؟

3–التساؤلات الفرعية:

1–ما هي العوامل الطبيعية المختلفة المباشرة منها وغير المباشرة التي أثرت على السكان في الريف الجزائري وجعلتهم يتحركون نحو اتجاهات معينة؟

2–ما طبيعة العوامل الاقتصادية، القائمة عليها حياة سكان الريف الجزائري، ودورها في دفعهم للتحرك عبر أماكن كثيرة؟

3–ما هي العوامل الاجتماعية، التي تؤسس لحياة السكان في الريف الجزائري، وتدخلها في قيامهم بتحركات على مستوى نطاقات بشرية عديدة؟

4–ما وتيرة الحركة التي يقوم بها سكان الريف الجزائري، وذلك بتنقلهم بين عالمي الريف والمدينة؟

5– ما هي درجة تواصل الحركة التي يقودها السكان في الريف الجزائري ،وهذا بحسب ضرورات الحياة المرتبطة بالمناطق التي يفدون اليها ؟

واستخلص الباحث عدة نتائج توصل من خلالها إلى التحقق من تساؤلاته على النحو التالي:

–معظم الأفراد التي طبقت معهم الاستمارة هم متزوجون وأميون ويعملون في الزراعة وهم من أصل ريفي 100% وأما الذين هم من أصل المدينة منعدمون تماما وذوي طبقة المتوسطة بسبب الظروف المعيشية.

–التساؤل الذي يبين العوامل الطبيعية للحركة وتنقل السكان في الريف يظهر إن معظم الأفراد لا يمتلكون أراضي زراعية وانهم يستعملون مياه الآبار أما البقية يفضلون شرائها بسبب ملوحة مياه الآبار أما

المناخ فهو معتدل وسكان الريفيون يتمركزون على الطريق في الريف طبيعي مع وانهم يتكيفون بشكل عادي مع طبيعة الريف.

-وتساؤل المتعلق ب العوامل الاقتصادية لحركة وتنقل السكان في الريف يظهر لنا إن أغلبية الأفراد يمارسون العمل الزراعي أكثر من أولئك الذين يمارسون الرعي وتربية المواشي والأبقار وتشجيع عملية التشجير بزراعة أشجار الزيتون والتفاح وعدم الممارسة منعدمة .

-والتأكيد على وجود وسائل المواصلات التي تربط بين الريف والمراكز الحضرية ونسبة الذين يبينون عكس ذلك منعدمة، وتشجيع العمل والسماح بالدراسة حيث أن اغلب أبنائهم يدرسون بالتعليم الجامعي ويتجمعون في منزل شخص محدد في مقابل انه يكاد ينعدم التجمع في المقاهي والمساجد في الريف،

-وانهم يقضون معظم يومهم في المدينة بصفة مؤقتة وينتقلون اليها في الدرجة الأولى بسيي التسوق والدراسة أما التجارة فتكون منعدمة وانهم يحتاجون للمدينة بنسبة جزئية لكن نظرتهم إلى فائدة المدينة أنها تكسب المال ، ولا يوجد من يبين عكس ذلك وانهم يفكرون بالهجرة الى المدينة والاستقرار فيها.

-النتائج المتعلقة بالتساؤل الذي يحدد حركة وتنقل السكان بالريف فيما بين المناطق. يرون ان المناطق الحضرية قريبة ويتنقلون بالسيارة او الحافلة وانهم يتنقلون لأسباب علاجية والتداوي واحضار لوازم الدراسة للأبناء وحاجات الاقتناء اليومي وان كل افراد الريف ينوون ويفكرون بالهجرة والاستقرار فالمدينة .

2-دراسة الوطن العربي:

***الدراسة الثانية:**

دراسة من إعداد إياد جميل احمد صالح بعنوان **اتجاهات التطور العمراني في مدينة طوباس دراسة في مورفولوجية المدينة** ، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين سنة 2009.

حاول الباحث طرح تحت هذه الإشكالية تساؤلات تمثلت في :

حاولت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي " ماهي اتجاهات التطور العمراني في مدينة طوباس من ناحية مورفولوجية ؟

-قسم الباحث الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية :

اعتمدت الدراسة على بعض المصادر للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للبحث وشملت:

-المصادرالمكتبية : المراجع والكتب والدوريات والرسائل الجامعية والأبحاث المتعلقة بالتطور العمراني المورفولوجي والتخطيط الحضري والتخطيط الإقليمي.

- وتشمل المصادر الرسمية: النشرات والدراسات والتقارير والأبحاث الصادرة عن الوزارات والمؤسسات والدوائر ذات العلاقة مثل: وزارة الحكم المحلي، التخطيط، الزراعة، البيئة، المواصلات والأشغال العامة، الاقتصاد، الصحة، الدراسة، البلديات في منطقة الدراسة، وكذلك الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

-المصادر الشبه الرسمية: وتشمل الأبحاث والدراسات والتقارير الصادرة عن مراكز الدراسات والأبحاث والمنظمات الأهلية.

-المصادر الشخصية وتشمل الدراسات العمرانية والمعلومات والبيانات التي جمعها الباحث من خلال الاستبيان والملاحظات والمشاهدات وكذلك خبره الباحث الشخصية وتجربته كونه من سكان مدينة طوباس.

-تم الاعتماد في الجانب المنهجي على استخدام أداة الاستبيان وقام الباحث بمعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي(spss).

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أسر مدينة طوباس البالغ عددها (2774) أسرة، تم الاعتماد على العينة العشوائية وأخذها بنسبة 10 % من حجم الأسر في منطقة الدراسة، قام الباحث بتوزيع الاستبيان على 280 أسرة

تمثلت نتائج هذه الدراسة في:

أولا : طوباس مدينة ريفية، لا تزال تخطو خطواتها الأولى لتكون مركزا حضريا ومما يدل على ذلك :

1-يتسم الطابع العام للمدينة بانتشار البيوت المستقلة، في المقابل محدودية الأبنية متعددة الطبقات والشقق المؤجرة، كما في المدن الأخرى.

2-أغلب الأسرالمتجاورة تربطها صلة القرابة أو تعود لنفس العائلة أو الحمولة ، وهو يدل على الطابع العشائري للمدينة ، وعلى طبيعة التركيبة السكانية والاجتماعية للمدينة، والتي لم تستوعب الغرباء عن أصولها التاريخية بعد كباقي المدن العربية.

3-إحجام الغالبية عن التفكير في امتلاك شقة في المستقبل، مما يحافظ على الطابع الريفي الهادئ للمدينة.

4-نسبة لا بأس بها تمتلك أرضا للبناء عليها في المدينة، وهو ما يؤكد وجود مساحات فارغة ضمن المخطط التنظيمي للمدينة.

- التوصيات:

- أن تتولى وزارة الإسكان مشاريع الإسكان والبناء في المدن.
- بقيام وزارة الحكم المحلي بالتخطيط لتولي مشاريع البناء في مثل هذه المدن.
- يجب توفير مساكن من قبل مقاولي البناء تتوفر فيها شروط المسكن الصحي.
- يجب على صاحب السكن توفير جو من الراحة للساكن من خلال تصميمات تجعله يتصرف بحرية في شقته.
- يجب على البلديات أن تقوم بدورها الإيجابي من توفير الخدمات العامة للسكان.
- يجب توفير مدارس و رياض أطفال بالقرب من الأحياء السكنية.
- يجب على المسؤولين توفير أماكن وساحات عامة لتوفير جو لأبنائهم للعب وممارسة نشاطاتهم.
- على الأهالي التوسع بالبناء كلما سنحت الفرصة في ذلك.

3-الدراسة الأجنبية:

الدراسة الثالثة (الفرنسية):

قدمت هذه الدراسة من إعداد hadiara yaye saidou بعنوان **الانتقال المكاني إلى نيامي ، الحركة والديناميكية الحضرية دراسة في مدينة نيامي عاصمة النيجر** أطروحة قدمت بالاشتراك بين

جامعة غرونوبل بفرنسا وجامعة عبدو موموني بالنيجر للحصول على درجة الدكتوراه تخصص جغرافيا سنة 2014

تناولت هذه الدراسة تحليل الوضع للمجال الحضري في مدينة نيامي وعملية التنقل اليومي والنشاطات اليومية للأفراد فيها من خلال الحركة السكانية التي نتج عنها عدم المساواة في القدرات والخبرات اللازمة لممارسة الفرد لحياته اليومية في المجال الحضري ، والتركيز على أن الحركة السكانية هو مفهوم لا يقتصر على مجموعة النزوح من خلال شبكة النقل فقط ، بل يتعدى إلى وسائل أخرى مثل استعمال وسائل الإعلام خلال عملية التنقل وو ...

قسم الباحث دراسته إلى ثلاث فصول نظرية حيث تحدث حول الحركة السكانية والمفاهيم والقضايا التي تثيرها ويتناول الفصل الثاني إشكالية وتحديد منهجية العمل أما الفصل الثالث فهو يتحدث حول منطقة الدراسة مدينة نيامي وخصائصها الجغرافية والاقتصادية. ثم قام بتناول جزء آخر يتحدث حول أنظمة النقل الحضري في مدينة نيامي ثم تناول في الجزء الثالث في الأطروحة التنقل قراءة اجتماعية في الاستعمال المكاني.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الأسري أما العينة فهي العينة العشوائية وحدد مجتمع البحث ب 500 أسرة وهم أرباب الأسر وزوجاتهم واي فرد يبلغ أكثر من 18عاما وأكثرهم رجالا، أما الأدوات فقد اعتمدوا على الخرائط والدراسات الاستطلاعية والمعلومات الكمية لتحليل ممارسات الحركة والتنقل الحضري وأيضا الاستبيان موجه للأسر والمقابلة المباشرة مع أصحاب الخبرات قدرت ب 28 مقابلة على ثلاث فترات أما المجال فهو نيامي عاصمة النيجر

العلاقة المتداخلة بين الحركة السكانية والمدينة في هذه الدراسة إلى استخلاص الفرضيات التالية:

1-النمو السكاني وتمدد المدينة الحضري: يكونان متغير" المحرك " للحركة السكانية بين تحول الشبكة الاجتماعية والتنقل إلى أماكن أخرى.

2- الديناميكية الحضرية تظهر في شكل قطاعات أو مجمعات سكنية مغلقة أو مقسمة

3- الوضعية الرديئة للهياكل القاعدية للنقل الحضري تدل على عدم التسيير الحسن للحركة السكانية.

ومن النتائج التي تم الحصول عليها:

-توجد علاقات معقدة بين الحركة السكانية والديناميكية الحضرية.

-الحركة السكانية تساعد على إحياء المدينة وتنميتها من حيث المعلومات المكانية والاجتماعية الثقافية والافتراضية.

-المدينة تصنع و تنشئ الحركة السكانية.

-التمدد الحضري والشبه الحضري يساعد على زيادة تباعد المسافات.

-العلاقة بين السكن والعمل هي ظاهرة تركز مناصب العمل في وسط المدينة فيما يخص العمل في قطاع الخدمات و التجارة إلى جانب الوظيفة السكنية ، الإقامات والسكنات الموجودة في اطراف المدينة الغير مجهزة جيدا بوسائل النقل. وهذا ما ينتج عنه فرق في الإمكانيات من حيث الحركة السكانية والسكان الذين لهم إمكانيات الحصول على وسائل نقل خاصة، يمكنهم التحرك والتنقل على خلاف السكان الذين يوجدون في المناطق المتباعدة الغير موصولة بوسائل النقل الحضري وذوي الدخل الضعيف.

- في جميع الحالات المجال والمكان الحضري يعد وسيلة لتحقيق الأمنيات والرغبات الاجتماعية.

- العلاقة بين الإنسان والمجال الحضري تصطدم بالوضعيات الجديدة للفرد بالمقارنة مع وضعيته السابقة بحيث يمكن أن يغيرها أو يدعمها أو يكيفها بالإضافة إلى أن المجتمع والمجال هما غير منفصلان.

-النمو السكاني السريع في المدينة نتج عنه مجال حضري عن طريق تركيز قوي للمناطق المركزية وتوسع المناطق السكنية المحيطة العشوائية الخالية من الهياكل القاعدية والخدمات الأساسية.

-الدراسة الرابعة (انجليزية):

دراسة بعنوان **تأثير التحضر والتوسع العمراني السريع في مدينة جافا ، وجابود تابيك ، إندونيسيا** ، من إعداد Andrea, Emma Pravitasari بجامعة كيوتو بإندونيسيا ، أطروحة دكتوراه سنة 2015 تهدف هذه الدراسة للوقوف على :

-تقديم لمحة عامة عن الأنماط والاتجاهات الحديثة للتحضر والتوسع الحضري في إندونيسيا كواحدة من الدول الآسيوية التي تواجه التنمية الحضرية السريعة في العالم.

-للكشف عن الأثر الإيجابي والسلبي للتحضر، وتحديد العامل الذي أدى للتحضر والتوسع الحضري في النطاق الكلي والجزئي للمنطقة.

– لإعطاء بعض التوصيات السياسية حول كيفية إدارة النمو الحضري بطريقة مستدامة من أجل معالجة المشاكل الحضرية الناجمة عن التوسع الحضري والتوسع العمراني السريع في الدول النامية.

وتم استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل الإقليمين منهما : الانحدار المرجح ، GWR، ومعاملات الارتباط .وجاءت نتائج الدراسة بالاستنتاجات التالية :

–يؤدي التوسع الحضري السريع إلى انخفاض إنتاج الغذاء ويهدد الأمن الغذائي لجافا.

–يتأثر التحضر السريع والتنمية الحضرية في جافا بشكل خاص بوجود مدن حضرية كبيرة، بما في ذلك Jabodetabek Megacity.

–هناك ضغط لتطوير المناطق المحيطة بالمناطق الحضرية الكبرى، وتتميز عملية الضواحي هذه بانتشار الزحف العمراني من القلب إلى المحيط: ينتقل بشكل متزايد من وسط المدينة نحو الضواحي.

–يتميز التطور الحضري السريع لـ Jabodetabek Megacity، وكذلك في المناطق الحضرية الآسيوية الأخرى، بارتفاع النشاط الاجتماعي والاقتصادي ، بما في ذلك ظهور مدن جديدة ومناطق صناعية كبيرة وحدائق سكنية ومراكز أعمال.

–يشجع تطوير البنية التحتية والطرق السريعة أو الطرق الجديدة على سرعة التوسع الحضري وأنشطة التنمية الحضرية. وهذا بالطبع يمكن أن يكون له آثار سلبية على استدامة التنمية الحضرية في هذه المناطق.

ومن خلال استخدام نموذج GWR، وجد أن العوامل الديموغرافية والاجتماعية و الاقتصادية المحلية تؤثر على الآثار المكانية للتحضر والتنمية الحضرية السريعة في جزيرة جاوة المنطقة الأكثر تأثرا وبها أكبر إمكانية للتحول إلى استخدامات حضرية.

– ارتفاع عدد السكان والأنشطة الاقتصادية في جافا، وخاصة في كل من المناطق الحضرية، لها تأثيرات كبيرة على الطلب على الغذاء والموارد الطبيعية، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للأراضي من أجل المستوطنات والإسكان واستخدامات حضرية أخرى. وينتج عن هذا تحويل استخدام الأراضي، والغابات، والمناطق الزراعية، وغيرها من المناطق الخضراء إلى استخدامات مختلفة.

–تؤثر أنواع عديدة من القوة الدافعة على المناطق الحضرية: التوسع في Jabodetabek Megacity، أي العناصر العالمية / الخارجية والديموغرافية والبنية التحتية والطبيعية. من خلال هذه

الدراسة، وجد أن القوى الدافعة التي تؤثر على التوسع الحضري في Jabodetabek Megacity تختلف حسب الموقع، نظرًا لتأثير الاقتصادات العالمية والخارجية.

–كشف نموذج GWR أن القوى الدافعة المتعلقة بالتركيبة السكانية المحلية، هي البنية التحتية والعناصر الطبيعية تؤثر مكانيا على التوسع الحضري هناك. ومع ذلك، فإن التحضر في جاكرتا، جوهر المدينة ، هو الأقل تأثراً بالقوى الدافعة المحلية لأنها أصبحت مدينة عالمية.

–يبدو أن القوى الدافعة الديموغرافية توفر التأثير المهيمن على المناطق الحضرية للتوسع ولكن يمكن لقدرة نموذج GWR على إظهار التبعية المكانية المحلية لكل موقع أن تصف بشكل أفضل خصائص العلاقات المكانية بين المتغيرات ، وبالتالي تفسر التوسع الحضري في Jabodetabek Megacity.

– بسبب التحضر والتطور الحضري السريع في المدن الكبيرة مثل Jabodetabek Megacity ، وكذلك في المدن الكبيرة الأخرى في جافا ، غالبا ما ينطوي عليها ظهور العديد من المشاكل، ولا تقتصر المشاكل على الكثافة السكانية العالية وتحويل مساحات شاسعة من الأراضي من الاستخدامات الزراعية إلى المناطق الحضرية ، ولكن أيضًا الاختناقات المرورية ؛ تلوث المياه والتربة والهواء ؛ تغير المناخ؛ عدم كفاية الطاقة التنمية غير المخطط لها ؛ الافتقار إلى الخدمات الأساسية التي تعزز الفقر والبطالة والأحياء الفقيرة والجريمة ؛ وسوء الإدارة .

– التطورات الحضرية غير الملائمة في المناطق المعرضة للفيضانات والانهيارات الأرضية. يجب على أولئك الذين يديرون التنمية الحضرية النظر في المخاطر المحتملة حتى يمكن للأنشطة الحضرية أن تسير على ما يرام. ومع ذلك، سيكون التدبير الأكثر أهمية هو تعزيز التغيير المؤسسي وزيادة جهود المنظمات غير الحكومية للحفاظ على البيئة.

❖ جاءت هذه الدراسات السابقة لتركز بالأكثر يا إما على متغير الحركة السكانية أو على تطور المدينة ولكن لم يجتمعا في موضوع واحد غير أن هناك دراسة واحدة في مضمونها قد أشارت إلى أن العامل الديموغرافي له دور رئيسي في تطور المدينة من حيث التغييرات التي طرأت على تركيبها الداخلي وعلى مستوى علاقاتها الاجتماعية والتأثير على بنائها وأسلوب حياة السكان، كما لاحظنا أن

أغلبية الدراسات المتطرق إليها اعتمدت في أدواتها البحثية على المنهج الوصفي التحليلي و أداة الاستبيان والمقابلة المباشرة لتجميع المعلومات المطلوبة وقد تمثلت هذه الدراسات السابقة في أرضية نظرية قمنا بالانطلاق منها لبناء منهجية متماسكة لدراستنا، ومعرفة الأساليب البحثية المناسبة التي تساعدنا في الوصول إلى أهداف بحثنا وكيف أن الحركة السكانية يمكن أن تساهم في تطور المدينة كذلك استفدنا من هذه الدراسات في كيفية تحديد والإحاطة بالمفاهيم والعناصر المناسبة التي تساعد في إثراء البحث النظري في مجالات السكان و والوسط الحضري .

الفصل الثاني

حول الحركة السكانية

تمهيد

1. مدخل حول الحركة السكانية
2. بعض المفاهيم المتداخلة
3. عوامل الحركة السكانية
4. أنواع الحركة السكانية
5. النظريات السكانية

الخلاصة

تمهيد

لطالما كان الإنسان أكثر تعلقا بأرضه التي يجد فيها متاع نفسه ومتطلبات أسرته، ودائما ما كان يتحرك ويتنقل من هنا إلى البحث عن المكان الذي يمكنه من تلبية حاجياته ويوفر له الأمن والاستقرار وهذه الحركة السكانية تقوم على قدرة تحرك الأفراد في مجال وخلال زمن معين من أجل تغيير موقعهم المكاني أو الاجتماعي أو المهني للبحث عن الحياة المرجوة، لكن عند حدوث هذه الحركة يحدث تغيير على مستوى البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسكاني ومن حيث التركيب والعلاقات الاجتماعية والوضعية العملية.

1. مدخل حول الحركة السكانية :

وصف الديموغرافيون الحركة السكانية بانها ظاهرة ذات أوجه نشاط متعددة، فقد تكون هذه الحركة لمسافة أمتار قليلة، كما قد تكون لأميال كثيرة، وقد تقع الإقامة في بلد الجذب لمدة ساعات قليلة، وقد تطول لأكثر من ذلك بكثير حيث تتجاوز الأيام والسنين.[1]

"إن من أوجه الاختلاف الرئيسية بين تاريخ أفريقيا قبل الاستعمار وبين تاريخ أوروبا والجزء الأكبر من آسيا مسألة حركة السكان، وحراك المزارعين بصفة خاصة، فقد كان المزارعون الأفريقيون العاملون في تربة المناطق المدارية وشبه المدارية، أكثر تنقلا بكثير من فلاحي أوروبا أو آسيا الذين كانوا يمارسون الزراعة الكثيفة، ويجددون خصوبة قطعة الأرض نفسها سنة بعد سنة؛ إذ إن عملية تجديد الخصوبة هذه لم تكن ممكنة في معظم أرجاء أفريقيا، ولذلك كان من المحتم ممارسة الزراعة الممتدة بالانتقال من حقل إلى آخر كل عام. وكان من نتائج ذلك عدم ارتباط السكان بقطع معينة من الأرض ارتباطا متصلا، وتميزهم بالحراك أكثر من سكان الأماكن الأخرى[2].

وتبدو مختلف الحركات إلى حد ما بمثابة تجمع الفئات الوطنية في إقليمهم التاريخي ، والمبنية في آن واحد على غزو اقتصادي وسياسي وعلى هجرة عدد متفاوت من السكان تبعا لطبيعة الاستعمار، كأن يكون استعمار سكان، كما كان الأمر في الجزائر، أو استعمار استثمار[3].

2. بعض المفاهيم المتداخلة:

أ-النمو السكاني: هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر فترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو السكاني بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان ، وكلها مفاهيم لا تنفصل عن قارة حركة السكان وتغيرها ، ذلك لأنه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية دائمة ، وإنما تتميز بالحركة والتغير، فإننا قد نلاحظ أن السكان في حركتهم وتغيرهم إنما قد يسيروا في اتجاه النمو نتيجة الزيادة في أعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة ، وإما أن يسيروا في اتجاه عدم

---

[1] خالد المطري، مجلة الفيصل، الحج والهجرة بين المنظور الديموغرافي، دار الفيصل الثقافية للنشر، السعودية ، العدد 50-54، 1981 ص148

[2] أغوث، افريقيا من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر، اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مجلد5، لبنان، 1997 ص 71

[3] بيار جورج، ترجمة سموحي فوق العادة، جغرافية السكان، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1977 ص 100

النمو نتيجة للنقصان في أعدادهم بفعل عوامل أخرى مثل الوفيات والهجرة أو غيرها ، فإن هذه الزيادة أو النقصان في أعداد السكان وحجمهم تسمى تغيرا أو نموا أو حركة[1].

ب–التوزيع الجغرافي للسكان : التوزيع المكاني للسكان حسب المناطق الجغرافية داخل البلد الواحد ودرجة الكثافة السكانية في كل من هذه المناطق ومعدلات النمو السكاني فيها ونسبة التوزيع السكاني بين الريف والمدينة والتوزيع المهني للسكان حسب المناطق الجغرافية للسكان.

ت–الكثافة السكانية : وتعبر عن متوسط عدد السكان بالنسبة للكيلومتر مربع الواحد " عدد السكان مقسومة على المساحة الجغرافية"[2].

ج–التحول والانتقال الديموغرافي: يسمى الانتقال الديموغرافي، ويعني التحول التاريخي في معدلات الولادات والوفيات من مستويات عالية إلى مستويات منخفضة، وهو يسبق انخفاض الوفيات وانخفاض الولادات مما ينجز عنه نمو سريع يسمي (نموا انتقاليا) وهو اشد من النمو قبل الانتقال وبعده ، وهذا ما يطلق عليه في الأدبيات الديموغرافية ب الانتقال الديموغرافي[3].

د–الانفجار السكاني: تزايد السكان بدرجة كبيرة بسبب الزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) والهجرة ، ويؤدي ذلك الى الضغط على الموارد الاقتصادية والخدمات[4].

هـ– التركيب السكاني:

دراسة تركيب السكان يقصد به تقسيمهم إلى فئات أو مجموعات وفق عنصر ديموغرافي معين مثل السن والنوع أو اللغة أو الديانة أو البناء الاقتصادي بما فيه من أنشطة وحرف ودراسة هذه العناصر تمثل أساس فهم المجتمع السكاني وخصائصه ومظاهر القوة والضعف التي يتصف بها[5].

يشتمل تكوين السكان على عناصر هي (العمر، والنوع، والمهنة، والجنس، والزواج، والتعليم، ومكان الإقامة)[6].

و–الهجرة والنزوح الريفي:

---

[1] ميمونة مناصرية، التحول الديموغرافي وأثاره في التشوه العمراني / دراسة تطبيقية في حي العالية الشمالية (مدينة بسكرة) ، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2004/2005 ص 34

[2] وليد رفيق العياصرة، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ص 71–72

[3] فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011 ص29

[4] إبراهيم موسى الزقرطي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، دار مجدلاوي للنشر، ط1، عمان، 2007 ص28

[5] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 ص 171

[6] فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، نفس المرجع السابق ص 40–41

يقصد بها الهجرة داخل حدود دولة أو قطر معين. ويستخدم مصطلح الهجرة الداخلية الوافدة، والهجرة الداخلية النازحة للإشارة إلى التحركات من أو إلى منطقة ما عندما يشكل المكان الأصلي ومكان المغادرة جزءا من نفس الدولة[1].

الهجرة الداخلية: هي الجانب الدينامي والبعد الحركي Kinetic في السكان شأنها في ذلك شأن التيارات المائية في الهيدرولوجيا والرياح في المناخ وهي بهذا تعد أداة أساسية في توزيع وإعادة توزيع السكان داخل الإقليم، فإن تكن الكثافة كما سبق القول هي تضاريس السكان فإن الهجرة الداخلية هي عامل تعرية وعملية إرساب بشرى ومن هنا تعتبر من أقوى عوامل تشكيل الكثافة وإعادة تشكيلها وتراكمها.

- الهجرة الداخلية ظاهرة إيجابية :

ابتداء، ينبغي أن يكون واضحا أن الهجرة الداخلية ظاهرة صحية ومشجعة في مجتمع السكان ليس فقط لأنها دليل صحة وحيوية وتحول عن الركود المكاني والتخثر الموضعي بعيدا عن ملامح المجتمع الريفي العقيق society folk ، ولا لأن الحضارة الصناعية الحديثة هي مجتمع الحركية والسيولة الشديدة والتفاعل الخلاق ، ولكن أيضا وأساسا لأنها تحقق أو تخلق منفعة حدية أو مضافة لكلا الإنسان والمكان على حد سواء Place utility، حيث تنقل الرجل المناسب إلى المكان المناسب وبهذه الصفة لا يمكن إلا أن تكون الهجرة الداخلية ظاهرة سليمة مفيدة ودورة دموية منشطة ومجددة للجسم السكاني مثلما هي للجسم الحضاري ، فلا مراء في أن تزايد وارتفاع مد الهجرة الداخلية قد مضى يدا بيد وخطوة بخطوة مع تطورها الحضاري وتحضرها وتحديثها وتقدمها ونموها المؤثر كما وكيفا وما كان للأمر أن يكون غير ذلك على الإطلاق لأن حركة الهجرة الداخلية يتجه معظمها أساسا وكقانون عالي عام من الريف إلى المدن فالهجرة الداخلية لا تنفصل البتة عن عملية التمدين أو التحضر وهي من أقوى أدواتها مثلما هي من أبرز أدلتها بل توشك الاثنتان أن تكونا جانبين لشيء واحد حتى غدا أو بدا كلاهما سببا ونتيجة للآخر في نفس الوقت. فما التمدين في أبسط تحليله سوى عملية" تبخير" ونقل لسكان الريف والأقاليم بواسطة الهجرة الداخلية ، ثم "تكثيفهم"، وحشدهم في نقط مبلورة مركزة هي المدن واختصارا : الهجرة الداخلية خطوة إلى أعلى حضاريا إن تكن خطوة إلى الأمام طبيعيا إنها أكثر من إعادة توزيع السكان [2].

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد ، دراسات في علم الاجتماع السكان ، دار المسيرة للنشر، عمان، 2009 ص 363

[2] جمال حمدان ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، 1998 ص 125

ي- التحضر : يشير التحضر أو "التحول الحضري" إلى "التحول في السكان من السكان المنتشرين عبر المستوطنات الريفية الصغيرة ، حيث الزراعة هي النشاط الاقتصادي السائد ، إلى تلك التي تتركز في المستوطنات الحضرية الأكبر والأكثر كثافة والتي تتميز بهيمنة الصناعة وأنشطة الخدمات [1].

3. عوامل تطور الحركة السكانية:

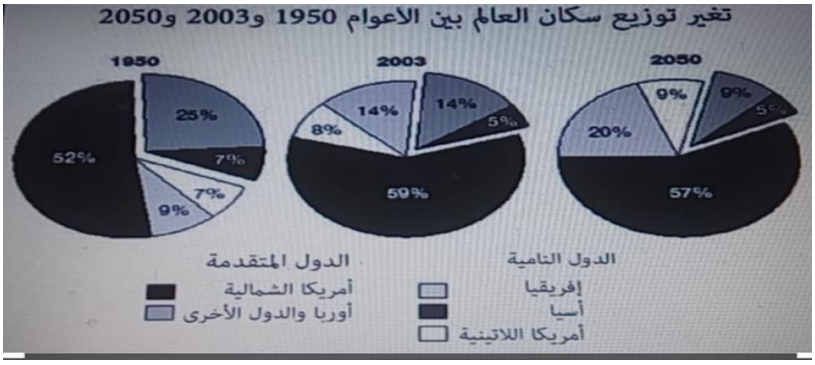

صورة رقم 1 : توزع سكان العالم بين عام 1950 و 2003 و 2050

• أدت العولمة وانتشار ثقافة الاستهلاك إلى تعميق الفوارق التي تتجلى في ثراء المناطق الحضرية والتي تتناقض بشكل صارخ مع الفقر والحرمان والفظاظة التي تميز المشهد الريفي في البلدان النامية ، إن الأحياء الفقيرة المزدهرة في المناطق الحضرية التي يسكنها المهاجرون من المناطق الريفية إلى حد كبير هي نتيجة لهذه الفوارق وقد نتجت عنها مجموعة من العوامل والتي تتمثل في :

أ-العوامل الطبيعية:

1-الموقع الجغرافي: إن الموقع الجغرافي للسكان أو المنطقة أو الدولة يؤثر على الكثافة السكانية ، ومدى تركز السكان أو تبعثرهم، لذا يمكن من خلال فحص خارطة تفصيلية عن توزيع السكان في العالم التوصل إلى استنتاج أن معظم سكان الأرض يعيشون في مناطق لا تبتعد كثيراً عن سواحل البحار.

2-المناخ: يعد المناخ من أكثر العوامل تأثيرا في توزيع السكان سواء بشكل مباشر من خلال عناصر المناخ كالحرارة والتساقط أو بشكل غير مباشر من خلال تأثيره في العوامل الأخرى.

---

[1] Jean Axelrad Cahan , Water Security in the Middle East: Essays in Scientific and Social Cooperation , Cambridge Core – Hydrology, Hydrogeology and Water Resources, 2017 p166

3-مظاهر السطح (التضاريس): يلاحظ أن تباين التضاريس على سطح الكرة الأرضية من حيث الارتفاع والانخفاض أو من حيث اختلاف أنواعها من مرتفعات وجبال وسهول وأنهار، ترتبط ارتباطا قوياً بالتباين في توزيع السكان، إن القراءة السريعة لخريطة طبوغرافية يمكن أن تكشف أشكال سطح الأرض ترتبط بأنماط توزيع السكان، وبناء عليه فإن الجبال تعتبر من مناطق الكثافة المنخفضة جداً وذلك لوعورتها وصعوبة التنقل فيها ، إضافة إلى صعوبة ممارسة الأنشطة الزراعية بها نظرا لضيق المسطحات الصالحة للزراعة واستحالة استخدام الأدوات والتقنيات الزراعية فيها .

4- التربة : على الرغم من أن التربة تعد المصنع الطبيعي لغذاء الإنسان إلا أنه ليس من السهل الربط بين توزيع السكان وأنواع التربة ، كما انه من الصعب إنكار العلاقة بين التربة الخصبة وتركز السكان في بعض المناطق خاصة عندما تكون الزراعة هي النشاط الاقتصادي السائد.

5- الثروات المعدنية ومصادر الطاقة : لاشك أن الثروات الطبيعية تلعب دوراً كبيراً في جذب السكان بل وإعادة توزيع السكان عند اكتشافها واستغلالها في مناطق معينة . فمع ظهور الثورة الصناعية وتزايد الحاجة إلى المعادن ومصادر الطاقة كالفحم والحديد. ولما كان نقل هذه الخامات والمواد الأولية صعبا ومكلفا في ذلك الوقت أدى ذلك إلى تركز السكان بجوار أماكن توافر هذه المواد[1].

6- النشاط الاقتصادي السائد : يؤدي النشاط الاقتصادي دوراً بارزا في نمط توزيع السكان ، فمن المتوقع ان ترتبط أنشطة الرعي أو الجمع والالتقاط بكثافة سكانية منخفضة ، في حين يرتبط النشاط الزراعي بمستوى كثافة اعلى من ذلك ، تبعا لنوع المحصول ونمط الزراعة ، ومن جهة أخرى ، تسهم الصناعة في وجود كثافة سكانية مرتفعة مقارنة بالأنشطة الزراعية .

7- النقل : لقد أسهمت طرق النقل وخطوط السكك الحديدية بدورها في نشأة بعض المراكز العمرانية وازدياد الكثافة السكانية في بعض الأماكن ، كما أسهم النقل البحري في نشأة الموانئ وتركز السكان في المناطق المجاورة لها لذلك يلاحظ انتعاش ونمو بعض المراكز العمرانية التي تقع على خطوط النقل وانكماش تلك التي تقع بعيداً عن الطرق وخطوط النقل.

---

[1] رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد للنشر والتوزيع ،ط2، السعودية، 2008 ص 128

ب- العوامل التاريخية والحروب: ربما تفسر العوامل التاريخية أنماط توزيع السكان في بعض المناطق ، فعلى سبيل المثال لا أحد ينكر البصمات التي تركها الاستعمار على توزيع السكان في قارة أفريقيا وغيرها، وما نتج عنها من تقسيمات وحدود سياسية أصبحت موضع نزاع حتى الوقت الحاضر [1].

ت- العوامل الاجتماعية :

-عامل الخصوبة : خصوبة السكان لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء ، وهي المقدرة الفسيولوجية على الإنجاب أو القدرة الطبيعية على حمل الأطفال ، ويمكن التحقق من الخصوبة من إحصاءات المواليد ، ولعل اكثر العوامل أثرا في زيادة السكان في العالم على الإطلاق هو ذلك الارتفاع الكبير في مستويات الخصوبة في الدول النامية [2].

-حسب شكل السكن: يشكل السكن نوع الاستقرار البشري ، وصورة السكن وطبيعته ، وبذلك يمكن التفرقة بين ثلاثة أشكال رئيسية للسكن أولها السكن البدوي ، وصورة السكن فيه هي الخيمة المصنوعة من القماش غالبا والتي يسهل حملها ، ولا يوجد في الخيمة سوى متاع قليل يمكن حزمه بسرعة وحمله بسهولة ، وأما الشكل الثاني للسكن فهو السكن الريفي في القرى الزراعية والشكل الأخير هو المدينة (....) .[3]

-الهجرة : إن قرار المهاجر بالهجرة يعتمد على عملية حساب للتكلفة والعائد من عملية الهجرة ، إذ يقوم المهاجر بوزن عوامل الطرد والجذب ، ثم يتخذ القرار بالهجرة إذا كانت المنافع المتولدة من عملية الهجرة تتعدى التكلفة المتصلة بها ، على سبيل المثال فإن قرار المهاجر بترك وظيفته و مكانته في العمل لانتهاز فرصة وظيفية أفضل في البلد المضيف يتضمن عملية مقارنة بين العائد الذي يحصل عليه من الوظيفة الجديدة وبين المكانة الأعلى في العمل، والتكلفة التي يتحملها بانتزاع نفسه وأسرته من موطنه الأصلي وترك منزله ، ومجتمعه الذي اعتاد الحياة فيه وأصدقائه الذين اعتاد أن يكون بينهم [4].

---

[1] رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد للنشر والتوزيع ط2، السعودية، 2008 ص 142

[2] فتحي أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية ط1، بيروت، 2000 ص 85

[3] علي احمد إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر، ط8، القاهرة، 1997 ص 222

[4] مفيد ذنون يونس، اقتصاديات السكان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011 ص62

ج- العوامل الثقافية:

التي يقصد بها الاتجاهات الأخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف وتوالد الفكر السائد، ونمط العمل، وقد ذهب بعض الاجتماعيين (فيبر) إلى اعتبار العوامل الثقافية أساس التغيرات الأخرى كالاقتصادية والتكنولوجية وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية، والثقافة تؤثر في وسائل الإنتاج ونوعه، وفي طرق الاستهلاك وفقا لعاداتنا ومعتقداتنا، ويختلف تقبل الناس لعناصر الثقافة (المادي واللامادي) باختلاف طبقات المجتمع وفئاته.

د-العوامل السياسية:

لا يستطيع أحد أن ينكر دور السلطة والتكوين السياسي والقيادة والدبلوماسية والروح المعنية للشعب في عمليات التغير والإعداد له والمساعدة فيه فالحكومة الصالحة و الحاكم العادل الديموقراطي يجران مجتمعاتهما إلى تغير محمود ومقبول في جميع الجوانب سواء كانت مادية أو لا مادية، فالحكومات الرشيدة تسهر لتوفير الأمن والأمان لمواطنيها ، فلا تسمح بتجاوز أو ظلم ، وتنشر التعليم، وتقرب الفوارق بين الناس عن طريق تثبيت أسس التكافل الاجتماعي ، أو فرض إلي غير ذلك حسب النظام السياسي الذي تتبعه الدولة [1].

4. أنواع الحركة السكانية:

أ- **الحركة الاجتماعية:** حدد كل من تيرنز وكيليان الحركة الاجتماعية على أنها فعل جمعي فعال لها القدرة على دفع عملية التغير الاجتماعي إلى مراحل تطورية متقدمة [2].

يعرف بتريم سوركين الحركة الاجتماعية : انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر، بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى وظيفة ودخل الفرد وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل[3].

ب- الحركة الاقتصادية:

---

[1] المرجع نفسه ص 35

[2] معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، عمان، 2010 ص 49

[3] صلاح الدين محمد ابو الرب، السياسة الاسلامية والاسلام السياسي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2019 ص 142

تعني انتقال السلع والسكان من مكان إلى آخر بفعل عوامل طاردة وجاذبة معا، وتعد الحركة من أهم المظاهر الاقتصادية التي تعبر عن مدى تفاعل الأنشطة الاقتصادية مع الإنسان في نظام الاقتصادي العام ونظام النقل بصورة خاصة ، وتعد القدرة على الحركة مع إمكانية الوصول إلى الموارد بسهولة ويسر من العوامل المهمة في توجيه التخصص الموقعي أي تخصص موقع معين في إنتاج معين ، وهذا يؤدي إلى قيام التجارة التي تصل بين مناطق الفائض في الإنتاج و العجز فيه وهناك أنواع متعددة من الحركة التي تربط بين مناطق الإنتاج و الاستهلاك ومن الأمثلة عليها حركة رأس المال، وحركة العمالة، وحركة السلع، وحركة المسافرين، وحركة الأفكار، والخبرات والتجارب، وتشكل حركة النقل المحصلة النهائية الناجمة عن العلاقات المتبادلة بين الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1] .

ت- الحركة المهنية: وقد يقصد به نوعان حراك مهني محلي وحراك مهني جغرافي وحركة أخرى يمكن اعتبارها كنوع ثالث وهو دخول اليد العاملة ذات الأصل الريفي إلى الصناعة مباشرة دون ممارسة مهن غير صناعية سابقة ، الحراك المهني الجغرافي يتم على ستة أشكال:

1- الحركة داخل القوى العاملة أو خارجها 2- التغيير في مضمون العمل 3- تغيير صاحب العمل 4- تغيير المهنة أو المهارات المستخدمة 5- التغيرات التي تحدث في الصناعة أو الأهداف التي توجه نحوها المهارة 6-تغيير الموقع الجغرافي للعمل[2].

ج-الهجرة الدائمة طويلة الأمد:

يعتبر هذا الشكل من أوضح أشكال الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية لأنها غالبا ما تكون نهائية أو على الأقل لا يعود المهاجر بعدها إلى موطنه الأصلي إلا بعد فترة طويلة من هجرته كزائر أو عابر سبيل وتتعدد أشكال هذا النوع مثل : الهجرة الهدف منها الحصول على الجنسية حيث ينتقل الأفراد والجماعات إلى بلدان الاستقبال بعد ان يتحصل على إذن مسبق بإمكانه التمتع بجنسية البلد الجديد ، أو قد يحصل البعض منهم على الجنسية بعد فترة قد تطول أو تقصر من عملية الانتقال من موطنه الجديد .

د- الحركة العلمية : نتيجة لعدم رضا نسبية لا يستهان بها من الآباء على مستواهم العلمي حيث غالبا ما تسود الأمية بين صفوفهم فإنهم لا يمانعون من التضحية باستقرارهم وأمنهم في هجر مناطق

---

[1] حسن عبد القادر، الجغرافيا الاقتصادية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، ط1، القاهرة، 2010 ص 48

[2] محمد بومخلوف، اليد العاملة الريفيه في الصناعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، بن عكنون الجزائر،1993 ص 56

سكناهم إلى مناطق أخرى تتوفر فيها المدارس والمعاهد والجامعات من أجل الحاق أبنائهم بها وبتالي ضمان مستقبل مربح لهم بمعنى آخر فإن الآباء الأميون لا يريدون لأبنائهم أن يصبحوا أميون مثلهم ، وحالة كهذه يريدون أن يروا رغباتهم وأحلامهم الشبابية التي لم يستطيعوا تحقيقها في السابق قد أصبحت واقعا معاشا في أبنائهم [1].

و- النزوح الريفي: إن النزوح الريفي يعني في الأساس : " الانتقال والسير العشوائي للجماعات الريفية نحو مصير غير مضمون " أي انه يتمثل بشكل واضح في شدة الحراك الجغرافي للإنسان الريفي لكن النزوح الريفي –لا يمكن أن يكون مجرد تغيير لمنطقة الإقامة فقط ، وإنما يصاحب هذا التغيير تغييرا في المهنة ، فالمهاجر الريفي عند نزوحه إلى المدينة يهمل الأرض أولا ثم يتجه إلى ممارسة أنشطة أخرى في المدينة ولا يمكن اعتباره نزوحا ريفيا لأن تغيير المهنة لم يصاحبه تغيير في الوسط الجغرافي[2].

5. النظريات السكانية :

أ- نظرية مالتوس:

بدأت النظريات السكانية تتجه إلى التشاؤم مع روبرت مالتوس الذي كان مغاليا في نزعته التشاؤمية حيال عجز العالم عن تأمين الغذاء في المستقبل، ويرى مالتوس أن قدرة الإنسان على التكاثر تتجاوز بكثير إمكانية زيادة المواد الغذائية فالزيادة السكانية تخضع في نموها للمتوالية الهندسية (1، 2، 4، 16، 32..) بينما الموارد الغذائية تخضع في نموها للمتوالية الحسابية (1، 2، 3، 4، 5. .) فالتناقض بين قدرة السكان على التزايد وقدرة الأرض على إنتاج الغذاء هي سبب المعضلة السكانية حسب رأي مالتوس

والخلاصة التي يتوصل إليها مالتوس إلى أن مشاكل الجوع والبطالة والفقر وانتشار الرذيلة ، إنما هي مشاكل حتمية ترجع إلى هذا القانون الحتمي الطبيعي الموجود في كل زمان ومكان ، وهذه المشاكل لا صلة للأنظمة الرأسمالية في حدوثها ، أو لطريقة الحكم ، ولا صلة لها أيضاً بسوء توزيع الثروة والدخل ؛ بل أن الفقراء حسب رأي مالتوس يجلبون لنفسهم الشقاء بسبب تكاثرهم ، فهم يجهلون حقيقة سلوكهم

---

[1] صالح خليل الصقور، الهجرة الداخلية الضخ الريفي والتضخم الحضري اشكالها ودوافعها واثارها، دار زهران للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن 2013 ص 123

[2] الدوري قحطان عبد الرحمان، السويدي محمد، منصة المجلة العلمية الجزائرية، الاسرة الجزائرية : النزوح وأثره على بناء الأسرة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/24986 ،عدد1 ، 1984 ص 67

الجنسي وما يترتب عنه من نتائج وخيمة ؛ وكان مالتوس من أشد المعارضين لقانون إغاثة الفقراء أو توزيع بعض المعونات عليهم فهذه الإعانات لا يكون من نتيجتها إلا تشجيع الفقراء على الزواج وزيادة النسل[1].

ب- النظرية الطبيعية :

يذهب أنصار هذه النظرية أن المتحكم في نمو السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه ، وأن سيطرة الإنسان في هذا النمو هي سيطرة محدودة ، وقد حاولوا إيجاد قانون لنمو السكان يتمكنون من خلاله معرفة ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل ، لكن القوانين التي توصلوا إلها تؤكد عدم تدخل الإنسان والقيم الإنسانية والاتجاهات في هذا النمو.

وفي هذا الصدد عرض هريرت سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابه (مبادئ البيولوجيا) عام 1901 حيث يعتقد ان:

•الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل ، لأن الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ في وقت من العام يكون فيه الدفء كبيرا والمؤونة الغذائية متوفرة والتي تسهل بدورها حياة الفرد مما يؤدي إلى تزايد السكان .

•أن هناك تعارضا بين التناسل والنضوج الذاتي لأن طبيعة الإنسان قد حققت الغاية عن طريق إضعاف اهتمام بالتناسل في حين تؤدي به إلى تخصيص المزيد من الجهد والوقت للتنمية الشخصية والعلمية والاقتصادية ، كان يعتقد أن هناك تناقصا طبيعيا في القدرة على التكاثر أي في القدرة على الإنجاب وبخاصة في النساء لأن اهتمام الفرد بنفسه أو النمو الشخصي يستدعي المزيد من الوقت والطاقة، وهذا النقص في القدرة على الإنجاب تضمن زيادة أبطأ في عدد السكان لأن التطور الاجتماعي مصحوب حتما بازدياد الاتجاه الفردي .

ج- النظرية الاجتماعية :

تقوم هذه النظريات على أساس آخر وهو أن نمو السكان ليس موضوعا لأي قانون طبيعي ثابت ، وإنما نتيجة للظروف الاجتماعية التي يجد الناس فيها أنفسهم ، وهذا النمو يخضع لعدد كبير من العوامل

---

[1] ندا ذبيان، الدراسات السكانية مناهج فلسفات تناقضات، دار سلان للنشر، ط1، دمشق، 2010 ص 31

، أنواع البينات الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها الناس وفي هذا الصدد يبرز الكسندر كارسوندرز من خلال مؤلفه سكان العالم" حيث تلخص قضاياه النظرية فيما يلي:

- السكان في أي مجتمع إما أن يكونوا قلة ، أو كثرة وعند حد أمثل ، ويمكن التفريق بين عدد من الكثافات هي : الكثافة الفيزيقية والكثافة الإحصائية والكثافة الاقتصادية ، وذلك أن مفهوم الكثافة مفهوم نسبي باعتبار الكثرة والقلة مسائل نسبية أيضا ، وأن هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع من أرض زراعية –يمكن استغلالها أو ثروة معدنية –يمكن استخراجها أو غيرها من موارد لازمة للإنتاج ، ويحكم كارسوندرز على عدد السكان بأنه قليل إذا كان لا يساعد على قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد ويعجز عن أن يوفر المنتجات التي يحتاجاها هذا العدد ولا يزيد القدرة الإنتاجية للفرد ، ويكون هذا العدد كثيفا إذا كانت هذه الزيادة في عدده تؤدي إلى تناقص الإنتاج المستخرج من موارده .

ويوصف المجتمع بأنه قد وصل إلى حجم أمثل إذا كان في حالة وسط بين القلة والكثرة وبلغ إنتاجه أقصاه مع عدم الزيادة في عدده.

وقد تهدم الضغوط التوازن بالكامل ، هذا بالرغم من وجود قوى اجتماعية تعمل دائما على إعادة التوازن للمجتمع. وهذا التوازن في المجتمع ليس توازنا بين عدد السكان والموارد المتاحة–كما اعتقد مالتوس – ولكنه توازن بين عدد السكان ومتطلبات البناء الاجتماعي للمحافظة عليه بتحقيق الأهداف الدينية والتربوية والفنية والترفيهية والسياسية التي يرمي إليها المجتمع وإذا اختل التوازن نتيجة لزيادة متطلبات البناء الاجتماعي أو لزيادة السكان أو للاثنين معا يميل السكان إلى التكيف مع هذه الظروف من خلال استجابة معينة أو" المتغيرات الوسطية " كتأجيل الزواج ، أو الالتجاء إلى الإجهاض أو تنظيم النسل[1].

د– النظرية الاقتصادية:

آراء ريكاردو دافيد:

يعتبر ريكاردو من أشهر أئمة المدرسة الكلاسيكية التي ينتمي إليها آدم سميث ومالتوس، ولقد أخذ المسألة السكانية من مجال علم الاجتماع إلى مجال الفلسفة، حيث أرجعها إلى عنصر واحد وهو الأجور،

[1] ميمونة مناصرية، المدينة "السكان والعمران"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة – الجزائر، 2018 ص48–52

والتحيز لعنصر واحد ليس من العلم في شيء وإنما هو نوع من الفلسفة ، فقد سارت زيادة السكان في بريطانيا إلى أربعة أضعاف ما كانت عليه في عهد مالتوس مع الزيادة في الأجور ذلك لازدهار الثورة الصناعية وفتح الكثير من مجالات العمل التي لم تكن معروفة من قبل اكتشاف البخار والكهرباء .

لقد كان يحمل ريكاردو نزعة تشاؤمية مثل مالتوس إزاء مستقبل السكان، وكان تشاؤمه هذا من نوع الحذر المبني على معرفة تامة بأصول النظرية الاقتصادية وخاصة قانون الغلة المتناقصة .

إن صداقته لمالتوس كان لها بالغ الأثر في تفهمه لعلم الاقتصاد ورغبته الأكيدة في أن يدلي بدلوه في هذا العلم ، وقد تم ذلك فعلا فأخرج كتاب "مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب" سنة 1817و فيه ناقش العلاقة بين نفقة الحياة المعيشية و إنتاج المزارع من الغذاء وارتفاع ثمن المحاصيل و علاقتهما بالأجور، والذي يعزيه بدوره إلى الربع الذي يزيد كلما اشتد ازدحام البلاد بالسكان و استنفدت أحسن الأراضي فيها ، فريكاردو كان مثل مالتوس متشائما لعدم المساواة بين الزيادة السكانية وموارد الأرض إلا أن هذا الأخير لم يرجع أسباب زيادة أو انخفاض أعداد السكان إلى ارتفاع أو انخفاض الأجور أي إلى الأسباب الاقتصادية ، إذ كان يرى أن العمل سلعة قابلة للزيادة وفق رغبات الإنتاج [1] .

الخلاصة:

[1] جويدة عميرة، اتجاهات نظرية في علم السكان، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 ص 110- 115

تعبر الحركة السكانية عن مجمل تنقلات الأفراد من مكان ما إلى مكان آخر وهي من أهم القضايا السكانية التي قام المفكرون والعلماء بمعالجتها ودراستها حيث تعتبر العامل الذي يحدث التغيرات الاجتماعية في المجتمع الإنساني وتتخذ العديد من الأشكال منها اليومية والدائمة والتي تعبر أيضا عن النمو السكاني الطبيعي .

ومن خلال النظريات التي تم التطرق إليها: أن التفاوتات في الدخل، ونقص فرص العمل، والافتقار إلى البنية التحتية والمرافق المدنية، وعدم كفاية فرص الحصول على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى هي تلك بعض المناطق، حيث تتخلف المناطق الريفية عن المناطق الحضرية ، والتي تتناقض بشكل صارخ مع الفقر والحرمان والفظاظة التي تميز المشهد الريفي في البلدان النامية ، وبذلك تكون الأحياء الفقيرة المزدهرة في المناطق الحضرية التي يسكنها المهاجرون من المناطق الريفية إلى حد كبير هي نتيجة لحركة الأفراد للبحث عن إمكانية حياة أفضل.

الفصل الثالث:

سوسيولوجية المدينة

تمهيد

1. **عوامل نشأة المدينة**
2. **وظائف ومكونات المدينة**
3. **مراحل التطور الحضري**
4. **مورفولوجية المدينة**
5. **نظريات المدينة**

الخلاصة

تمهيد:

تعتبر المدينة ظاهرة من ظواهر الحضارة الإنسانية نشأت بمرورها بعدة مراحل ظهرت كاستجابة لإشباع حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وارتباطها مع الأنشطة في الوسط البيئي لتحقيق التكامل لكفاية الإنسان ، وتختلف المدن في مورفولوجيتها حسب طبيعة مرجعيتها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية .

وبتطور المدن واختلافها ظهرت مداخل واتجاهات نظرية حاول المفكرين فيها معالجة ظاهرة المدينة ومحاولة إيجاد تفسير وحلول لمواجهة المشكلات الاجتماعية.

1. عوامل نشأة المدينة :

-عوامل نشأة المدينة من منظور المفكرين القدماء:

نشأة الدولة : اهتم المفكرون بظاهرة الدولة ، وبحثوا في أصل نشأتها ، وفي مراحل تطورها بكثير من العناية والتفصيل .

1)أفلاطون :

فقد ذهب أفلاطون إلى: أن الدولة تنشأ عن عجز الفرد عن الاكتفاء بذاته وحاجته إلى أشياء لا حصر لها (...) فما دامت حاجاتنا عديدة وما دام من الضروري وجود أشخاص عديدين للوفاء بها فإن المرء يستعين بشخص من أجل غرض من أغراضه وبغيره من أجل تحقيق غرض أخر وهكذا، وعندما يتجمع أولئك الشركاء الذين يساعد بعضهم بعضا في إقليم واحد نسمي مجموع السكان دولة ، يتبين من هذا أن أفلاطون يعتقد : أن الأساس الحقيقي هو الحاجة في نشأة الدولة ، لكن إذا كانت الحاجة : هي العلة في وجود الدولة فما هي طبيعة تلك الحاجة هل هي حاجة مادية أم حاجة معنوية ؟ لو سأل أفلاطون هذين السؤالين ؟ لأجاب بأنه يعني الحاجتين معا :

1- فأما الحاجة المادية: فيعني بها أفلاطون ما يحتاجه المرء من ضروريات في حياته المعيشية أي ما يستقيم به وجوده الطبيعي ذلك: «أن أول الحاجات وأعظمها، هي الأكل، لأنه شرط الحياة والوجود (...) وثانيها ، السكن ، وثالثها الملبس وما شابهه .

2- وأما الحاجة المعنوية : فيعنى بها أفلاطون تلك الكماليات التي تضفي على حياة المرء طابع الترف .

2- أرسطو :

أما أرسطو فيرى في أصل نشأة الدولة أنها انبثقت من المدينة وهو رأي يعارضه ابن خلدون وذلك بتجمع عدد كاف من السكان في مكان هو المدينة فعندما وصل عدد الأفراد بطريق التدرج في التكاثر العددي حدا معينا نشأت المدينة ، وفي المدينة نشأت الدولة ، فأصل الدولة إذن هو (المدينة) لا (الحاجة) كما ذهب أفلاطون لأن أرسطو لا يتصور وجود الدولة خارج إطار المدينة .

وعلى الرغم من تصور أرسطو السياسي لتجمع عدد من الأسر ثم لعدد من القرى لتبرير تكوين المدينة الدولة فإن تصوره توقف عند هذه الوحدة السياسية الصغيرة وهي (المدينة)[1].

[1] علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، دار مجدلاوي للنشر، ط1، عمان، 2003 ص 38 - 40

2. وظائف ومكونات المدينة :

تقوم المدينة بأداء أدوار ووظائف مختلفة ومتعددة الجوانب وفقاً لطبيعة وظروف نشأتها وتطورها وتنمو كلما اختلفت الوظائف التي تؤديها المدينة، وتتجلى الوظيفة في تحديد الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة وتؤثر في إقليمها وتنشأ المدينة بالوسائل التالية:

- النمو الطبيعي وتختلف الأنشطة التي تقدمها المدينة لإقليمها فإذا كبرت القرية ووصلت إلى حجم معين تتحول إلى مدينة فتعتبر هي لحظة الميلاد ، وإذا اختلفت وتنوعت وظائفها أشار ذلك إلى نموها .
- المدن التي تنشأ بسبب قرار سياسي أو إداري مثل مدن العواصم ، وتقوم بتقديم مختلف الخدمات على مستوى الدولة وتتصف بتنوع الوظائف وتعددها .
- التجمعات الحضرية وظيفتها تقديم الخدمات إلى التجمعات المجاورة والمحيطة ، وهي تحتل حيزاً متوسطاً وتقوم بتقديم الخدمات بسهولة للتجمعات الحضرية المحيطة .
- مدن حضرية تقع على طرق المواصلات الرئيسية وتكون وظيفتها ربط العالم الخارجي أي أن خدماتها تصل أو تتعدى دول خارج نطاق الدولة.
- المدن الحضرية التي تقع على مورد طبيعي والتي تجذب إليه الناس وهي ذات قيمة اقتصادية كبيرة مثل مدن البترول والمعادن[1].

*مكونات المدينة عند ابن خلدون :

نجد ابن خلدون يناقش قانون النمو الحضاري من الزاوية المدنية المتمثلة بما يجب توفره فيها حتى تصبح مدينة حضارية ولعلى أبرز متغيراتها العامل السكاني حيث جعل العنصر السكاني مرتبطا بتطور نمو الحضاري للمدينة مضيفا إليه المؤشرات المادية المكملة للوجود المدني من الآلات بناء وصنائع. "اعلم إن الأمصار إذا اختطت تكون قليلة المساكن وقليلة الآلات، البناء من الحجر والكلس ... فيكون بنائها يومئذ بدويا وآلاتها فاسدة، فاذا عظم عمران المدينة وكثر ساكنها كثرت الآلات بكثرة الأعمال حينئذ وكثر الصنائع".

[1] احمد صادق، دولت، جغرافية السكان، دار عالم الكتاب ط2، القاهرة،1977 ص 28-35 م

ويقول ابن خلدون: ما لم يكن التعاون فلا قوت ولا غذاء ولا تتم حياته ولا يحصل له دفاع ويعاجله الهلاك ويبطل نوع البشر، وإذا كان التعاون حصل له القوت والسلاح. إذا فهذا الاجتماع ضروري له ليكمل وجوده واعتمار العالم وهذا هو معنى العمران الذي جعلناه موضوعا لهذا العلم الذي هو علم العمران البشري "إن المدينة ليست مجرد تجمع سكاني يزداد وينقص بفعل الصناعة ولا مجرد أفراد يخضعون للقوانين المدنية إنهم قبل كل شيء مجتمع إنساني لهم روابطهم الاجتماعية، وإذا كانت العصبية هي الرابط لأبناء القبائل فإن "أهل الأمصار كثير منهم ملتحمون بالصهر يجذب بعضهم بعضا إلى أن يكون لحما وقرابة وتجد بينهم من الصداقة والعداوة ما يكون بين القبائل والعشائر".

3. مراحل التطور الحضري:

1- مرحلة التحضر: وفيها تنمو المستوطنات على حساب ريفها المحيط .

2- مرحلة نمو الضواحي : حيث تنمو حلقة التحضر على حساب قلوب المراكز الحضرية .

3- مرحلة التراجع الحضري : disurbanisation أو مرحلة counterurbanisation ، حيث تقل نسبة اكتساب المراكز الحضرية للسكان في مراكزها ، عن نسبة فقد السكان إلى الهوامش ، مما يؤدي إلى نقص سكان الحضر.

4- مرحلة إعادة التحضر rurbanisation ، وفيها تقل معدلات نقص السكان في مراكز المدن أو أن القلب يبدأ في استقبال السكان مع بقاء الهوامش في فقد سكانها [1].

4. مورفولوجية المدينة:

وهي التي تبحث في الحيز الذي تشغله المدينة ونظام مبانيها وتخطيطها وأساس ذلك التخطيط وهذه الطريقة تساعد على معرفة أصل المدينة وتطويرها ووظائفها وترتيبها الداخلي، وضمن هذه الطريقة تدرس استعمالات الأرض في المدينة والعوامل التي أدت إلى توزيعها بالطريقة التي هي عليها وعلاقاتها المتبادلة وما ترتب عليها من نتائج.

تعتمد مورفولوجيا المدينة على الملاحظة المباشرة، فالمدينة تختلف في مظهرها البنائي وشكل شوارعها والميادين وحركة المواصلات، لذلك يمكن التعرف على الشخصية المحلية العمرانية عن طريق الواقع والمظهر العام، والشكل هو الناتج النهائي لتفاعل عناصر عديدة داخل المحلة العمرانية، فوجود

[1] حمدي احمد الديب، في جغرافية الحضر منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2016 ص 73

منطقة مركزية تتركز فيها الحياة والنشاط، تعتبر نواة المدينة ممثلة في المنطقة المركزية (b.d.c) وعادة يكون في المدينة ساحات وميادين، وتكون المباني مرتفعة [1].

- **أشكال النمو العمراني:**

1- العمران المخطط:

هو العمران الذي يخضع لخطة موضوعة يقوم على تنفيذها جهاز حكومي يتولى الاشراف على توجيهه وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة، ويخضع سكان المدينة لهذه الخطة ويلتزمون بها منعا لفوضى البناء وعشوائية النمو.

ورغم قدم النمو العمراني المخطط إلا أن إرهاصاته لم تنجل بوضوح إلا في القرن السابع عشر، حيث بدأت بعض المدن في إنشاء ما يسمى بالبلدية التي يناط بها الإشراف على المدينة وتخطيط امتدادها وإنشاء الطرق وإقامة المحطات وتوجيه العمران حسب الأصول العلمية السليمة، واستجابة لنمو السكان ورغبة من الدول في تخفيف الأعباء عن المدن الكبرى اهتمت بالتخطيط لرفع مستوى معيشة المواطنين بتوزيع الخدمات المختلفة الصحية والثقافية والتعليمية وإنشاء المنتزهات والحدائق العامة والمجاري والكهرباء.

2- العمران العشوائي:

- **النمو العشوائي التراكمي:**

يعد هذا النمو العمراني أبسط الأنواع، حيث يتم دون خطوة موضوعة عن طريق ملئ الأرض الفضاء داخل حدود المدينة أو بإقامة المباني عند أطرافها.

وكان هذا التوسع العشوائي التراكمي هو الذي دعا أحد الباحثين وهو بيرجس إلى ابتداع نظرية النمو الدائري " الحلقي " للمدينة وقسمها إلى خمس حلقات دائرية وتعد الحلقة الأخيرة هي الحلقة الانتقالية التي يتماشى معها النمو الجاري للمدينة وتكون إطارا دائريا يحيط بها.

[1] علي أحمد إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1982 ص 27

كما إن لوسائل المواصلات دور كبير في النمو العشوائي التراكمي للمدن، وذلك لأن المناطق المبنية تمتد على محاور الطرق في المدينة سواء كانت برية أو سككا حديدية وتبدو المدينة في النهاية كأخطبوط واضحة المعالم أذرعه.

ويظل النمو العشوائي التراكمي للمدينة يتسع في كل الاتجاهات حتى يبلغ القرى المجاورة، ولتتحول هذه القرى مع الأيام إلى جيوب، وهذا يعني أن المدينة لا تتوسع دائما فوق أراض خالية من السكان .

-النمو العشوائي متعدد النويات:

هذا النمو العمراني في أول مراحله كان متمثلا في ظهور نواة عمرانية جديدة (مدينة صغيرة) على مقربة من المدينة القديمة، ولكن عندما يمتد إلى مدينة أو بضعة مراكز مدنية حولها فإنه يأخذ بذلك صورة مركبة، وتقوم مدينة جديدة على مقربة من مدينة قديمة تلبية لرغبة في الانفصال

، وقد يكون هذا الانفصال نتيجة رغبة الاجتماعية لدى طبقة معينة من السكان، تلك التي تنزع للسكن في أحياء خاصة (طبقة برجوازية، طبقة حرفية) أو قد يكون الفصل العمراني عرقيا حيث ينزع الأجانب في المدينة إلى السكن في أحياء ولا يرغبون في الاختلاط بالسكان الوطنيين [1].

5. نظريات المدينة :

أ- نظرية بيرجس (نظرية الحلقات المتعاقبة ذات المركز الواحد):

ابتدع بيرجس نظرية تقسيم المدينة ، وطبقها على مدينة شيكاغو ، وتعرف هذه النظرية باسم **نظرية المناطق الحلقية (الدائرية)** ذات المركز الواحد حيث وضع نموذجا ووصفا بيانيا للطريقة التي تنمو بها المدينة وتنظيمها المساحي ، وقد عالج نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي وتمايزها في المكان وقد أكد أن أسعار الأرض وسهولة الوصول تبلغ أقصاها في قلب المدينة وتوضح هذه النظرية أن المدينة تتركب وظيفيا من عدة مناطق متعاقبة بشكل دائري على النحو الآتي :

[1] ميمونة مناصرية، المدينة "السكان والعمران"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر – بسكرة – الجزائر ط1، 2018 ص67-69

- المنطقة المركزية أو النواة:

التي تنتهي إليها خطوط المواصلات التي تصب في المدينة ، وتتميز هذه المنطقة بأنها أقدم مناطق المدينة ، وقد أزيلت المباني القديمة وحلت محلها مباني جديدة ، وتقوم هذه المنطقة بالوظائف التجارية والإدارية والثقافية ، ونظرا لأفضلية الموقع من حيث سهولة الوصول إليه أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الأرض وارتفا ع أسعارها.

- المنطقة الانتقالية أو التحول:

وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال ، حيث تشغلها الأحياء السكنية الفقيرة ويسكنها المهاجرون كما تنتشر فيها الصناعات الخفيفة والشركات التجارية" وهي ناتجة عن التوسع والنمو الذي تتعرض له منطقة الأعمال المركزية وهي في تغير مستمر وتتميز بكثافة سكانية عالية وانخفاض ملحوظ في الدخل الفردي وانتشار الأمراض الاجتماعية كظهور التفكك الشخصي والاجتماعي .

- نظرية النمو المركزي (بيرجس) :

تنص على أن توزيع استخدام الأرض يكون على شكل نطاقات دائرية ، وفقا لتغير أسعار الأراضي من وسط المدينة باتجاه الأطراف تبعا لسهولة الوصول . .

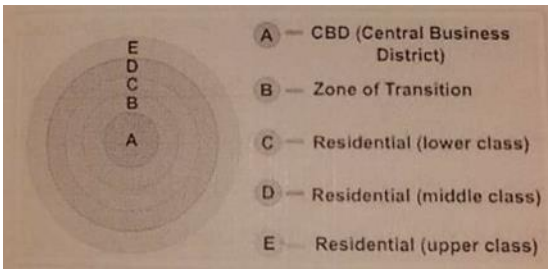

صورة رقم 2 : نموذج نظرية بيرجس

1- قلب المدينة التجاري

2- منطقة انتقالية (سكنية تجارية)

3- منطقة سكن العمال

4 - منطقة سكن ذوي الدخل المرتفع

5- منطقة الضواحي

وحسب بيرجس فإن المنطقة الأولى تمتد فيزيقيا من خلال عمليتي الغزو والاحتلال على حساب المنطقة هذه التي تتوسع هي الأخرى وتغزو المنطقة الموالية [1] .

[1] ميمونة مناصرية، المدينة "السكان والعمران"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر -بسكرة -الجزائر، ط 1، ص 119-120

ب- نظرية القطاعات (هومر هوت):

مضمون هذه النظرية يصب في توزيع استعمالات الأرض على شكل قطاعات متناسقة يحتل المركز التجاري وسط المدينة ، وتوزيع بقية الأنشطة بالابتعاد عن المركز ، شكل قطاعات المدينة كما يلي :

1. مركز تجاري.
2. تجارة جملة وصناعات خفيفة.
3. منطقة سكنية لذوي الدخل المحدود.
4. منطقة سكنية لذوي الدخل المتوسط
5. منطقة سكنية للأغنياء [1].

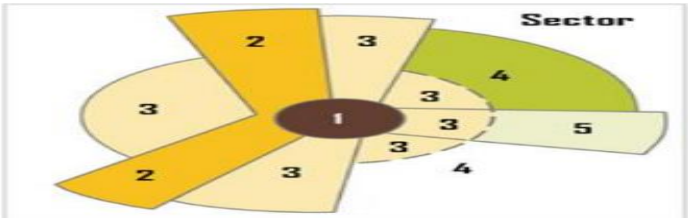

صورة رقم 3 : نموذج نظرية القطاعات

ت- نظرية النويات المتعددة :

تقوم هذه النظرية على أساس أن الكثير من المدن في نمط استعمالها للأرض لا تبنى حول مركز واحد فحسب ، بل حول عدة مراكز أو أنوية قد تبدأ من عمق المدينة ، وقد تنمو من نمو المدينة واستمالتها للهجرة والتخصص ، وتنطبق نظرية التعدد النووي بوضوح على المدن التي تضم أثناء توسعها عددا من القرى والمدن الصغيرة المجاورة التي تحتوي كل منها نواة صغيرة للنمو في داخل المحيط الحضري في النهاية ، ومن أمثلة تلك النويات:

- نواة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية في مركز المدينة .
- نواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة .
- نواة الصناعات على أطراف المدينة .

* نموذج نظرية النويات المتعددة (هارپس و أولمان) :

a. مركز تجاري رئيسي

[1] خلف حسين علي الدليمي، تخطيط المدن نظريات، أساليب معايير تقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2015ص 223

b. تجارة جملة وصناعات خفيفة .

c. منطقة سكنية لذوي الدخل المحدود

d. منطقة سكنية لذوي الدخل المتوسط

e. منطقة سكنية لذوي الدخل المرتفع

f. الصناعات الثقيلة

g. المركز التجاري في اطراف المدينة

h. الضواحي السكنية

I- الضواحي الصناعية

وقد كشف لنا عن جانب آخر من مسألة تعدد النويات حينما أشار إلى اختلافها من ناحية العدد، نظرا لتباين التطور التاريخي من مدينة لأخرى وتأكيدها لتمددها وتخصصها تبعا لكبرها[1].

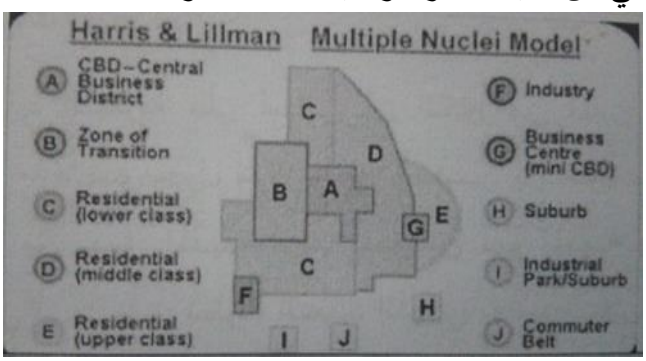

صورة رقم 4 : نموذج نظرية النويات المتعددة

ج – نظرية كريستالر:

يهدف كريستالر في نظريته إلى البحث عن أساس يتحكم في توزيع العمران على سطح الأرض وتحديد العلاقة بين أحجامها إذ تمثل المدن مركزا لتقديم الخدمات لإقليم معين، لذا لا يمكن أن تمتد فوق كل الإقليم, إلا أنه يمكن توزيع الخدمات على أرض المدينة وضمن مسافات يمكن قطعها بدون مشقة وخلال زمن معقول.

وهذا يحتاج إلى معرفة المسافة المثالية التي تفصل بين المدن ذات الخدمات الأساسية أو المركزية، ويجري تحديد منطقة النفوذ، أي نطاق الإفادة من خدمات المدينة (إقليم المدينة) بما يتفق وحاجات سكان الإقليم إلى العديد من السلع و الخدمات.

[1] .ميمونة مناصرية ، المدينة "السكان و العمران"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ط1 –بسكرة – الجزائر ، 2018 ص 128

وليس من الضروري أن تتفق مجالات نفوذ كل خدمة أو سلعة في مجال حدود انتشارها مع السلع الأخرى ، وقد اعتبر كريستالر أن الشكل الدائري الهندسي الذي يتوفر فيه عامل المسافة المتساوية من كل الجهات الشكل المثالي للمدينة ، بحيث تكون أطراف النطاق على أبعاد متساوية عن مركز المدينة ، ويعد الشكل السداسي الشكل المثالي لإقليم المدينة وأقرب وضع للدائرة ومناسب لتقديم الخدمات الأساسية في المدينة لذا تسمى تلك النظرية بالسداسية ، ومن مزايا هذا الشكل لا يترك فراغات بدون خدمة ويظهر ذلك في مواقع التماس الدائري[1] .

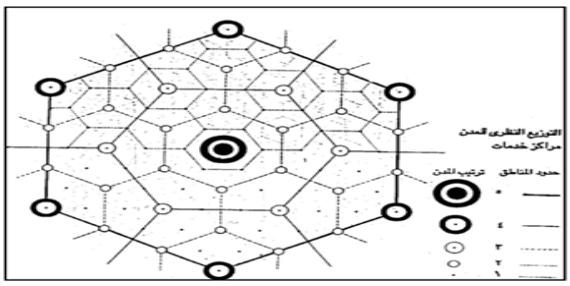

صورة رقم 5 : نموذج نظرية توزيع الخدمات على المدن حسب نظرية كريستالر

د- نظرية الحراك المجالي للعالم كوفمان فنسنت :

- فنسنت كوفمان: هو أستاذ علم الاجتماع الحضري وتحليل التنقل في المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في لوزان ، يدير مختبر علم الاجتماع الحضري 2010 ، يشغل أيضا منصب المدير العلمي ل forum visnoblies في باريس ، بعد حصوله على درجة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة جنيف ، أكمل فنسنت درجة الدكتوراه في epfl على منطق الإجراءات التي تقوم عليها ممارسات النقل المشروط ، درس فنسنت في جامعة لانكستر (2000-2001) يركز عمله الحالي على التنقل وعلاقته بتحول المجتمعات المعاصرة واقاليمها[2].

الباحث كوفمان أول من أصدر مصطلح "الحراك والتنقل" mobilité" وكان بحثه مركز حول تأثير الحراك السكاني أو التنقل على نشأة المدينة و تطورها من حيث الكبر والتوسع مع ظهور مشاكل التنقل داخل المدينة و مدى تأثيرها على حياة السكان وبناء علاقاتهم الاجتماعية فبالنسبة إليه الحراك والتنقل ينتج عنه تغييرات على المدينة من حيث الازدهار والتنمية والتوسع باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في سرعة التنقل سواء من أجل العمل أو التسوق أو الاستثمار أو السكن ، حيث أصبحت المدينة هي

[1] خلف حسين علي الدليمي، تخطيط المدن نظريات، أساليب معايير تقنيات، نفس المرجع السابق ص 228

[2] Vincent kauffman, biographie-epfl-online people directory http://lasurepff.ch 2017

الدافع الأساسي للحراك أو التنقل من منطقة إلى أخرى ، أين أصبحت تتمركز جل الوظائف والخدمات الأساسية في المدينة مما برز نوع من المدينة القطب .

إذن بالنسبة للباحث كوفمان فإن الحراك أو التنقل هو دافع فعال في توسع المدينة وتحرر الأشخاص في إيجاد مجالات جديدة للعمل والمتاجرة والاستثمار أو الإسكان، مما يزيد في توسع وتطور العلاقات الاجتماعية من حيث المعاملات .

كما يخفف الحراك من حدة الركود والاستقرار في مكان واحد أو في مدينة واحدة ، لكن الحراك عند كوفمان قد ينتج عنه فوارق اجتماعية عند عدم قدرة التحرك لفئة من المجتمع لعدم امتلاكهم لإمكانيات التنقل الخاصة أو العامة [1].

أفكاره :

- يعتبر الحراك الحضري كظاهرة لتحول المدينة وتطورها.
- بالنسبة لكوفمان الحراك المجالي هو الانتقال من مجال إلى آخر من الانتقال الفعلي، من وضعية اجتماعية إلى أخرى جديدة أو من حالة اجتماعية إلى أخرى أحسن منها بإرادة الفرد على الحراك
- الحراك المجالي لا يقيد الحراك السكاني حيث تطورت وسائل المواصلات والاتصالات ، أصبح الأفراد يتحركون من أجل العمل ، والذي يملك وسائل النقل وحسب الزمن (الزمن محدود) تكون له الحرية في التحرك و يعمل في بيته ، لكن يجب أن تكون للفرد إرادة للتحرك .
- الحركة تسمح في النهاية للمرء بالتخلص من القيود المكانية والاجتماعية البيئية المباشرة [2].

[1] Vincent Kaufmann, Emmanuel Ravalet, Élodie Dupuit (dir.), Motilité et mobilité : mode d'emploi, Neuchâtel, Alphil éditions, coll. « Espaces, mobilités et sociétés », 2015 p 221

[2] Vincent Kaufmann, Emmanuel Ravalet, ibid par pg 222

الخلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى بعض النظريات الخاصة بنمو المدينة والتي منها تم الخروج بالمفاهيم النظرية المساعدة لمعرفة توجهات هذا البحث والاعتماد على الركائز الأساسية التي لها علاقة بالدراسة وتم تناول عوامل نشأة المدن وتطورهم الحضري وبذلك يمكن معرفة شكل المدينة وتاريخها .

الفصل الرابع:

السكان وتطور المدينة

1. علاقة الإنسان بالبيئة
2. آثار الحركة السكانية على المدينة
3. دور الحركة السكانية في تطور المدينة
4. مظاهر تطور المدينة
5. أدوات التطوير والتدخل العمراني

تمهيد:

إن المدينة ملهمة ومربية ومعلمة لكافة أبنائها، فمن الضروري والواجب أن يكون الإنسان الفاعل والمتحرك والعامل والمؤتمن والمكلف الاهيا بعمران الأرض، على نفس المستوى من احترام النظام والإصرار على الانتظام والالتزام، وأن تنمو بداخله روح الالتزام والانتماء التي تحرك جوارحه وحركاته و أفعاله ومنهاجه، وتدفعه على الغيرة على المكان وصيانة العمران من خلال الحرص على تطبيق السياسة العمرانية للمدينة .

1. علاقة السكان بالبيئة :

يرتبط حجم السكان ومعدل نموهم وتركيبهم وتوزيعهم ارتباطا وثيقا بمشكلات البيئة ، فاكتظاظ السكان في بعض البقاع في العالم يشكل ضغطا كبيرا على البيئة الطبيعية مما يسبب استغلالها بشكل مفرط

– العلاقة بين السكان والبيئة هي علاقة تبادلية تأثر وتأثير حيث تتأثر البيئة بالديناميكيات السكانية بتغير المناخ وتغير استخدام الأراضي .

– العوامل الوسيطة بين البيئة و السكان : التكنولوجيا وسياقات السياسة والعوامل الثقافية

ترتبط التغيرات التكنولوجية التي كانت الأكثر تضرراً بالظروف البيئية باستخدام الطاقة حيث ازداد استهلاك النفط والغاز الطبيعي والفحم بشكل كبير خلال القرن العشرين.

●تؤثر العوامل الثقافية أيضًا على كيفية تأثير السكان على البيئة. على سبيل المثال ، تؤثر الاختلافات الثقافية في المواقف تجاه الحياة البرية والحفظ على استراتيجيات الحفاظ على البيئة ، لأن الدعم العام للتدخلات السياسية المختلفة سيعكس القيم المجتمعية .

●يمكن لإجراءات السياسة أن تحسن التدهور البيئي – كما في حالة معايير الانبعاثات – أو تفاقم التدهور[1].

2. آثار الحركة السكانية على المدينة :

1–الآثار الديموغرافية:

أ. توزيع السكان:

تؤثر الطرق التي يتم بها توزيع السكان في جميع أنحاء العالم أيضًا على البيئة. استمرار الخصوبة المرتفعة في المناطق النامية وانخفاضها في المناطق الأكثر تقدمًا ، يعني أن 80 بالمائة من سكان العالم يعيشون الآن في الدول الأقل نموًا. علاوة على ذلك، بلغت الهجرة البشرية أعلى مستوى لها على الإطلاق: يبلغ التدفق الصافي للمهاجرين الدوليين ما يقرب من 2 إلى 4 ملايين في السنة. يتبع الكثير من هذه الهجرة نمطً من الريف إلى الحضر، ونتيجة لذلك، يزداد تعداد سكان الأرض أيضًا[2].

ب. التركيب السكاني:

---

[1] يحي الفرحان وآخرون، البيئة والموارد والسكان في الوطن العربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008 ص 19

[2] Lori M. Hunter ، The Environmental Implications of Population Dynamics ،population matters a rand program of Policy revelant.2000 pg 18

يؤثر التركيب العمري للسكان على توجيه توزيع الإنفاق والاستثمار في المجتمع، كلما زادت نسبة الأطفال في المجتمع زاد الضغط على الأسرة والمجتمع لتوجيه المزيد من الموارد المتاحة للإنفاق على التعليم العام و الصحة الأولية وكلما زاد الميل الحد للاستهلاك في المجتمع مقابل انخفاض من الحد للادخار والاستثمار انخفض مستوى التنمية الاقتصادية للمجتمع .

يتأثر التركيب النوعي للسكان ويؤثر على التكوين الوظيفي ، بمعنى آخر إن نسبه الذكور إلى الإناث في المجتمع تؤثر على التوظيف والهجرة ومعدل مواليد وعلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام[1].

ت. التغيرات المناخية:

تأثرت درجات الحرارة بالتركيزات المتزايدة لغازات الدفيئة ، التي تمتص الإشعاع الشمسي وتدفئ الغلاف الجوي، و تشير الأبحاث أيضًا إلى أن العديد من التغييرات في غازات الغلاف الجوي من صنع الإنسان. – يظهر التأثير الديموغرافي بشكل أساسي في ثلاث مناطق أولاً : تؤدي المساهمات المتعلقة بالإنتاج الصناعي واستهلاك الطاقة إلى انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من استخدام الوقود الأحفوري ؛ ثانياً : تؤثر التغيرات في استخدام الأراضي مثل إزالة الغابات على تبادل ثاني أكسيد الكربون بين الأرض والغلاف الجوي ؛ وثالثًا ، بعض العمليات الزراعية مثل الزراعة .

ج. استخدام الأرض:

يتطلب تلبية الاحتياجات من الموارد لعدد متزايد من السكان في نهاية المطاف شكلاً من أشكال تغيير استخدام الأراضي ، لتوفير التوسع في إنتاج الغذاء من خلال إزالة الغابات ، أو تكثيف الإنتاج في الأراضي المزروعة بالفعل أو تطوير البنية التحتية اللازمة لدعم زيادة الأعداد البشرية[2].

2–الخدمات : تتعلق بعجز المدن عن توفير المياه الصالحة للشرب بشكل مستمر ومنتظم ونقص الكبير في المرافق الصحية والمرافق التعليمية ، وخطوط الهاتف والخدمات الهاتفية والتخلف المرزي في مجال الصيانة وترميم والإصلاح . (ضعف البنية التحتية)

3– الآثار الإدارية:

[1] حمد بن محمد الشيخ ، اقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية .ط1 مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، ط1، السعودية، 2007 . ص 286

[2] Lori M. Hunter ، ipc pg20

صعوبة إنجاز المعاملات والاكتظاظ على أبواب الدوائر الرسمية والروتين والبيروقراطية والفوضى الإدارية وكلها مؤشرات على عجز المؤسسات السياسية والإدارية عن استيعاب حاجات سكان المدن المتزايدة ، ليس فقط بسبب ضعف المجال الإداري الرسمي ، وإنما أيضا بسبب الطوفان السكاني الذي اربك جميع المحاولات الجادة في هذا القطاع .

4- الآثار الاجتماعية:

أ. **الاستقرار**: وهي مشكلة جديدة وخطيرة ، فالتضخم الفجائي لهذه المدن واحتوائها على جنسيات متعددة وأحزاب مختلفة وقوى ظاهرة وباطنة و مصالح متضاربة ومتصارعة ، و عدم التجانس السكاني الثقافي والوظيفي والانتمائي ، كل ذلك أدى إلى العديد من الأحداث فالاستقرار يمكن أن يكون المشكل الأكثر النمطية فالتفاعل المستمر أدى إلى إفراز مستويات مختلفة من السكان وخلق الامساواة والتفاوت الاجتماعي وطبقات اجتماعية مختلفة في المدن .

-أيضا ظهور أحياء فقيرة وأحياء غنية ، يذكر الكاتب حليم بركات مجموعة نقاط ترتبط بواقع الأحياء :

- إن عناوين المنازل تعرف عادة حسب الحي والمالك وبعض المعالم أكثر مما تعرف حسب أسماء الشوارع والأرقام .

-(تنقل الأفراد المكاني يظهر التميز الاجتماعي المكاني حيث إن المهمشين يجدون أنفسهم عاجزين عن الحركة) و يساهم دمج رأس المال في العولمة الاقتصادية في إبراز عملية التفتت الاجتماعي المكاني الحضري .

- إن المهاجرين من القرى إلى المدن يميلون للسكن حيث يعيش أهل منطقتهم أو قريتهم أو أقاربهم (ريفية المدن) وينقلون معهم عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وأنماط معيشتهم [1].

ب. **الضوضاء والضغوط النفسية** : تعتبر الضوضاء في المدن من اخطر أمراض العصر ، وهي عبارة عن أصوات خشنة غير منتظمة تزداد يوما بعد يوم ، وتقاس الضوضاء بالديسيل ومن مصادرها : وسائل النقل ، عمليات البناء والتشييد ، الصناعات المختلفة في المدن ومن نتائجه :

[1] حسن علي خاطر، المجتمع العربي المعاصر المقومات والأنماط الثقافية دراسة تحليلية نقدية '، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001 ص 65

– التوترات العصبية والضغوط النفسية – ارتفاع ضغط الدم والصداع المستمر – الفقدان المؤقت أو الدائم أحيانا للسمع .

الإسكان : زيادة الطلب على المساكن والذي يفوق العرض والنمو السكاني السريع والأحياء العشوائية وهي المناطق المتهالكة القديمة داخل المدن [1].

الازدحام : نتيجة التضخم السريع والكبير للعواصم العربية برزت وتفاقمت هذه المشكلة بصورة ملفتة للنظر، فأعداد السيارات والمركبات تتزايد وتتضاعف وكذلك حال الوافدين والمهاجرين مما يجعل من التنقل والتحرك في معظم هذه العواصم مشكله حقيقية وقد شاهده الكثير من المواطنين في القاهرة والجزائر يوقفون سياراتهم على اطراف هذه المدن ويواصلون جولاتهم بواسطة الحافلات العمومية أو سيرا على الأقدام تجنبا للازدحام الشديد و رضوخا للنقص الفادح في مواقف السيارات [2].

5- الآثار الثقافية : الثقافة هي المكون الأساسي للبناء الاجتماعي، فقد تبدلت العلاقات الاجتماعية بالفردية والانعزالية وكثرت الجرائم اللاأخلاقية، وتهور سلوك الأفراد والجماعات حتى صارت الشوارع والميادين والمتنزهات والأحياء السكنية مرتعا التي ولدت الخوف لدى الكثير من الأسر المحافظة على جزء من القيم والتراث ، نتيجة لفشل الفرد والأسرة والمؤسسة الاجتماعية في التعامل مع طبيعة الحياة الحضرية كطريقة أو أسلوب للحياة والاستفادة من كل مقومات الحياة العصرية ، المادية منها والمعنوية لسوء استخدام المعرفة والتكنولوجيا المرتبطة بحياة الفرد اليومية ولدت صراعات وأزمات حضرية وثقافية لا حصر لها[3].

6-الآثار المجالية:

أ. التمدد الحضري العشوائي: بسبب العيوب والزيادات المستمرة في حياة المدينة ، انتقل الكثير من الناس و العمال إلى الضواحي، وكلما تصبح ضواحي المدينة مزدحمة، ينتقل الناس إلى ابعد فابعد ويصنعون ظروفا تعرف بالتمدد الحضري العشوائي ولقد ضاعت الكثير من الأراضي الزراعية بسبب التمدد العشوائي[4].

---

[1] عبد الرحمن احمد سيف، تطور دولة الامارات العربية المتحدة، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015 ص 85

[2] حسن علي خاطر، المجتمع العربي المعاصر المقومات والانماط الثقافية دراسة تحليلية نقدية، مرجع سابق، ص 61

[3] صبحي محمد قنوص، الدراسات حضرية مدخل نظري، جامعة قازيونس دار الكتب الوطنية، ط3، ليبيا، 2008 ص 206

[4] حمزة الجبالي، التحديات البيئية في القرن الحادي والعشرين، دار الاسرة والاحلام للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 ص 143

ب- التوسع السكني على حساب الأراضي الزراعية :

إن حركة السكان نحو المدن تتطلب التوسع السكني على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها وهذه مشكلة خطيرة تواجه برامج التنمية والتطوير على المستويات كافة ، بما أن المساكن تشكل ما يقارب ثلث الاستخدامات الحضرية فإن المنطقة العمرانية ستمتد فيها هذه المساكن مع تضاعف عدد السكان.

ت- **خلق أزمة سكنية :**

إن استمرار تدفق الريفيين نحو المدن وخلق فيها أزمة سكنية حادة إذ أصبحت الوحدات السكنية المتوفرة حاليا لهذا الغرض في المدن لا تكفي لإيواء الأعداد المتزايدة من الأشخاص الذين يتواجدون فيها وأيضا هناك عوامل ساهمت في بروز هذه الأزمة تمثلت في :

-الهجرة من الريف إلى المدن - ارتفاع نسبة التزايد السكاني في المدن - ارتفاع ثمن الأراضي ومواد البناء - أنظمة التخطيط - أساليب التمويل والقروض - زواج الأبناء ورغبتهم في الانفصال عن أهاليهم والحصول على مساكن خاصة بهم - ارتفاع الكثافة السكانية في المدن والاحتقان السكني - زيادة الضغط على المساكن تكدس أكثر من أسرة في الوحدة السكنية - انتشار أحياء الصفيح .

ج- ترييف المدينة :

هي الانطباعات والانعكاسات الاجتماعية لدى انتقال الأفكار وأنماط السلوك الريفي وانتشارها في المدينة وكيفية ممارستها لعمليتها جنبا إلى جنب مع أنماط السلوك والأفكار الحضرية ومبلغ ما تحدثه هذه الممارسة من آثار في الأنساق والوظائف الاجتماعية ، حيث يقصد هؤلاء النازحين مناطق الأطراف التي تتعايش فيها أساليب الحياة الحضرية والريفية فضلا عما تتميز به هذه المناطق من تجانس عنصري وروح دينية قوية ومعدلات عالية من الأمية والخصوبة ، حيث يصطحب بعض النازحين أمتعتهم والأدوات التي كان يستعملها في العمل الزراعي حتى بعض الحيوانات الأليفة ومنها الغنم الماعز والدجاج التي درجوا على تربيتها ، بالإقامة في الأطراف وفي الأحياء القديمة المتخلفة التي توجد داخل المدن يعمل هؤلاء الريفيون تلقائيا في ترييف المدينة وتعميق الثقافات الفرعية.

د- تدني مستوى الخدمات في المرافق العامة : كوسائل النقل وشبكات الطرق والمرور وخدمات المياه والكهرباء وشبكات المجاري والتصريف الصحي ولا تتوفر في المساكن الشروط الصحية و الظروف الحياتية الملائمة لأنها تفوق ميزانية الموجات المتدفقة من البشر[1].

هـ- النوم على الرصفة:

يلجأ الإنسان إلى الرصيف عندما لا يجد مأوى، إما بسبب عدم وجود دخل لديه أو لتعذر إيجاد مسكن مناسب بما لديه من دخل.

و- احتلال أراض الغير: فبنزوح سكان الريف إلى المدن ، احتل هؤلاء السكان أراضي الغير من اجل إقامة مسكن لهم ويطلق على هذه الفئة المحتلين أو واضعي اليد وهذا الاحتلال ليس مقصورا على أراضي الدولة ، بل قد يمتد ليشمل الأراضي الخاصة التي يملكها أفراد أو هيئات خيرية أو دينية ، ولا شك أن هذا النوع من الاحتلال يعرقل كثيرا من مشروعات التنمية ، والتخطيط لتكوين مدن جديدة ، كما يعوق الاستقرار السياسي[2].

ي- المناطق المتخلفة: هي الأمكنة التي تتجسد فيها سوء الأحوال السكنية ، وذلك بتواجد مجموعة من المباني والمساكن القديمة والآيلة للسقوط ، وتفتقر إلى أعمال الصرف ، وتتسم بالازدحام الشديد والتخلف ، والظروف الصحية غير الملائمة وما يترتب على وجود هذا من آثار على الأمن والأخلاق[3].

7- الآثار الاقتصادية:

منها البطالة . - توسع الأنفاق العام بسبب ضعف دخل الأفراد يزيد من أعباء الدولة وبالتالي تضطر إلى التكفل بمتطلبات الأفراد المتزايدة للنفقات الضرورية من أجل توفير الحد الأدنى للخدمات الضرورية للسكان.

- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة يرفع من معدل الاستهلاك وبالتالي يضعف معدل الادخار و عدم توفر رأس مال من أجل الاستثمار لاستمرار نمو وتطور المدن .

---

[1] عبد القادر لقصير، دراسة اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 2001 ص269- 287

[1] حسن عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005 ص 100

[3] المرجع نفسه، ص 112

-تعمل الزيادة السكانية على انخفاض ناتج الدخل الفردي .

3. دور الحركة السكانية في تطور المدينة :

1- تزويد المدن بالأيدي العاملة : زودت الهجرة القروية المدن بالأيدي العاملة اللازمة للإنتاج وتوزيع الخدمات وزودتها أيضا بالعمال الذين يقومون بالخدمات التي لا يؤديها أبناء المدن إما تحاشيا لصعوبتها أو خشونتها ومنها أعمال البناء وتوابعها وإما لتدني درجتها الاجتماعية ومنها أعمال التنظيف العامة أو لتدني مرتباتها من حيث كونها وظائف كأعمال الحراسة والاستخدام ومثال ذلك أيضا العمل في المقاهي والمطاعم والفنادق والحدائق العامة والخدمات العامة ، حمالة باعة جوالون، خدمات البيوت، وحضانة الأطفال ، هذه الأيدي العاملة كما ونوعا هي دعامة الاقتصاد الوطني.

2- **ازدياد الطلب على الأراضي الزراعية المجاورة:**

إن هجرة القرويون إلى المدن أدت إلى ازدياد الطلب على الأراضي الزراعية المجاورة لتلك المدن وهي أراض مخصصة للزراعة عادة ، وهذا ما جعل استثمار تلك الأراضي في مجال البناء والإسكان مجزيا ومحققا ربعية أكثر بكثير من ربعية الزراعة ، وقد اغتنم الحضريون مالكوا تلك الأراضي هذه الفرصة فرفعوا أسعار هذه الأراضي واتجروا بها ، وعملت سوق المضاربة عملها في استغلال ظروف أولئك القادمين لإيجاد المأوى .

3- دور الثقافي للحركة السكانية : حيث تتمثل في حدوث التلقيح الثقافي بالتداخل والامتزاج أي إن الانتقال من الريف إلى المناطق الحضرية يساعد على التجانس السكاني بين الريف والحضر ، فلو بقي الريفي في قريته والحضري في مدينته لأدى ذلك بمرور الزمن إلى انفصالية ثقافية تضر وحدة الأمة .[1]

4- **النمو الحضري :**

بمعناه العمراني فيعني التوسع أو الامتداد العمراني للقطاعات الحضرية بصفة عامة والمدن بصفة خاصة ويرتبط مفهوم النمو الحضري ارتباطا وثيقا بالتصنيع في البلاد الصناعية إذ تتسم المدينة بقيام

[1] عبد القادر القصير، دراسة اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 2001 ص 279- 281

الإنتاج على المنتجات الصناعية ويزداد النمو الحضري بازدياد المصانع والمنتجات الأدبية والفنية والأعمال الإدارية [1].

- أدوارا أخرى:

- زيادة فرص العمل عن طريق العمالة الوافدة لان المدينة تتطلب العمالة.
- زيادة صادرات المدينة بسبب انتعاش التجارة والصناعة وزيادة العرض والطلب.
- نمو الأسواق الجديدة (سوق العقار، سوق الاستثمارات).
- ارتفاع وتيرة التنقل في المدينة حيث أن المدن تتطور باتساع شبكة المواصلات.
- النمو العمراني (زيادة المرافق والخدمات الصحية والتعليمية والاقتصادية وكبر المدينة)
- تقسيم المدينة إلى أقطاب جديدة وحضائر جديدة وتنوع التجمعات الحضرية
- ارتفاع المستوى المعيشي بسبب ظهور نشاطات جديدة وتنوع العمل والتطور الصناعي والتقنيات الحديثة .
- تطور المجال العلمي بسبب مستوى التحصيل العلمي للسكان الوافدين للمدينة . وتنوع التخصصات وبالتالي تنوع المهن من هندسة وطب وتعليم .
- التقدم الوظيفي بسبب التنافس على فرص العمل حيث يصبح الموظف في القطاع العام أو الخاص أكثر تمسكا بوظيفته ومما يجعله يخلص في عمله و اكثر مواكبة لتطور العمل وظروفه وهذا ينعكس على مصلحة عجلة العمل وتقدمها .
- تؤدي إلى زيادة سكانية في المدينة وذلك راجع للسكان الجدد الوافدين إلى المدينة .

4. مظاهر تطور المدينة :

1-الحضرية: ورد في موسوعة علم الاجتماع أنّ مفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية، التي يعتقد أنّها مميزة لسكان المناطق الحضرية، وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل، ونمو الذرائعية في العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات القرابية، ونمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني، وزيادة الصراع الاجتماعي وتعاظم أهمية وسائل الاتصال الجماهيري .

2-التحول نحو نمط الأسرة النووية : تغيرت من حيث: - الشكل - الحجم - الوظائف- التنظيم الداخلي .

[1] كايد خالد عبد السلام، جغرافيا المدن، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2017 ص 71

– التخطيط و الإنفاق العائليين – أنماط الاستهلاك وانتشار النسق التكنولوجي – نمط العلاقات الاجتماعية والمهنية ، ومحدودية نطاق شبكة علاقاتها القرابية .

3– الفردانية :

إنّ التحول الذي طرأ على الحياة الحضرية بكل أبعادها وتجلياتها الاجتماعية والاقتصادية ، جعل النسق القيمي والثقافي للمنظومة الاجتماعية يتغير نحو الانقسامية والتجزيئية ، وكل ذلك جعل من الفرد الحضري يتمتع بنزعة فردانية ، لأنه أصبح يبحث دائما عن الاستقلالية في توجيه علاقاته الاجتماعية[1] .

4– سيادة العلاقات الثانوية وانتشار العلاقات الطوعية :

أصبحت العلاقات الاجتماعية الجديدة (البديلة) وسائل ضرورية لتحقيق الأهداف الشخصية، والتي تتصف عموما بالرشد والعقلانية وأكثر بعدا عن العاطفية والانفعالية. كما أنّها تشكل في سياق انضمام الفرد واندماجه في الحياة المهنية، أو الثقافية أو الاجتماعية بصفة عامة، ومع تزايد حجم المجتمع الحضري وزيادة كثافته السكانية وارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي، واللاتجانس والتغاير أصبح هذا الأخير يتصف بمجتمع الروابط الطوعية والجماعات الاختيارية يجد الفرد الحضري نفسه دائما في البحث عن علاقات اجتماعية جديدة تتماشى مع ظروفه ومتطلباته الحياتية الحضرية المتجددة.

وقد خلص **ويرث** (Wirth) إلى أنّ ما يميز حياة المدينة ضعف الروابط القرابية والجيرة وتضاؤلها ، ونتيجة لذلك تظهر المنافسة ، و أصيبت الروابط والعلاقات التقليدية بالتمزق والتصدع وحلت محلها علاقات اجتماعية خارجية تقوم على مبدأ المصلحة المشتركة والاعتمادية المتبادلة .

5– ضعف شبكة العلاقات القرابية :

تؤكد – **لوسي مير** – مفهومين انتشر استعمالها في أمريكا في مجال نمط العلاقات الاجتماعية في الجماعات القرابية وهما المكانة والدور ، ويؤكد الكثير من الباحثين أن الإنسان قد شغل عدة مكانات قد تكون كلية وإما مرتفعة أو منخفضة نسبيا مقارنة مع غيره من أعضاء المجتمع ، وهي تحدد نمط العلاقات التي قد شغلها مع المجتمع الذي يتعامل معه وينتظم داخل أطره القيمية والمعيارية والقانونية وإن أهم ما يميز حياة المدن هو الانفصال المجالي والحراك التنقلي في الوسط الحضري ، الذي ينتج بدوره

---

[1] هادفي سمية ، سيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري ، جامعة20 اوت 55 سكيكدة (الجزائر) موقع جامعة قاصدي مرباح ورقلة، https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-17-ssh/2267-20-55 تم الاطلاع علية بتاريخ 2020/06/22 على الساعة 21:42 ص 16

أدوار وعلاقات جدلية ، والتي تخضع لمعايير الضبط الاجتماعي والذي يشمل جميع درجات التفاعل الاجتماعي في المجتمع الحضري ، حيث يهدف عامة إلى حمل الأفراد على القيام بأدوارهم وفقا لتوقعات الجماعات الحضرية التي ينتمي إليها ، مما جعل الفرد الحضري يفقد الحاجة إلى العلاقات الأولية القرابية ، ويميل إلى الاستقلالية المجالية وحتى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بصفة عامة .

6- ضعف علاقات الجيرة :

يرى "**بارك Parc**" أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو أن جماعات الجوار في البيئة الحضرية فقدت ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية في المجتمع . أي أن الحياة الحضرية في تصور "**بارك**" أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة في الجماعات الأولية وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها ويظهر ذلك خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران .

7- التنقل والحراك الاجتماعي:

إنّ ما يتميز به البناء الاجتماعي الحضري من تقسيم دقيق للعمل وتعدد النشاطات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصناعية وزيادة الطلب على الخدمات جعل الفرد الحضري في حالة منافسة على المكانة لتحقيق متطلبات الحياة الحضرية، كما أنّ طبيعة الحياة تتطلب قدرا كبيرا من التنقل الجغرافي للأشخاص والسلع والخدمات وحتى الأفكار، وبالتالي فهي تشجع باستمرار على تحقيق قدر أكبر من التنقل والحراك الاجتماعي و أيضا خروج المرأة للعمل .

8- العزل المكاني :

يتميز مجتمع المدينة بالدينامية واللاتجانس ، الأمر الذي قد يؤدي إلى عزل واضح ومتميز للجماعات والأنشطة والوظائف ، حيث نجد أنّ مركز المدينة يشمل معظم الوظائف ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع الحضري ، مما يجعل القيمة الإيجارية لهذه المنطقة باهظة الثمن . إن التنظيم المكاني الذي يتصف عموما بالعزل جعل البناء الايكولوجي للمجتمع الحضري يتحكم في تنقلات وحركة السكان ، ويتيح لنا تفسير ديناميكية الحراك التنقلي وطبيعة مجتمع المدينة.

9- توفر الخدمات وظهور الثقافة الترويحية:

تمتاز المدينة بتوفر الكثير من المؤسسات الاجتماعية والعلمية والتعليمية كالمستشفيات والجامعات والمعاهد والمصارف التجارية ، كما تنتشر في المدينة المرافق العامة والمسارح والفنادق والنوادي الرياضية والثقافية، مما يجعلها فضاء للترويح وقضاء وقت الفراغ .

10- الفوارق الاجتماعية:

تظهر الفوارق الاجتماعية بشكل واضح في أنماط الإقامة ومستويات الدخل ، الأمر الذي يجعل المدينة تنقسم إيكولوجيا إلى أحياء راقية وأخرى شعبية وأخرى عشوائية ولكل فئة أنماط معيشية معينة[1].

11- الحراك الاقتصادي وتنوع النشاطات التجارية والصناعية:

إنّ الحياة الحضرية في المدينة ترتبط بالصناعة والمبادلات التجارية ، فمفهوم الحضرية اليوم أصبح يتناسب طرديا مع ثلاثية الصناعة والتجارة والوسائل التكنولوجية ، لظهور المعرفة التنظيمية المعقدة كمظهر أساسي في الحياة الحضرية وهي متغيرات وعوامل رئيسية أدت إلى تنوع أنماط الاستهلاك وظهور الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتجددة التي يزيد عنها الطلب باستمرار في مجتمع المدينة.

12- إدارة الوقت :

في الواقع تعرف الحياة في المدينة ضغطا وتشاحنا كبيرا في أداء المهام والوظائف وتعدد الأنشطة، وكثرة الحركة والتنقلات الفردية والجماعية، إضافة إلى أن كل مؤسساتها تخضع لتنظيم زمني يطبق على جميع المشتغلين في نفس القطاع أو المجال، كل ذلك يجعل الأفراد يدركون قيمة الوقت وأهميته في أداء حاجاتهم ووظائفهم، فيخضعونه للتخطيط والبرمجة المناسبة لنمط حياتهم[2] .

5. أدوات التطوير والتدخل العمراني :

1- سياسة التنمية المحلية :

المفهوم : حددها ديفيد أيسون (Easton, 1965) بأنها بمثابة توزيع القيم(الحاجات المادية والمعنوية) في المجتمع بطريقة سلطوية آمرة من خلال القرارات والأنشطة الإلزامية الموزعة لتلك القيم في

---

[1] هادفي سمية، سيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، جامعة20 اوت 55 سكيكدة (الجزائر) موقع جامعة قاصدي مرباح ورقلة، https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-17-ssh/2267-20-55 تم الاطلاع علية بتاريخ 2020/06/22 على الساعة 21:42 ص 23

[2] هادفي سمية، المرجع نفسه ص 24

اطار عملية تفاعلية بين المدخلات والمخرجات والتغذية الراجعة ، و وصفها الموند (Alhmond) بأنها تمثل محصلة عملية منتظمة من تفاعل المدخلات (مطالب +دعم) مع المخرجات (قدرات وقرارات وسياسات) للتعبير عن أداء النظام السياسي في قدرته الاستخراجية ، والتنظيمية ، والتوزيعية ، والرمزية ، والاستجابية والدولية من خلال القرارات والسياسات المتخذة [1].

2- مفهوم الفاعلين الحضريين:

هم الفاعلين الذين يعملون على تحسين رفاهية الناس ومجتمعاتهم من خلال إنشاء أماكن أكثر ملاءمة ومنصفة وصحة وكفاءة وجمالية للأجيال الحالية والمستقبلية ، و منهم من المخططون يضعون خطط العمل من خلال تحليل البيانات المجمعة وتحديد أهداف المجتمع والمشروع ، كما يساعد الفاعلون المجتمع ومجموعاته المختلفة على تحديد أهدافهم وتشكيل رؤية معينة .

- عناصر الفاعلين الحضريين :

▪البلدية : تعد البلدية الجهاز التنظيمي الأساسي سياسيا وإداريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في الدولة، وتشكل قاعدة الهيكل الإداري"، وقد عرفت المادة الأولى من قانون البلدية هذه الأخيرة بانها " البلدية هي الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة" ونصت المادة الثانية على أن : " البلدية هي القاعدة الإقليمية اللامركزية ومكان لممارسة المواطنة" ، ويدير البلدية المجلس الشعبي البلدي وهيئة تنفيذية يرأسها رئيس المجلس الشعبي البلدي .

المجلس الشعبي البلدي: أن المجلس الشعبي البلدي هو الجهاز المنتخب الذي يعبر عن احتياجات السكان ويتم انتخابه من قبل المواطنين القاطنين في إقليم البلدية عن طريق الاقتراع النسبي على القائمة لمدة خمس سنوات ، وتجرى الانتخابات في ظرف الثلاثة اشهر التي تسبق انقضاء المدة النيابية الجارية ويتغير عدد أعضاء المجالس الشعبية البلدية حسب تغير عدد سكان البلدية .

تعرف الولاية بأنها : "جماعة لا مركزية ودائرة حائزة على السلطات المتفرقة للدولة تقوم بدورها على الوجه الكامل، وتعبر على مطامح سكانها لها هيئات خاصة، أي مجلس شعبي وهيئة تنفيذية فعالة ‘.وتعرف الولاية على أنها الجماعة الإقليمية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، وهي أيضا الدائرة الإدارية الغير ممركزة للدولة وتشكل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية

[1] نعمة الخفاجي وآخرون، تحليل أسس الإدارة العامة منظور معاصر، دار اليازوري العالمية للنشر، ط1، الأردن، 2018 ص 191

التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية والدولة، وتتدخل في كل مجالات الاختصاص المخولة لها بموجب القانون وللولاية هيئتان هما: المجلس الشعبي الولائي ، الوالي[1].

وأيضا الدولة والمديريات الخاصة بالبناء والعمران والتخطيط والمصالح الاقتصادي ومكاتب الدراسات الحضرية وكل ما له علاقة بالتخصص في هذا المجال.

-التدخلات العمرانية :

1- التجديد الحضري : هو عملية تغيير البيئة العمرانية للمدينة من خلال تحسين أو إعادة بناء تلك الأبنية القديمة ، وإصلاح بنيتها الارتكازية ، ويتضمن التجديد الحضري ثلاثة حلول هي : (الحفاظ ، إعادة التأهيل ، إعادة التطوير)[2].

2- الترميم : ويكون إصلاح التصدعات والأجزاء المتضررة جزئيا مع الأخذ بالاعتبار التجانس مع الهيكل الأصلي للمبنى .

3- الصيانة: وتعني معالجة المشكلات الوظيفية المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمرافق الأساسية كالمياه والصرف الصحي .

4- إعادة البناء: وتشمل كافة الإجراءات المتعلقة بإعادة بناء الأجزاء المندثرة من الأبنية التي يمكن ترميمها وإعادتها لوضعها الطبيعي بما يظهرها بالشكل الحقيقي الأصلي .

5- إعادة التأهيل : يستخدم هذا الأسلوب في المناطق التي تكون فيها الأبنية مهترئة جزئيا بغرض زيادة كفاءتها من خلال إزالة تلك الأجزاء وإعادة بنائها .

6- إعادة التطوير : ويعني إزالة أو هدم المبنى وإقامة بناء جديد بتصميم حديث ينسجم مع التوسع العمراني للمدينة [3].

7- التهيئة العمرانية : يعرف بشير التجاني التهيئة العمرانية كأسلوب جديد لتطوير و تنمية الشبكة العمرانية بصفة عامة والاستطان البشري بصفة خاصة كتكملة للمخططات العامة للمدن التي تكتفي برسم حدود المدن ومحاور توسعها واستخدام المجال فيها خلال فترة زمنية معينة [4] .

---

[1] مزوزي ياسين، الإشراف القضائي على الانتخابات في الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ص 153- 156

[2] صبري فارس الهيتي، مبادئ وأسس التخطيط الحضري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 ص256

[3] محمود حميدان قديد، التخطيط الحضري، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، عمان، 2015 ص 38

[4] البشير التجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000 ص 84

8- التخطيط الحضري: ويقصد بالتخطيط الحضري أنه الاستراتيجية أو مجموعة الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع البيئات الحضرية بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي للسكان وأكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية وتتضمن الاستراتيجية عادة صورا لما يمكن وتبني مثل هذه التصورات على تنبؤات قائمة على معايير علمية واضحة تمثل النماذج والهياكل الحضرية [1].

- ✓ إعادة التطوير الحضري: تعرف إعادة التطوير الحضري على أنها استراتيجية شاملة رسمية لإعادة تشكيل الأماكن المهمشة وإثارة التجديد الاقتصادي حسب مخطط المدن والفاعلين الحضريين، و مبادرات إعادة التنمية الحضرية التي تتخذها الحكومة باسم المصالح العامة ، ولكن مدفوعة بالمصالح الاقتصادية والسياسية والتقنية والاجتماعية ، والحكومات تمتلك : "البلدية" رأس المال والموارد المخصصة خصيصًا للتخطيط وإعادة التطوير .
- ✓ التنشيط الحضري: هي التحسينات التي أدخلت على المشهد الحضري ، بالإضافة إلى حركة المجتمع التي تحددها زيادة مستويات المشاركة المدنية و الثقافية ، والاستدامة الاقتصادية ، والعدالة الاجتماعية داخل مدينة حضرية .

[1] عبد الحليم مهورباشة، التخطيط الحضري – المبادئ والاسس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018. ص 17

الخلاصة:

في هذا الفصل تحدثنا عن المدينة بكل مكوناتها وخصائصها، والتبادل والتأثير بينها وبين السكان، فالمدينة هي كيان اجتماعي ذو أبعاد ديمغرافية وظيفية ثقافية تكنولوجية ، اقتصادية صناعية

وهي في نهاية الأمر انعكاس لحاجات السكان الاجتماعية تشكل في مجملها مختلف المظاهر الحضرية ، التي تميز الحياة المعيشية في المدينة ، وفي ظل التحولات والتغيرات التي تتعرض لها هذه الأخيرة بسبب الحركة السكانية سواء الناتجة عن الهجرة الداخلية او الحركة اليومية للسكان .

وتبقى المدينة مرتبطة بالعامل البشري والذي لا يمكنها ان تستغني عنه فالمدن لا تنشئ ولا تتطور إلا بوجود العامل الديموغرافي .

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقش البيانات الدراسة

تمهيد:

تعتبر المدينة المجال الحضري الذي يضم مكونات متناغمة ومتفاعلة فيما بينها من الناس، والمواصلات والمحلات التجارية والاقتصاد والفنون والعمران، والسياسة والإدارة والثقافة، وتستمر باستمرار الحركة والتنقل فيها باعتبار أن التوافد السكاني السريع إلى المدينة يزيد من النشاط مما يؤدي إلى الارتقاء بمستوى المدينة والهدف الرئيسي من هذا الفصل هو أن كل بحث علمي نظري يتبعه بحث ميداني نستطيع من خلاله أن نجد إجابات عما نبحث عنه وهنا قامت الباحثة باتباع خطوات المنهجية العلمية للوصول إلى هدف البحث والذي يبحث في دور الحركة السكانية في تطور مدينة بسكرة.

أولا –الإجراءات المنهجية:

1–مجالات الدراسة:

1–المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني للدراسة في مدينة بسكرة (بلدية بسكرة)

2–المجال الزماني:

تمت الدراسة الميدانية خلال فترة ثلاثة أشه: من شهر جانفي أي شهر مارس 2020 حيث بدأت باستطلاع الميدان، تم جمع البيانات والوثائق وزيارة بعض مكاتب الدراسات والهيئات الرسمية (مديريات التهيئة والتعمير، ودار البلدية).

وكان الهدف من ذلك هو من أجل فهم الوضعية العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة بسكرة، وهذا بالابتداء من شهر جانفي إلى شهر مارس 2020.

أما الخطوة الأخيرة فتم فيها تسجيل بعض الأفكار والملاحظات التي تمكّن من استنتاج الأسئلة التي تساعد في العملية البحثية للوصول إلى الإجابة عن موضوع البحث وباستخدام الأدوات المنهجية ومقابلات مع الفاعلين الحضريين وذلك في الفترة من شهر فيفري إلى شهر أفريل 2020.

–المجـال البشـري وعينة الدراسة :

يقصد بتحديد المجال البشري، تحديد مجتمع البحث الذين سوف تجرى عليهم الدراسة وقد يتكون هذا المجتمع من جملة أفراد أو عدة جماعات ويتوقف ذلك على المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة [1].

ويمثل مجتمع البحث فيما يخص هذه الدراسة في مجموع الفاعلين الحضريين والمسؤولين في مديريات التعمير ودار البلدية والولاية ومكاتب الدراسات والتهيئة العمرانية.

وللوصول إلى ذوي التخصص والخبرة والمسؤولية من دون غيرهم تم اختيار العينة القصدية (الغرضية) حيث تم الاختيار للغرض المذكور آنفا، فأفراد العينة هم من لهم سمات تخدم أهداف الدراسة، أي أفراد ذوي العلاقة بالقضية قيد المعالجة [2].

---

[1] –عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مطبعة دار التضامن، القاهرة، 1985 ص 135

[2]– محمود احمد أبو سمرة وآخرون، **مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين**، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2020 ص56

إذن، تمّ اختيار هذه العينة باعتبارها الفئة المناسبة للدراسة، ولما لديهم من خبرة واطلاع، مما ساعد على الحصول على معلومات تخدم الدراسة، وقدّر حجم العينة بـ 30 مفردة، وقع اختيارها بطريقة غير عشوائية، أي قصدية منهم 23 ذكر و7 إناث في مجال الهندسة العمرانية .

2-المنهج المستخدم في الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة دور الحركة السكانية في تطور المدينة، ولذلك فهي تنتمي إلى البحوث الوصفية، ودفعت إلى اعتماد المنهج الوصفي، وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [1].

تحاول الدراسة معرفة دور حركة السكان في تطور المدينة من خلال الدراسة التحليلية لوضعية مدينة بسكرة، وخصائصها ومميزاتها، واستنادا على المنهج التاريخي أيضا الذي يبين المراحل المتباينة التي مرت بها المدينة إلى أن أصبحت بشكلها الحالي، يعبر المنهج التاريخي عن دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل [2]، فلكي نفهم وضعية المدينة علينا الرجوع إلى ما كانت عليه فيما مضى عن طريق وصفها وتسجيل وتفسير التطورات التي حدثت.

---

[1]- أحمد حسن الرفاعي، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل للنشر، عمان، 1998، ص32

[2]- خير الدين علي احمد عريس، **دليل البحث العلمي ودار الفكر العربي**، القاهرة، 1997، ص 98

3-أدوات جمع البيانات

بقصد تطبيق المناهج المستخدمة ميدانيا وجب اختيار أدوات العلمية المناسبة للوصول وتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلات الدراسة المطروحة فتمثلت الأدوات في:

السجلات والوثائق:

تعتبر أداة من الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في تكملة بحثه الميداني حيث يمكن من خلالها الحصول على الحقائق والمعلومات التي لا تستطيع الأدوات الأخرى توفيرها، وبذلك تم الاعتماد على مجموعة من الوثائق والسجلات الإدارية التي تحتوي على معلومات تخص مدينة بسكرة والتي من خلالها بينت الخصائص الخاصة بالمدينة وإتمام عملية تحليل وتفسير المعلومات المتحصل عليها؛ ومن هذه السجلات والوثائق:

1-أرشيف ولاية بسكرة من دار البلدية.

2-تقرير النهائي للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للسنة من 2003 إلى 2018 من مديرية التهيئة والتعمير.

3-مونوغرافيا لسنة 2018 من مديرية متابعة الميزانية والوسائل ومراقبة التسيير.

4-بعض الوثائق حول تاريخ مدينة بسكرة من مديرية أرشيف بسكرة.

5-جمع الإحصاءات الخاصة بكل خصائص المدينة وبعض المخططات العمرانية والخرائط والصور.

الاستبيان:

هو أداة أو وسيلة لجمع البيانات في شكل استمارة للبحث تتكون من قائمة من الأسئلة توجه للأفراد ليقوم المفحوص بالإجابة عليها بنفسه من اجل الحصول على معلومات حول موضوع معين [1]. ولتنفيذ الدراسة تم إعداد استبيان حسب الخطوات التالية:

1-تصميم الاستبيان حسب تساؤلات الدراسة.

---

[1] – نبيهة صالح السامرائي، **محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية**، دار جنان للنشر والتوزيع، عمان 2013، ص 128

2-تقسيم فقرات الاستبيان إلى خمس محاور وكل محور فيه خمس أسئلة وجاء المحور الأول بعنوان المعلومات الشخصية، والثاني العامل الديموغرافي والنمط المعيشي والعمراني للمدينة، والثالث الآثار المجالية المترتبة عن الحركة السكانية على مدينة بسكرة والرابع الدور الذي تلعبه الحركة السكانية في تطور المدينة والخامس التدخلات.

3-قمنا بتصميمها بالاعتماد على الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة وبعض مراجع الكتب

4-قمنا بعرض هذه الاستبانة على محكمين إثنين من ذوي الخبرة والاطلاع والقريبين من التخصص بشكل أولي، لكي نرى مدى استجابة المبحوث لطريقة توجيه الأسئلة أو إذ ما كانت هناك أسئلة تضاف أو تحذف ثم في الخطوة الأخيرة تم إعادة تشكيل الاستبيان بعد الإضافات الأخيرة للمحكمين.

الملاحظة:

وهي أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أم خفية [1]؛ ولاستخدام المنهج الوصفي وجب اعتماد أداة الملاحظة المباشرة، التي من خلالها تمت ملاحظة واقع ومظهر وشكل المدينة، وكيف أخذت المدينة في التوسع السريع بكل الجهات.

وكيف أن مركز المدينة أصبح مكانا تتواجد فيه التجمعات الحضرية، رغم التوسع الحاصل في المدينة، وفي الحي الكولونيالي القديم، والأحياء الجديدة، والتي على هوامش المدينة؛ فضلا عن التنوع في البناء العمراني، وتعدد الهويات الحضرية؛ وشبكات الطرق الجديدة؛ وارتفاع في عدد الخدمات، وتنوعها؛ ومظاهر الفقر الحضري، البيوت القصديرية، وترييف الأحياء بتربية المواشي؛ ومشكلات النقل؛ وتغير الاستخدامات الحضرية؛ والأنماط الثقافية والاجتماعية، وتم تسجيل كل ما تم ملاحظته في الواقع لكي يساعد على معرفة وتحديد مدى فعالية وتدخل الجهات الفاعلة في تحسين وتحقيق التوازن داخل مدينة بسكرة .

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص 143

ثانيا –نتائج الدراسة :

1–دراسة تحليلية لوضعية مدينة بسكرة:

-بسكرة هي المدينة التي تم إجراء الدراسة فيها، هذه المدينة تقع في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، يتمثل رمزها الجغرافي في 07 01 وتتربع على مساحة تقدر بـ 127.70 كلم^2.

خريطة رقم 1 : موقع مدينة بسكرة

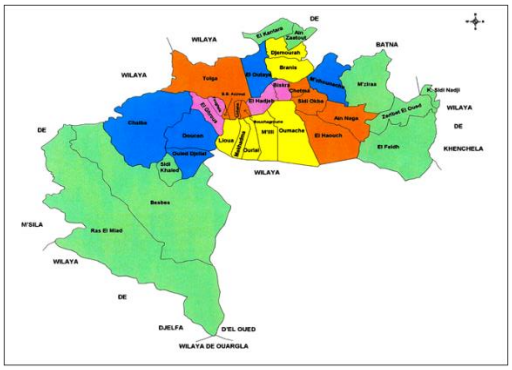

خريطة رقم 2 : ولاية بسكرة

1–الخصائص الإدارية:

صنفت بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة (4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، لوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية على حده [(1)].

2–الخصائص الاجتماعية لمدينة بسكرة:

1–الزنوج: يمثلون منطقة حدودية بين البساكرة والفيسيريين وتمتد هذه المنطقة من الشرق الى الغرب: حي الزمالة وحي سطر الملوك، توجد هناك ثلاث طرق للراجلين القادمين من بسكرة السفلية عبورها (طريق المسيد، باب الدرب، وطريق راس القرية، وطريق مجنيش، قداشة).

*حي الزمالة / حاليا حي بلال): يقطنه الزنوج الذين يؤسرون في الغارات العسكرية على اقصى الجنوب الجزائري ، يتراسهم بلال بن سعد الله المولود عام 1818 ، ويتعلق الأمر بالعائلات التالية: بومبارة ،

---

[1]–مسلم حمزة، **دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجموع البلدات: بسكرة –شتمة–الحاجب**، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير، وحدة بسكرة، 2016 ص 25.

دندن ، قمقم ، كانو، تمتاوي وهم مسلمون وقد بنو بالطوب مسجدا صغيرا، (مسجد سيدي الصحابي) في المكان المسمى الزاوية الفوقانية الذي هدم فيما بعد لينشأ في مكانه الفندق رويال، أما مقبرتهم المسماة " سبع رقود" فتقع في المكان المسمى الزاوية السفلية، هدمت لينشأ مكانها المركب السياحي بالاس، وسينما كازينو، ووظف الشباب الأقوياء من الزنوج كصباغين، حمّالين، ومنظفي مداخن لدى الأوروبيين.

*حي سطر الملوك/ حاليا حي الحرية: يقع شمال زقاق مصطفى بن رمضان (يسميه الفرنسيون خط شارع صالح باي)، وينبع من التجمع السكاني لسيدي بركات وتأتي تسمية سطر الملوك من (سطر بن مملوك) اي صف النخيل الذي غرس على جهتي ساقية الري والذي تملكه عائلة بن مملوك، أعيدت تسميته بعد الاستقلال فأصبح يسمى حي الحرية تخليدا لأحداث 17 مارس 1957

2-السوافة:

رغم أن السكان الأوائل لحي سطر الملوك هم من الزنوج (بلبل، شتيح ، كرازا ، رفاس) إلا انه سرعان ما حل مكانهم العرب المسلمون القادمون من وادي سوف. في البداية قدموا إلى بسكرة في أفواج صغيرة من المهربين الحائزين على رخص سفر مؤقتة لبيع القهوة والشاي والسكر الذي يجلبونه من ليبيا.

مع الوقت استطاعوا خداع يقظة القوات العسكرية باحتمائهم بعائله اجْوامع من مجنيش، مما سهّل لهم أمر إقامتهم حول مسجد ذيابي لعمى ومخبزة زغيب. ويتعلق الأمر بـ: شريات بن خملة، نصر الدين بن خلادي، محمد بن قزولة، سواء كانوا تجارا، حرفيين أو موظفين بسطاء فإن للسوافة القدرة على النجاح فيما يفعلون، فهم فطنون استطاعوا التوغل داخل الكيان الفيسيري باستعمال اسم العائلة الإسرائيلية القوية تويتو كحصان طراودة لشراء محلات مختلفة (مساكن ومحلات تجارية) : نزل السلام جواد، نزل الشاوي(صخري) نزل الشيخ بن ناصر، نزل الزيبان(بلكحلة)، وكذا مخابز (بعدونة، وممر كارنو)، حفيان (شارع جاكلين)، مشارة (شارع ملاكوف)، جاب الله حميدي (بيقان) ووسط شارع بارت في المقاطعة السفلية فتح خليفة حامة علي متجرا للمواد الغذائية؛ كما قام السوفيان هروال وحلاسة مؤسستهما للنقل العمومي للمسافرين والبضائع بممر كارنو[1].

3-الشاوية والقبائل:

[1] عبد الحميد زردوم ، تاريخ بسكرة الفرنسية ، 1844م – 1962م مطبعة المنار بسكرة 2004 ، ص 12

يتمركزون في سوق الحشيش وحي المجاهدين تركزوا في مدينة بسكرة حتى قبل دخول الاستعمار الفرنسي في وقت فتوحات الأمير عقبة ابن نافع واعتبروا انهم هم المالكين لأراضي مدينة بسكرة وفي عام 1954 سجلت بسكرة العليا من بين سكانها 2000 سوفيا، 1000شاويا، و600 زنجيا، و200 مزابيا، ومقابل 105 يهوديا، و460 مسيحيا، وإضافة لي 705 عسكريا

4-الميزابيون:

استفاد سكان وادي مزاب الإباضيين من مركز قانوني خاص يرمز له ب (I.A.M.P.F :ويعني الأهالي الجزائريون المسلمون المحميون من طرف فرنسا). نزح بعض المزابيين من غرداية الى بسكرة وفتحوا دكاكين لتجارة الأقمشة والبقالة حول السوق المغطاة. يتعلق الأمر بحي بن عيسى المولود عام 1805 بغرداية (وادي زاب)، وبرنوس، وبوسنان، بكوش، كروش، عفاري[1].

3-الخصائص الديموغرافية:

تقديرات السكان الى غاية 2018 /12/31:

أعطت تقديرات السكان الى غاية 2018/12/31 النتائج النهائية التالية:

- الكثافة السكانية 2052 ساكن / كلم^2.
- العدد الإجمالي للسكان بلغ 26205 نسمة منهم:
- 131708ذكور بنسبة 51 %.

- 130346 إناث بنسبة 49 %.

تمركز الفئة النوعية فنجد أن فئة الذكور هي الغالبة بفرق صغير بنسبة 51% و49% بالنسبة إلى الإناث وهذا يظهر أن المدينة تتميز ب طاقات بشرية قد تدفع من عجلة التنمية في المدينة [2].

[1] -عبد الحميد زردوم، تاريخ بسكرة الفرنسية : 1844م – 1962م، مطبعة المنار، بسكرة، 2004 ص14

[2] -تقرير، مونوغرافية ولاية بسكرة 2018 ، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ص19

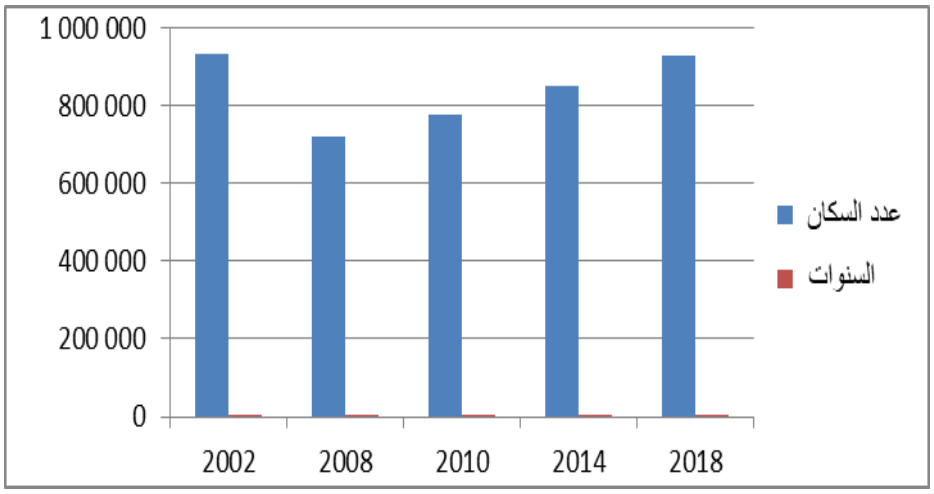

الشكل رقم 1 : حركة السكان مدينة بسكرة في الفترة من 2002 إلى 2018

التعليق:

من خلال هذا الشكل والذي يمثل حركة السكان في ولاية بسكرة يتبين لنا حدوث تطورات وتغيرات متفاوتة في حركة السكان على مر السنوات حيث يظهر عدد السكان في ارتفاع كبير وذلك من عام 2002 حيث قدر ب 932671 نسمة. ثم تم تسجيل تناقصًا كبيرا في عدد السكان عام 2010 والذي قدر بـ 775797 نسمة، ثم اخذ في الارتفاع بفارق ضئيل حيث سجلت زيادة عام 2014، ويعود ليرتفع عدد السكان مرة أخرى في السنوات الأخيرة من عام 2018 حيث قدرت 930580 نسمة.

ويرجع ذلك إلى المتغيرات التي يتمتع بها مجال الدراسة حيث ساهم في هذا التغير السكاني العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلت منه مركزا حضريا لاستقطاب العديد من السكان واستقرارهم في مقر البلدية وهي مدينة بسكرة، وذلك لاحتوائها على الظروف المناسبة التي توفر للإنسان ما يحتاجه لمزاولة حياته، من توافر مصادر المياه العذبة وملائمة الأرض للتعمير فضلا عن تركز النشاط التجاري والصناعي فيها مما جشع على النزوح إلى المدينة والإقامة فيها.

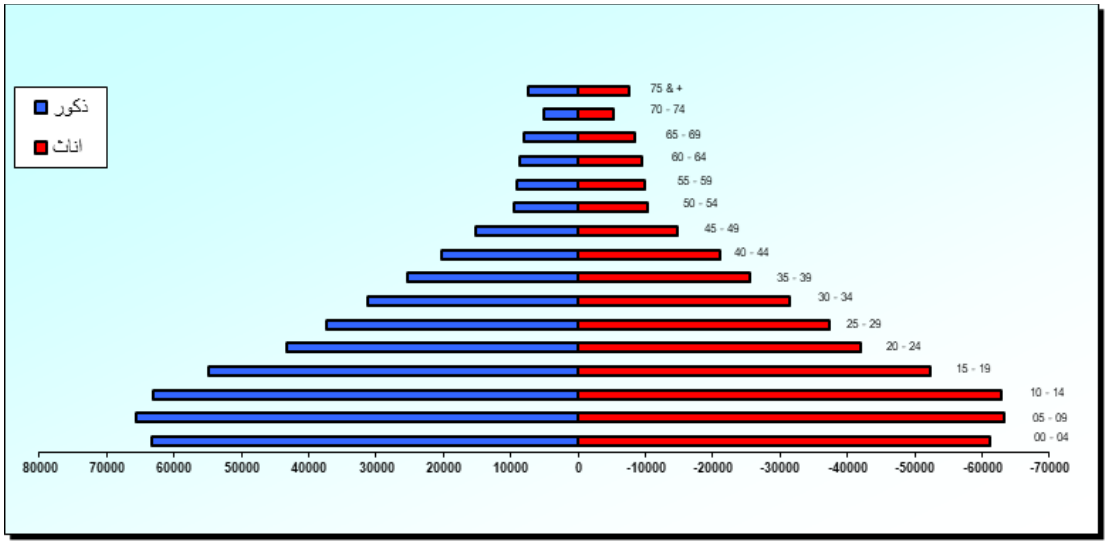

الشكل رقم 2 : هرم سكاني لولاية بسكرة ، المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية

التعليق:

يعتبر الهرم السكاني أحد الأشكال البيانية التي تعطي صورة واضحة وصادقة حول التركيب العمري والنوعي لسكان مدينة بسكرة كما يبرز نسبة الذكور والإناث في كل مرحلة يعطي توضيح حول واقع البيانات السكانية. ومن خلال المعطيات البيانية للولاية في عام 2018 تبين لنا أن مجتمع مدينة بسكرة هو مجتمع فتي ذو قاعدة عريضة حيث أن الفئة الجيل الصغير من 0 إلى 35هي الفئة المسيطرة وهي تمثل أكثر من نصف سكان المدينة وهذا يعود في اعتقادنا إلى ارتفاع الخصوبة لدى المرأة في مرحلة إنجابها، وانخفاض مستوى التعليم، وظاهرة الزواج المبكر، وذلك لعادات وطبيعة الحياة الاجتماعية للمجتمع البسكري.

وتقدم مستوى الخدمات الصحية والأساسية في المدينة أما الفئة من 35 إلى 65 يقع عليها العبئ المعيشي لبقية أفراد الأسرة باعتبارها القوة المحركة للمجتمع. أما تركيب النوع يظهر لنا تفوق عدد الذكور بنسبة 50.26% على عدد البنات الذي قدر بنسبة 49.74 % وذلك ربما لان غالبية الذكور يهاجرون إلى المدينة هروبا من البطالة والقبول بأي فرصة عمل. وقد تكون هذه الحركة لقضاء الحوائج او حتى البحث عن ظروف ملائمة للعيش سواء من حيث التعليم أو الخدمات أو الاستقرار.

- درجة التحضر:

بلغت ولاية بسكرة درجة تحضر تصل إلى 99.50 %، وهذا يوضح شكل الحركة السكانية في المدينة من خلال التركيب السكاني حيث أن اغلب سكانها هم من مناطق مختلفة

4-الخصائص الاقتصادية:

-الفلاحة:

تعتبر ولاية بسكرة من الولايات الرائدة في مجال الفلاحة، فمناخها الملائم وغناها بالمياه الجوفية والتربة الصالحة للزراعة أعطى لها مميزات تجعلها في الصدارة من ناحية تنوع وبكرة المنتوج الفلاحي.

تقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ 751 652 1 هكتار أي ما يقارب 76.84% من إجمالي المساحة الكلية للولاية. كما تقدر المساحة الصالحة للفلاحة بـ 473 185 هكتار أي بنسبة 8.62% من المساحة الفلاحية، منها 455 115 هكتار أراضي مسقية وتمثل 62.25 % من المساحة الفلاحية الصالحة للزراعة، علما أن عملية السقي تعتمد أساسا على المياه الجوفية والتي تتطلب تكاليف باهضة.

الثروة الفلاحية الأساسية بالولاية هي النخيل (حوالي110 397 4 نخلة، منها 660 256 4 نخلة منتجة) تتواجد غالبيتها في منطقة الزاب الغربي (دوائر طولقة، فوغالة، اورلال- بينما يقدر عدد نخيل دقلة نور المعروفة عالميا بـ 220 737 2 نخلة منها 000 610 2 نخلة منتجة[1] .

الغابات: تقدر المساحة الإجمالية الغابية وذات الطابع الغابي المتواجدة بالولاية بـ 740.15 99 هكتار، وهي تعتبر قليلة جدا مقارنة بمساحة الولاية التي تبلغ 980 150 2 هكتار بحيث لا تمثل سوى 4.63 %. وتقع أغلبيتها شمال الولاية خاصة في الناحية الشمالية الغربية.

قطاع الري: يمثل قطاع الري أهمية كبيرة في مجال التنمية بحيث يحظى بدور استراتيجي في السياسة العامة للدولة من حيث توفير الحاجيات الأساسية للمواطن.

تبلغ كمية المياه المسخرة على مستوى الولاية 1216 مليون م^3، منها 22 مليون م^3 مياه سطحية أي بنسبة1.81 %، و1194 مليون م^3 مياه جوفية أي بنسبة 98.19 %.

[1] وثيقة، مونوغرافية ولاية بسكرة، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، 2018 ص 60

تتوزع كمية المياه المسخرة الجوفية المستغلة كالتالي:

- 928 مليون م^3 موجهة للفلاحة أي ما يعادل 85 %
- 146 مليون م^3 موجهة للشرب أي بنسبة 14 %
- 13 مليون م^3 مخصصة للصناعة 1 %.
- وضعية التزود بالمياه الصالحة للشرب وشبكة التطهير:

أغلبية مناطق الولاية تم ربطها بشبكة المياه الصالحة للشرب، حيث بلغ طول الشبكة خلال سنة 2018، 2053 كلم بنسبة ربط تقدر بـ 94 %. بهذا بلغ حجم التوزيع اليومي للمياه للفرد الواحد 220 لتر/يوم، وهنا ينبغي التذكير بالمشكل الرئيسي للمياه المتمثل في الملوحة حيث تبلغ ملوحة المياه الموجهة للشرب إلى 2 غ/ل خاصة بالمناطق الجنوبية للولاية (بسكرة، الحوش، زريبة الوادي، عين الناقة).

فيما يخص شبكة التطهير فقد بلغ طول الشبكة 1577 كلم بنسبة ربط تقدر بـ 95 %.

يجدر التذكير أن الولاية، إضافة لمحطتي بسكرة وأولاد جلال لمعالجة المياه القذرة، قد استفادت مؤخرا بمحطة أخرى بسيدي خالد، بعدما كانت سابقا لا تملك أية محطة لتصفية هذه المياه فجميع مياه الصرف تلقى في الأودية دون أية معالجة مما قد يسبب تلوثات كبيرة للبيئة [1].

جدول رقم 1 : توزيع استعمال المياه

الوحدة: مليون م^3 سنـة **2018**

التـوزيـع	حجم المياه	النسبة (%)
مياه الشـرب	146	14
مياه السـقي	928	85
الصناعـة	13	1
المجمـوع	**1087**	**100**

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة، نفس المرجع السابق ص 75

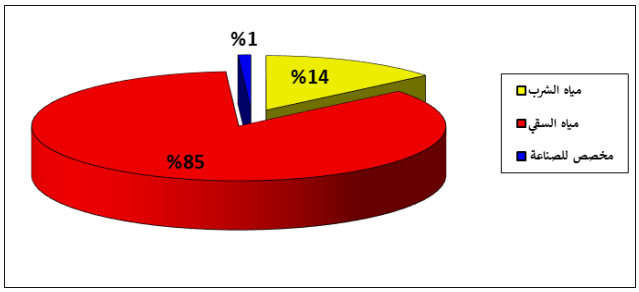

المصدر : مديرية الري

-الصناعة:

هي نشاط إنساني هام يحول به الإنسان المادة من شكل إلى آخر، أو يغيرها أو يشكلها لكي تلائم غرضا من أغراضه، وتلعب الصناعة الدور الرئيسي لتطوير الاقتصاد، وتمثل قاعدة من قواعد التقدم الاقتصادي، حيث أنها تحتل المكانة الأولى بين مختلف القطاعات الاقتصادية، وتقوم بتزويد مختلف المنتجات الاستهلاكية والتقنيات الحديثة [1].

يمس هذا القطاع مجموعة من المنتجات أهمها صناعة مواد البناء، الصناعات الغذائية الدقيق، الطرز والنسيج، الصناعات التقليدية، والخشب، والورق والطباعة.

المنطقة الصناعية: Zone Industrielle تتربع على وحدة واحدة ذات مساحة إجمالية قدرها 164هكتار سنة 2013، يضم تراب الولاية منطقتين صناعيتين ببلدية بسكرة، بالإضافة إلى منطقة للتجهيزات، منطقة حظائر، و15 مناطق للنشاطات تستوعب العديد من المؤسسات الاستثمارية، وقادرة على استقبال مشاريع استثمارية جديدة [2].

- مركب صناعة الكوابل Enicab مركب النسيج ومحطة سوناطارك
- الشركة الوطنية للتبغ، والكبريت، CGO LINDE GAZ وبعض الحظائر كحظيرة الشركة الولائية للنقل.
- شركة التجارية للاسمنت.
- متجر مستلزمات المدارس في بسكرة CRDDP Biskra
- مصنع كيماويات في بسكرة Abassi Plast

---

[1] –فتيحة منيعي، النشاط الإنتاجي للمؤسسات الصناعية، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، عمان، 2016 ص110

[2] –مونوغرافية ولاية بسكرة 2018، نفس المرجع السابق ص 79

- مصنع كيماويات Complèxe de Tissage Laine
- ورشة مورد قطع غيار الأجهزة حكيم فيرايور وورشة Clean–Pro Express

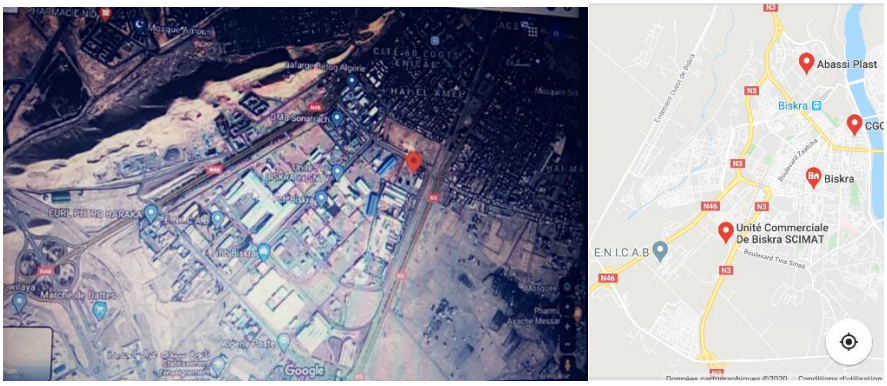

خريطة رقم 3 : المنطقة الصناعية لمدينة بسكرة ، المصدر : google earth

الصناعة التقليدية:

الصناعة التقليدية هي الأخرى تحتل مكانة رائدة في بسكرة إذ يوليها الأهالي اهتماما كبيرا وهي تعطي للسياحة دفعا متبدد يتصدر هذه الحرف: النسيج، والخياطة، والأواني الخزفية إلى جانب صناعة المضلات والقفف المصنوعة من سعف النخيل[1].

صورة رقم 6 : الصناعة التقليدية في مدينة بسكرة

الطاقة (الكهرباء):

تتوفر الولاية على شبكة طاقوية هامة، فهي مغطاه بأربعة خطوط للطاقة الكهربائية من 220 KVA:

- مسيلة – بسكرة.
- باتنة – بسكرة.
- بسكرة – الوادي.
- بسكرة – ورقلة.
- بسكرة – عين الناقة

و كذا KVA60:

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة 2018 ، نفس المرجع السابق ص 81

– بسكرة – طولقة

الطاقة (الغاز والوقود السائل):

بإيصال الغاز لكل من البرانيس، البسباس والشعيبة يصبح عدد البلديات ثلاثة وثلاثون بلدية موصولة بالغاز الطبيعي، وهي تمثل إجمالي عدد البلديات بالولاية بمجموع 119960 مسكن أي بنسبة 90,26 % من مجموع مساكن الولاية.

المناجم:

أما في مجال المناجم، فالولاية تتوفر على عدة ثروات منجمية محصية أهمها الملح، والكلس، والجبس والطين. نجد سبعة وثلاثون (37) منجما في حالة نشاط من القطاعين العام والخاص، أهمها جبل الملح بلوطاية مستغل من طرف المؤسسة الوطنية للملح بلوطاية. ينتج تشكيلة من الأملاح (الكيميائي، الصناعي وملح الطعام). أما بقية المناجم فمستغلة من طرف مؤسسات لها صلة مباشرة بقطاع البناء والأشغال العمومية كإنتاج الحصى للبناء والأشغال العمومية والطين لإنتاج المواد الحمراء [1].

التجارة والخدمات:

يعتبر النشاط التجاري من اهم الوظائف التي تقدمها مدينة بسكرة ليس لسكانها فقط وإنما للجماعات التي تقطن خارج حدودها، كما أنها من الأسباب الرئيسية التي تجذب الناس إلى العيش في المدينة، مدينة بسكرة تعتبر محطة للتبادل التجاري نظرا لموقعها حيث تمثل مفترق الطرق عل طريق النجع عن طريق القنطرة وعلى طريق الحج عن طريق سيدي عقبة وقد ساهمت الترقية الإدارية في تطور التجارة بها، عندما ترقت مدينة بسكرة إلى مركز ولاية سنة 1974 ومن ثم تركزت بها مختلف التجهيزات الإدارية والصحية، التعليمية، الثقافية... والتي رفعت من الأنشطة الغير فلاحية حيث كان لتركز الأنشطة التجارية بمدينة بسكرة أثر مباشر في تطوير قطاع الخدمات التي استقطبت اليد العاملة إليها [2].

[1] – مونوغرافية ولاية بسكرة 2018، نفس المرجع السابق ص 82

[2] – موقع، هال، https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01236534/document تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/7/7 على الساعة 4:30 ص7

تظهر أهمية الحركة السكانية في زيادة عدد السكان مدينة بسكرة مما يجعلها الأولى في النطاق الصحراوي حيث زادت المحلات التجارية وانتشرت بزيادتها السكانية في مجالها الحضري لتصل الى عدد 13708 ناشط تجاري وهذا ما يسجل تطور سريع في مدينة بسكرة وتنوع في الأنشطة التجارية وظهور أنواع من الأسواق الجديدة والتي تمثلت في الأسواق: إنتاج صناعي، تجارة الجملة والتجزئة، وأسواق الأسبوعية، إنتاج حرفي، تصدير واستيراد، خدمات. ويظهر ذلك خلال عملية التوسع العمراني. وتتركز اغلب النشاطات التجارية في النسيج الكولونيالي وحي مصطفى رمضان وحي الزعاطشة وأمام مركز الولاية وبذلك تشكل هذه النشاطات التجارية منطقة مركز المدينة.

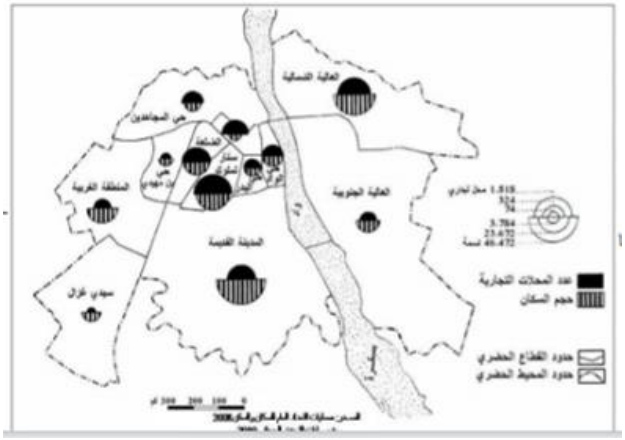

خريطة رقم 4 : تركز محلات التجارية في مدينة بسكرة ، المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، تحقيق ميداني، سبتمبر 2010.

6-الخصائص العمرانية:

كان التطور العمراني لمدينة بسكرة في الحقبة الاستعمارية على شكل شطرنجي منتظم، ثم توسعت بعد ذلك حدد نمو المدينة بفعل الوادي الذي يقطعها من الشمال إلى الجنوب بينما أخذت المدينة تتطور في اتجاه الشرق والغرب؛ بعدها نمت بشكل طولي على امتداد الطرق الوطنية رقم (03، 46، 31) وفي الآونة الأخيرة نلاحظ أنها بدأت تنمو بشكل عفوي غير المنتظم في الاتجاه الجنوبي الغربي، قد تحكمت العوامل الطبيعية في ظهور هذا الشكل (الوادي وغابات النخيل)، إضافة إلى هذه العناصر المهيكلة توجد كذلك المنطقة الصناعية الموقعة جنوبا بتوجيه التعمير نحو المناطق المحيطة بها باعتبارها الوسيلة الوحيدة في التوسع المستقبلي لهذا فالتوسع سيكون في الجهة الشمالية و الجنوبية.

إنشاء منطقة سكنية في الاتجاه الشرقي وهي منطقة العالية ثم أخذت في التوسع في الإطار العقاري وجهزت بالمرافق وأماكن للتسلية، وتوفرها على الخدمات الضرورية: التعليم والصحة، مساحات

خضراء، مستشفى بشير بن ناصر، للدراسات الجامعية (القطب الجامعي) وفي اتجاه الجنوب الشرقي خصص المركب الوطني للرياضات، أما في حي العالية الشمالية خصصت بنايات للسكن الجماعي وبعض المناطق الأخرى للتخزين.

وتم التوسع من الجهة الغربية فقد استمرت مدينة بسكرة بالتوسع بداية من حي 1000 مسكن مرورا ب حي 726 إلى حي 830 حتى حي السعادة إلى المركب السياحي سيدي يحي.

لكن في الوضع الحالي تتضمن مدينة بسكرة على مناطق حيث:

1-المنطقة الصناعية ومنطقة توسعها، وهما يحتلان مساحة معتبرة من النسيج العمراني للمدينة، وتعيقان توسعه من هذه الجهة (الجهة الجنوبية الغربية) -منطقة حضائر بسكرة تضم أغلب الحضائر والورشات للبلدية تحد التوسع العمراني للمدينة من الجهة الشرقية .

2- قطاع التعمير المستقبلي يكون اتجاه التوسع في المدى البعيد بالجهة الشمالية الشرقية وأقصى الجهة الشمالية الغربية، وكذا على مستوى المنطقة المحصورة بغابات النخيل بالجهة الجنوبية الشرقية، ويتربع على مساحة 718 هكتار مع إمكانية توجيه الاحتياجات إلى المناطق المجاورة بالبلديتين (شتمة والحاجب) لتنميتها وخلق أقطاب ثانوية.

3 - القطاع غير قابل للتعمير: ويشمل مختلف العوائق الموجودة من مناطق فلاحية، أشرطة الحماية لخط الكهرباء ذو التوتر العالي والمتوسط وكذا أنبوب الغاز والبترول إضافة إلى الطرق الرئيسية، وكذا الكتل الجبلية والوادي .

4- قطاع الحزام الأخضر المبرمج: على طول المنطقة الغربية، ويمتد على مساحة 352 هكتار.

5- قطاع التوسع السياحي T.E.Z : شرق الطريق الوطني رقم 03، (شمال غرب النسيج العمراني تحتل مساحة 207 هكتار.

الخدمات العامة:

إن الهدف الأساسي للخدمات العامة هي الاستجابة لمتطلبات واحتياجات السكان، وهي تمثل عنصرا مهما من البنية المادية والاستخدامات الحضرية في الوسط الحضري، لذلك يجب العمل على تنميتها وتطويرها بشكل يتوازن مع التطور الحاصل في هذا الوسط، وتعتبر الخدمات العامة، بأنها خدمات غير كافية، ولا تلبي الاحتياجات العامة للتجمع السكاني في مدينة بسكرة.

1-استخدامات الأرض في مدينة بسكرة:

من الخطوات الهامة التي يجب أن يقوم بها المخططون هو معرفة استخدامات الأرض الحضرية، وتوزيع الأحجام والوظائف التي تؤديها مع التفكير في كيفية تعميرها في المستقبل القريب، وعملية جرد استخدامات الأرض بالمدينة وتحليلها، توجه أساسا للتنبؤ بمستقبل التطور العمراني، واستخدامات الأرض التي تزحف على المدينة مستقبلا [1].

هناك الكثير من الاستخدامات للأراضي في مدينة بسكرة منها استخدامات سكنية وتجارية وصناعية وزراعية وخدمات عامة، تعتبر بسكرة واحدة من المدن التي مر تاريخها بعدة مراحل والتي أصبحت ولاية بعد التقسيم الإداري لتكون مركز وقطب حضري. ومن المعروف أن طبيعة استخدامات الأراضي تتغير بشكل مستمر، لذا فإن عملية الدراسة المستمرة لهذا المجال تعتبر ضرورية لمواكبة التطور الحاصل في مدينة بسكرة.

فقد تم اعتماد على مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير من أجل دراسة استعمالات الأراضي في المدينة، تعد مورفولوجية القديمة لمدينة بسكرة وآثارها ومبانيها وأحيائها من الصور المهمة لدراسة أنماط الأراضي في بسكرة قديما، وكذلك لتظهر لنا التطور الذي حصل في استعمالات الأراضي حتى وقتنا الحالي. بالبدء من المدينة القديمة يمكننا من دراسة كيف اختلف استخدام الأراضي والامتداد العمراني وتوسع المدينة، له الأثر في دراسة تطور الاستخدام الحضري .

- أنواع استخدامات الأراضي في مدينة بسكرة:

الاستخدامات السكنية:

يعد الإسكان أحد أهم مكونات الحياة التي توفر المأوى والسلامة والدفء، بالإضافة إلى توفير مكان للراحة، ويلعب الإسكان دورًا أساسيًا في التنمية الاقتصادية لكل دولة.

يشرح الباحثون مفهوم "الإسكان" بشكل مختلف، على سبيل المثال، يعرف سميث (1776) السكن بأنه سلعة. ريكاردو (1817) -كأصل ملموس مع عائد محتمل؛ Jevons (1871) -كأصل ثابت

[1] صبري فارس الهيتي، **مبادئ واسس التخطيط الحضري**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 ص 137

بغض النظر عن ملكية أو تأجير السكن؛ مارشال (1890) –كعاصمة مشابهة للآلة، إذا تم تشغيلها من قبل عامل، ولكن كسلعة إذا لم يتم تشغيلها [1].

ترتفع استخدامات الأراضي السكنية في مدينة بسكرة وذلك بسبب طبيعة نمط البناء الأفقي القديم للمساكن الخاصة والسكنات ذات الساحات الواسعة، والأحياء العشوائية التي تستمر في الظهور وتتنوع المواد المستخدمة في البناء حسب طرازان معماريان بحكم ما مرت به المدينة:

- العمارة المحلية: التي تمتاز باستعمال المواد الطبيعية من الطوب الطيني وجذوع النخل والواجهات الصماء والنوافذ الصغيرة ومبدأ وسط الدار والبساتين الخلفية والأحياء الضيقة ولا يخلو الحي من ضريح لوالي صالح بنى عليه مسجد يدعي سيدي الوالي ونلاحظه بالمدينة القديمة.
- العمارة الاستعمارية: التي تستعمل الحجارة والبلاطات والنوافذ الضخمة ووجود الرواق بدل وسط الدار والشرفات المفتوحة والطرق الواسعة والمنظمة بشكل شطرنجي ونجدها في حي المحطة وحي مصطفى بن رمضان.
- العمارة الحديثة: باستعمال المواد الحديثة من خرسانة مسلحة، هيكلة معدنية وأشكال مختلفة حسب المدرسة التي ينتمي لها المهندس، فنجد البيانات التي شيدها POUILLON مثل، فندق الزيبان ومركب حمام الصالحين وما شيده آخرون ثم الجامعة ومستشفى بشير بن ناصر، ومحطة الحافلات [2].
- تظهر المدينة أن بداية العمران بدأ في المنطقة القديمة أي مركز المدينة بالتحديد من منطقة الزعاطشة والتي تقع في مركز بداية توجهات التوسع العمراني للأحياء الجديدة وهي عبارة عن بناء لا يفصل عنه سوى مجموعة من الأزقة والطرقات الضيقة وتشكل نسبة 2.50% من مساحة الحيز الحضري الكلي للمدينة وإن اغلب الوحدات الوظيفية تتركز في هذا النطاق، إلا أننا نجد بعض الخدمات التجارية في مختلف المناطق الأخرى.

---

1 Journal : Inita HENILANE Baltic Journal of Real Estate Economics and Construction Management pp4. 2016 pg 169

2 موقع : المعرفة، https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/07/23 على الساعة 01:35

2-التطوير الحضري لمدينة بسكرة:

يعمل التطوير الحضري على تنمية المدن وأجزائها الحضرية المختلفة عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا حتى يتسنى لها القيام بوظائفها وأدوارها تجاه سكانها فالتطوير الحضري يشكل في النهاية مجموعة من الإجراءات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي يهدف من خلالها إلى خلق هيكل مقبول للمدن ومناطقها الحضرية وكذلك توفير أفضل الخدمات والسبل المطلوبة للعيش داخل مجتمع المدينة [1]. وعليه يتم التطوير على مستوى التجمع من خلال: تهيئة المجال الإقليمي للتجمع المعني بالدراسة حسب مفاهيم جديدة من حيث التنظيم والمعالجة فيما يخص الناحية الديموغرافية والتحليل العمراني للوصول الى مدينة كبيرة بكل خصائصها [2].

1.2-**المبنى العام:** هو الذي تم تشييده أو تكييفه لاستخدامه عادة كمكان مفتوح للناس عامة ويشمل مستشفى أو جامعة أو مدرسة أو مسرح أو قاعة حفلات عامة أو قاعة محاضرات أو قاعة عرض عامة أو كمكان عام مسموح للتجمع أو الترفيه، أو استخدامها أو إنشائها أو تكييفها لاستخدامها عادة أو أحيانًا لأي أغراض عامة مماثلة [3]. وبما أن مدينة بسكرة هي في إطار التوسع نجد ان المباني العامة في ازدياد مستمر وذلك حسب متطلبات السكان الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية.

2.2 القطاع التعليمي: يعتبر التوجه نحو المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة سبب من الأسباب الرئيسية للتنقلات الحضرية، وهذا يدل على ارتفاع الفئة الدراسية المنتجة مما يطرح عدة تحديات امام الجهات الفاعلة من اجل توفير وتقريب الخدمات التعليمية من السكان بالإضافة الى توفير النقل العمومي المناسب لها وطول الساعات المنقضية في الرحلة الى المؤسسة التعليمية ، كما تواجه الخدمات التعليمية تدني مستوى الخدمات حيث تجد الاكتظاظ وعدم التنظيم في الأقسام ، خاصة مثل مؤسسات التي تستقطب عدد كبير من السكان على مستوى المدينة ككل مثل مؤسسات التعليم العالي والتكوين المهني .

---

[1] – لمياء السعيد، **مدن الشيخ زايد:** أكاديمي، دار السعيد للنشر والتوزيع، مصر، 2018 ص 35

[2] – تقرير: مسلم حمزة، دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير، باتنة، 2018 ص 6

[3] Royal Institute of British Architects, Transactions of the Royal Institute of British Architects,1890pg 132

2.3 –الجامعات: عرفت جامعة محمد خيضر ببسكرة تطورات هامة في جميع الميادين خاصة في الهياكل، والخطوات الجبارة التي تقدمت بها في زمن قصير مكنها من احتلال مكانة مرموقة أصبحت من خلالها تنافس جامعات عتيقة، سواء تعلق الأمر بالوسائل المادية والبشرية أو مجالات البحث العلمي والجانب البيداغوجي. عرف الدخول الجامعي 2019/2018 تسجيل 7112 طالبا جديدا في مختلف الأقسام بحيث أصبح العدد الإجمالي للطلبة 48308 طالبا موزعين على سبعة كليات تحتوي بدورها على 24 قسما.

2.4–المدارس:

–التعليم الابتدائي

يبلغ عدد المؤسسات التربوية بهذا الطور 382 مؤسسة تحتوي على 3334 قسما مستعملا

– التعليم المتوسط (التعليم الاكمالي):

يقدر عدد المؤسسات التربوية بـ 129 مؤسسة تحتوي على 1825 قسما مستعملا بمجموع 70005 .

– التعليم الثانوي:

يبلغ مجموع المؤسسات 57 ثانوية، تحتوي على 939 قسما مستعملا فيما يبلغ عدد تلاميذ هذا الطور. أما بالنسبة للنقل المدرسي فتتوفر بالولاية 157 حافلة يسفيد منها 14877 تلميذ.

الوضع الصحي:

يتكون القطاع الصحي بالولاية من 04 مؤسسات عمومية استشفائية، مؤسستين استشفائيتين متخصصتين (طب العيون والتوليد) و09 مؤسسات عمومية للصحة الجوارية. أما فيما يخص القطاع الخاص فهو يساهم بصفة معتبرة في التغطية الصحية بالمدينة، إذ يتوفر القطاع على:

–3 عيادات طبية جراحية بطاقة 64 سرير.

- 01 عيادة غير استشفائية لطب وجراحة العيون.
- 01 مركز جواري لتصفية الدم ببسكرة.
- 13 مخابر للتحاليل الطبية.

- 09 مؤسسات للنقل الصحي.
- 01 مؤسسة خاصة لتوزيع الأدوية بالجملة.
- 29 وكالة ENDIMED لتوزيع الأدوية بالجملة.

كما تتوفر الولاية على معهد عالي وطني للتكوين الشبه الطبي بها 349 مقعد بيداغوجي.

تنقل جميع المرضى إلى المدينة والاستقرار بها من اجل الحصول على الخدمات الصحية وذلك لتركز جميع الخدمات والمرافق في المدينة وارتفاع المستوى الصحي فيها عن مثيله في الريف والقرى وأصبحت كل الأقاليم المجاورة تعتمد عليها بشكل أولي.

الأماكن الترفيهية:

لقد أولت دول العالم في الفترة الأخيرة اهتماما خاصا بالبرامج والمشروعات الترفيهية وتطويرها، لما تبين لها من أهمية في تنشيط وخدمة المجتمع... ويظهر من خلال دراسة هذه المدينة انه يوجد عجز بالخدمات الرياضية والخدمات الترفيهية، خاصة أن المناخ الحار يؤثر على سكان المدينة وتتمثل هذه الخدمات في المكتبات العمومية و4 ملاعب جوارية كما انه تم توفير ملعب رياضي لكل حي و1 ملعب بلدي، وأربع دور شباب و80 جمعية رياضية و 200 نادي رياضي وأغلبيتهم لفئة الشباب ومكتبة.

الشؤون الدينية:

أما بالنسبة للمساجد هناك **83** مسجدا 8 مدارس قرآنية و قاعتين مرخصتين للصلاة وزاويتين.

الخدمات الصناعية:

الوظيفة الصناعية هي من الوظائف الهامة التي تدخل في الاقتصاد الحضري للمدينة ولها أثر في التوزيع السكاني في المدينة وبالرغم من أهمية هذه الوظيفة، إلا أن نسبة ما تشغله هذه الوظيفة من حيز مكاني في مدينة بسكرة قليلة نسبيا من مساحة الحيز الحضري، ويرجع ذلك كون مجتمع الدراسة هو مجتمع ذو طابع فلاحي، وذلك بسبب توفر البنية التحتية من أرض ومياه الجوفية. وقد توجهت الجزائر لدعم وتطوير وترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق تنمية المجال الاجتماعي والاقتصادي وذلك عن طريق:

1-البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (MAN)

2-صندوق ضمان القروض(FGAR):

ب-الصناعة التقليدية: مر قطاع الصناعة التقليدية بعدة مراحل، فبعد ما كان يعد من قطاع الصناعة انتقل إلى قطاع السياحة بحكم ارتباطه بتاريخنا وتراثنا، لينتقل بعدها إلى قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية وهذا بعدما أرادت الدولة أن تجعل منه موردا للدخل القومي من جهة ومصدرا لإنشاء مناصب شغل جديدة من جهة أخرى.

الحدائق والمساحات العمومية:

وتعني الأرض، أي مرافق أو تحسينات على الأرض، يتم تشغيلها كمتنزه من قبل الدولة أو الحكومة المحلية وتعني الأراضي العامة التي تم تخصيصها للحديقة أو الأنشطة الترفيهية بما في ذلك على سبيل المثال: الحديقة او ممر طبيعي أو مسبح أو ملعب رياضي، دراجات للمشاة أو مساحة مفتوحة أو منطقة برية داخل المدينة تخضع لسيطرة ولإدارة المدينة [1].

تظهر لنا مدينة بسكرة أنها تفتقر لعناصر التسلية من العاب الأطفال وفضاءات الراحة، وبها نقص للخدمات، وأيضا عدم تجول السكان ليلا بسبب انعدام الإنارة في أحيائها ونقص المساحات الخضراء في الأحياء وأمام المباني وهذا يرجع لطريقة بناء البيوت بشكل متلاحم والاستعمال العشوائي للأرض في المدينة وعدم التنسيق والتنظيم، وإهمال الغطاء النباتي والتأثيث الحضري وانتشار التلوث وانعدام النظافة كما لا تتوفر المدينة على فضاءات لذوي الاحتياجات الخاصة للترويح عن أنفسهم، يلاحظ إن المناطق الصناعية تغلب المساحات الخضراء وإن المناطق الصناعية تفتقر للغطاء النباتي والتشجير الذي يخفف من سلبياتها ورغم كل هذا إلا أن مدينة بسكرة لا تخلو من المساحات الخضراء مثل حدائق: حديقة لندن ، حديقة بشير بن ناصر وجنان بايلك وأشجار الشوارع التي تعطي جمالية للمدينة واغلب هذه المساحات تحتاج إلى إعادة تهيئة وتتطلب إعادة نظر.

شبكة الطرق والمواصلات :

[1] وزارة المواصلات: النقل والمواصلات، جمهورية مصر العربية، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، 1983 ص 1968

يعتبر نظام النقل والمواصلات بمختلف قطاعاته ذو أهمية حيوية للنشاط السكاني بمختلف أنواعه؛ فالمواصلات تخدم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك بنقل المواد الخام والسلع التامة الصنع، والبضائع إلى المصانع والمخازن والمحلات. وتدير ولاية بسكرة 2411.62 كم من الطرق موزعة على النحو التالي:

- 550.10 كيلومتر من الطريق الوطني
- 482.70 كم من مسارات الولاية
- 1372.82 كيلومترًا من المسارات البلدية، منها 707.08 كيلومترًا غير ممهدة [1].

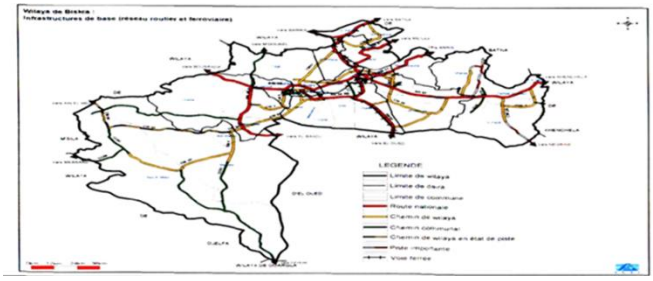

خريطة رقم 5 : شبكة طرق لولاية بسكرة

تجدر الإشارة إلى أنه قد تم انجاز محطة نقل المسافرين ببسكرة وبأولاد جلال، وأخرى في طور الإنجاز بسيدي عقبة، كم تم إعداد مخطط النقل وكذا مخطط المرور لمدينة بسكرة قصد حل مشاكل حركة المرور والتنقل في الوسط الحضري، إضافة إلى إنجاز محطة نقل المسافرين صنف–ب–في طولقة.

ومن خلال هذه المعلومات يتبين أن الهدف الرئيسي الذي يخلق الحركة اليومية سواء داخل المدينة أو خارجها هو بسبب دوافع اقتصادية فكل الرحلات التي انطلقت من أو في مدينة بسكرة سواء في قطاع النقل البري أو الجوي، هي لأسباب اقتصادية وهي في زيادة مستمرة عن السنوات الماضية وهذه الرحلات تتمثل في انتقال العمال والموظفين والمستثمرين إلى أعمالهم في كل القطاعات كالفلاحين وأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة 2018، نفس المرجع السابق ص 173

أيضا لوحظ أن هناك زيادة في عدد سيارات الأجرة وحافلات النقل مع ارتفاع رحلات السكان العائدون إلى المنزل بعد قضاء يوم عمل بنسبة 34% وهي نسبة تتركز بعد منتصف النهار وتمثل اغلب الرحلات الداخلة إلى المدينة وتشمل جميع القطاعات حيث يعود العاملون والوافدون إلى مكانهم أو منزلهم للراحة. في القطاع التعليمي أيضا تم تسجيل زيادة في حركة حافلات النقل الجامعي وذلك لتركز المعاهد والجامعات في مركز المدينة وعدم توفرها في أقاليم والقرى التابعة لها والتي تعتمد عليها. حيث نجد تنقل طلاب القرى الصغيرة المجاورة والمنتشرة في الحوض للدراسة في المدارس داخل المدينة وهذا يعتبر كعامل للحركة السكانية، أدى إلى زيادة عدد السكان في مدينة بسكرة وبذلك يكون قد زاد الطلب على الخدمات التعليمية.

-شبكة الطرقات بالولاية ذات طبيعة ونوعية خاصة، فهي تتناسب مع الطابع الجغرافي المميز للولاية، فهي منبسطة في الجزء الجنوبي حيث أنها معرضة للفيضانات والتآكل بالرياح أما الناحية الشمالية فتميزها تضاريس صعبة نوعا ما [1]. تمتد شبكة الطرق على طول 2919.75 كلم تستجيب حاليا بصفة مرضية لمتطلبات حركة المرور ما عدا بعض الطرق الولائية والبلدية، وهذا ما جعل سهولة اتصالها وارتباطها بما يجاورها من القرى والمدن الصغيرة التي حولها وهي موزعة على النحو التالي:

جدول رقم 2 : يمثل توزيع شبكة الطرق بين سنة 2010- 2018

سنة	2010	2018
ولائي	482.70	683,7
وطني	550.10	602,1
بلدي	1372.82	1633.948

السياحة:

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة 2018، نفس المرجع السابق ص 175

تمتد المنطقة السياحية على مساحة 175 هكتار وهي المساحة الكلية أما المساحة المتاحة فقدرت ب 147 تحد من الشمال: الكتلة الصخرية لجبل ملقة ومن الجنوب: كتلة من الجبال الصخرية ومن الشرق: واد سيدي زرزور مع نشاط كبير إلى الغرب: الطريق الوطني رقم 3.

- الاستثمار السياحي:

تعد ولاية بسكرة فضاء خصبا للاستثمار كونها تتوفر على خصائص طبيعية عديدة وإمكانيات مادية وبشرية جديرة بانطلاقة فعالة في دعم الحركة السياحية، حيث تم تسجيل 73 مشروع استثماري سياحي وفندقي بسعة استقبال إجمالية تقدر بـ 13452 سرير تضمن توفير 5889 منصب عمل، من ضمنها 4 طلبات استثمارية.

- المشاريع السياحية داخل حيز مناطق التوسع السياحي في طور الإنجاز تم تسجيل 3 مشاريع تقابله 250 منصب شغل أما المتوقفة فلا توجد والتي لم تنطلق بعد قدرت ب 8 مشاريع تقابلها 435 منصب شغل ولا وجود لطلبات استثمار أما عن منطقة خارج التوسع السياحي فقدرت المشاريع السياحية في طور الإنجاز بـ27 مشرع وتقابلها 1909 منصب شغل مقترح أما المشاريع المتوقفة فقدرت ب 9 والتي لم تنطلق بعد فقدرت ب 20 تقابلها مناصب شغل ب 2460 والتي تم الانتهاء منها قدرت ب مشروعين وقد تم وضع طلبات للاستثمار قدرت ب 4 مشاريع [1].

- لقد أعطيت للمجالس صلاحية إعداد المخططات التنموية والعمرانية على الصعيد المحلي وهذه المخططات هي : المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية: pdau ومخطط شغل الأراضي POS، وتتم برمجة مشاريع شغل الأراضي بطرق منها:

أولا -المخطط العمراني التوجيهي(PUD) :

وهو أول أداة عمرانية في الجزائر بعد الاستقلال، وهو مخطط استشرافي يبين كيفيات استعمال المجال في مدة زمنية محددة، كما يوضع لدراسة المدن الكبرى والمتوسطة حيث يرسم حدودها ويأخذ بعين الاعتبار توسع النسيج مستقبلا وكذا التسيير العقلاني للمجال الحضري ضمن ما يسمى بالمحيط الحضري والذي

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة 2018 نفس المرجع السابق ، ص 144 + تحليل الطالبة

يتم استنفاده في مدة 20 سنة بالتجاوب مع حاجيات السكان من حيث السكن والمرافق العمومية، ويحتوي على مرافق كتابية وأخرى بيانية [1].

- **ثانيا –مخطط شغل الأراضي : (pos)**

ويغطي جزءا من تراب البلدية "ويحدد بالتفصيل في إطار توجهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حقوق استخدام الأرض والبناء"، كما تتجلى أهداف هذا المخطط في :

–تحديد المناطق العمرانية بكل دقة وتفصيل ومجالات استخدامها (مناطق سكنية، مناطق الخدمات والتجارة، مناطق الصناعة، المناطق الطبيعية والغابات، المساحات الخضراء)

يحدد مخطط شبكة الطرق والمواصلات ومواصفاتها [(2)].

1–2/ تحليل الاستبيان:

بيانات رقم 1 يتضمن بيانات تتعلق بالسن بالنسبة لأفراد العينة:

فئات السن	تكرار	النسبة
25-35	11	37%
35-45	16	53%
45-55	3	10%
المجموع	30	100%

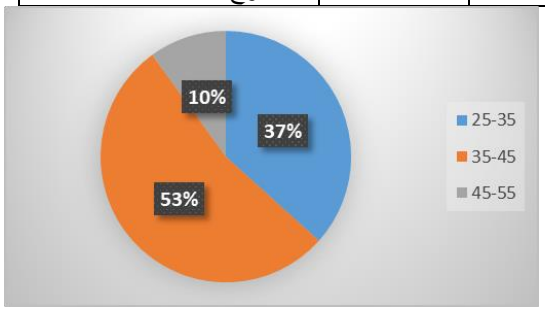

إن الهدف من تحديد أفراد المجتمع حسب السن هو من أحل التعرف على الفئة العمرية التي يمكن من خلالها وصف أفراد العينة، إذ اعتمدنا على استجواب أصحاب الاختصاص في مجال التعمير والتهيئة العمرانية. ويظهر لنا من خلال الجدول أن الفئة العمرية الكبيرة من 35 إلى 45 سنة قدرت بنسبة 53%،

[1] مسلم حمزة، دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجموع البلدات: بسكرة –شتمة–الحاجب، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير – وحدة بسكرة – ، 2016 ص 99 – 100

[2] المادة = 16– من القانون (29/90) المؤرخ في 01/12/90 19م والمتعلق بالتهيئة والتعمير ص 147

أما أصغر فئة فهم كبار السن من 45 إلى 55 سنة بنسبة 10%، إن ارتفاع نسبة الفئة العمرية من 35 إلى 45 التي تمثل الأفراد الأكثر نضجا تظهر لنا أن هذه المؤسسات تتوفر على عناصر تمتلك قدرات وخبرات، وهي ضرورية لمعرفة كيفية العمل وتسيير المدينة.

بيانات رقم 2 يتضمن بيانات تتعلق بالجنس بالنسبة لأفراد العينة

الجنس	تكرار	النسبة
ذكور	23	%77
إناث	7	%23
المجموع	30	100%

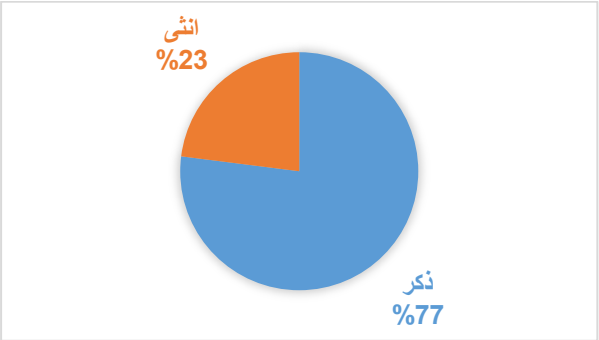

يظهر من خلال الشكل أعلاه إن عدد أفراد العينة الخاصة بالذكور يقدر عددهم ب 23 وتمثلهم نسبة 77% والإناث يقدر عددهم ب 7 وتمثلهم نسبة 23%، نلاحظ هنا أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وهذا يظهر إن فئة الذكور هي التي تسيطر على هذا المجال، وهي التي تتولى سلطة تسيير المدينة، باعتبار أن مجال الهندسة هو مجال ذكوري بالدرجة الأولى في الوقت الحالي، إلا أنه يظهر أن المرأة أيضا قد فرضت حضورها في مجال التعمير وحجزت لها مكانة في سوق الشغل.

بيانات رقم3 يتضمن بيانات تتعلق بتخصصات افراد العينة:

الفئات	تكرار	النسبة
هندسة معمارية	18	60%
هندسة مدنية	1	3%
تخطيط حضري	1	3%
لا توجد إجابة	10	33%
المجموع	30	100%

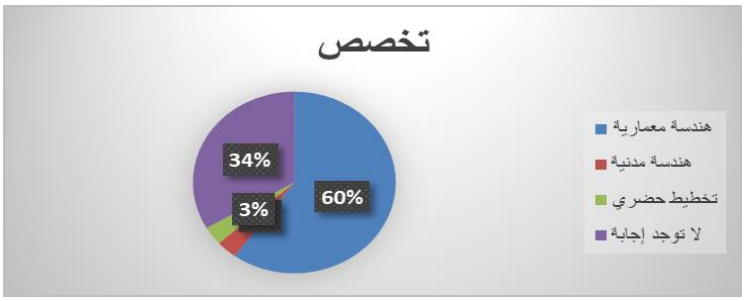

يبين الجدول أعلاه معرفة طبيعة نوع تخصص أفراد العينة حيث يمكننا ذلك من تحديد الأفراد الذي يكون تخصصهم أقرب من موضوع الدراسة والذين يمكن أن يسهموا بتقديم بيانات تمكن الباحث من الحصول على نتائج دقيقة للبحث حيث يظهر الجدول إن فئة تخصص هندسة معمارية قدرت ب 18 تماثلها نسبة 60%، أما الهندسة المدنية والتخطيط الحضري قدرت بنسبة 3% ولم يتم الإجابة من طرف 10 أفراد وذلك بنسبة 33% كونهم وقع اختيارهم على تخصصات أخرى.

بيانات 4 يتضمن بيانات تتعلق بتحديد تخصصات أخرى لمفردات العينة :

أظهرت إجابة أفراد العينة إجابات مختلفة لكنها قريبة من التخصص المراد، مثل مشروع حضري، اقتصاد، عمران وتسيير مدن، هندسة عمرانية والبيئة، تنظيمات إدارية وسياسية، إعلام آلي، قانون.

التكرار	تخصصات أخرى
3	اقتصاد
2	حقوق
1	تنظيمات إدارية وسياسية
2	مشروع حضري
2	أخرى
10	المجموع

بيانات رقم 5 يتضمن بيانات تتعلق بعدد سنوات الخبرة لأفراد العينة :

الفئات	التكرار	النسبة
اقل من 5 سنوات	10	33%
من 6-12	10	33%
أكثر من 13 سنة	10	33 %
المجموع	30	100%

يبين الجدول بالنسبة للفئات الثلاثة للمبحوثين لديهم نفس نسبة الخبرة في مجال التهيئة العمرانية بنسبة 33 % لكن الفئة التي تمثل أكثر من 13 سنة هي الفئة التي تملك أكبر خبرة ثم تليها من 6 الى 12 ثم الأخيرة هي الأقل من 5 سنوات.

بيانات رقم 6 تتعلق (العامل الأكثر تأثيرا على الزيادة السكانية في مدينة بسكرة)

العامل الأكثر تأثيرا على الزيادة السكانية في مدينة بسكرة	التكرار	النسبة
النمو الطبيعي	15	%50
النزوح الريفي	14	%47
التنقل بين المدن	0	0%
الخصوبة	1	%3
المجموع	30	100%

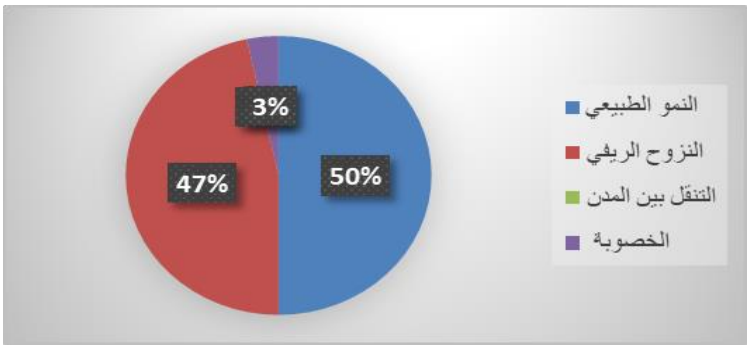

يبين هذا الشكل أعلاه العامل الذي يؤثر على الزيادة السكانية في مدينة بسكرة وبما ان عدد سكان مدينة بسكرة يقدر ب262054 نسمة يظهر من الشكل إن عامل النمو السكاني الطبيعي يلعب دورا رئيسيا في نمو سكان الحضر بنسبة 50% حيث أن عدد المواليد ارتفع في السنوات الأخيرة وذلك بتوافد سكان الريف إلى المدينة وتبني ثقافة الإنجاب وتطور الخدمات الصحية ويمثل عامل النزوح الريفي بنسبة 47% حيث يعتبر العامل الثاني لنمو سكان الحضر وتليه الخصوبة بنسبة 3% ، بينما لم يحدد أي من المبحوثين عامل التنقل بين المدن وذلك أن أصحاب الطبقة البرجوازية لم يتركوا المجال للسكان الوافدين

من المدن إلى مدينة بسكرة لامتلاكهم القوة ، سواء للاستثمار أو للاستقرار فيلاحظ انهم سرعان ما يغيرون وجهتهم إلى مدن أخرى مثل ما قال أحد المبحوثين "(ولاد بسكرة فقط والبراني لا)

بيانات للشكل رقم7 يوضح هل أدت التحولات الاقتصادية لرفع وتيرة السكان في المدينة :

هل أدت التحولات الاقتصادية لرفع وتيرة السكان في المدينة	التكرار	النسبة
نعم	18	60%
لا	5	17%
محايد	7	23%
المجموع	30	100%

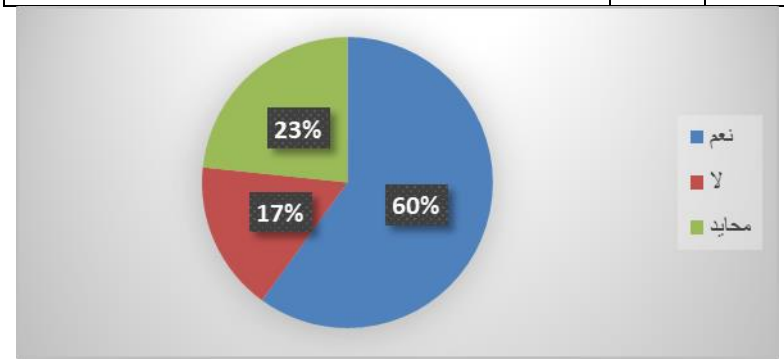

يحاول هذا الشكل أن يوضح اذا ما أدت التحولات الاقتصادية لرفع وتيرة السكان في المدينة، ويظهر أنّ غالبية مفردات العينة اختارت الإجابة بنعم بنسبة 60%، فيما رأى البعض الآخر أنّ لا علاقة للتحولات الاقتصادية برفع وتيرة عدد سكان المدينة وذلك بنسبة 23، أما من رفض دور التحولات الاقتصادية قدرت نسبتهم ب 17%، يرجع توجه سكان الأرياف إلى المدن لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، وذلك بسبب نظام الأجور في المدينة والأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الناس وأساليب الإنتاج، وتركز فرص العمل الجديدة في المناطق الحضرية، حيث لم يعد القطاع الفلاحي هو الوحيد في الساحة، بل ظهرت قطاعات أخرى ما بعد مرحلة التصنيع " القطاع الخدماتي والتجاري "واستخدام الماكنات المتطورة وتطور أساليب العمل الزراعي الذي لم يترك لسكان الريف سوى أن يختار التوجه نحو المدينة والقيام بالاستقرار فيها بالقرب من مكان العمل، وامتلاك النشاط الاقتصادي الخاص بهم مما اسهم في تحسن الأوضاع الاقتصادية للمدينة وكبرت الأسواق والمشاريع وزاد العرض والطلب أما الإجابات

التي جاءت تنفي ذلك بسبب تركز وتقدم هذه الأنشطة في مناطق حضرية على غرار مناطق أخرى في مدينة بسكرة .

بيانات رقم 8 تتعلق بنوع النشاط الغالب الذي يستوعب عددا أكبر من اليد العاملة في مدينة بسكرة :

النشاط الغالب	التكرار	النسبة
الزراعي	13	44%
التجاري	10	33%
الخدماتي	6	20%
الصناعة	1	3%
السياحي	0	0%
المجموع	30	100%

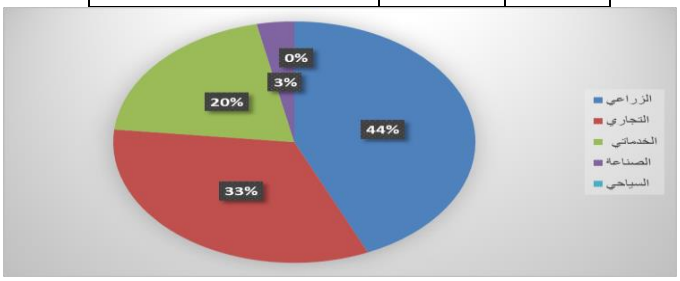

يبين هذا الشكل النشاط الغالب الذي يستوعب عددا أكبر من اليد العاملة في مدينة بسكرة ويظهر إن النشاط الغالب هو النشاط الزراعي بنسبة 44 % ويليه التجاري بنسبة 33 % ثم يأتي الخدماتي بنسبة 20 % ونسبة قليلة فقط ممن يشغلون النشاط الصناعي 3% ، أما النشاط السياحي فلم يقع عليه الاختيار لأنه مزال نشاط جديد رغم أنه يمثل قوة اقتصادية في المجتمع الحضري الصحراوي ، ويرجع تركز اغلب القوة العاملة في النشاط الزراعي للطابع الصحراوي الذي تتميز به مدينة بسكرة حيث تلعب الواحة الدور الاقتصادي للمدينة التي لايزال الاعتماد فيها على الفلاحة وغرس النخيل لحد الان.

بينات رقم 9 الذي يوضح فيما إذا كانت مدينة بسكرة تعتبر قطبا جاذبا للاستقرار:

هل تعتبر مدينة بسكرة قطب جاذبا للاستقرار	التكرار	النسبة
نعم	22	73%
لا	8	27%
المجموع	30	100%

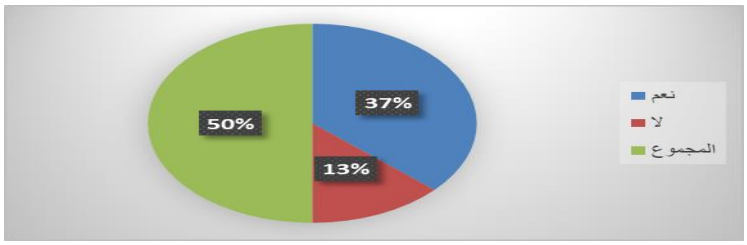

يظهر الجدول أعلاه إن أغلب أفراد العينة أجابوا بأن مدينة بسكرة قطب مستحب للاستقرار بنسبة 73% ويتبين هذا من عدد السكان المتزايد في كل مرحلة والذي قدر ب 262054 عام 2018 لأن مركز مدينة بسكرة يحتوي على جميع التجهيزات القاعدية والخدمات والأنشطة التي تستقطب السكان وتجعل منها وجهة مستحبة للاستقرار أما بقية أفراد العينة أجابوا بلا بنسبة 27 % وهذا يرجع إلى أن بعض السكان يعتبرون مدينة بسكرة كوجهة مؤقتة لمزاولة الأعمال ثم العودة إلى منطقة الأصل.

بيانات توضح سبب استقطاب السكان لمدينة بسكرة:

سبب استقطاب السكان لمدينة بسكرة	التكرار	النسبة
طبيعة النمط المعيشي	8	27%
سهولة المعيشة	7	23%
فرص العمل	6	20%
المناخ	5	17%
منطقة ترانزيت	4	13%
المجموع	30	100%

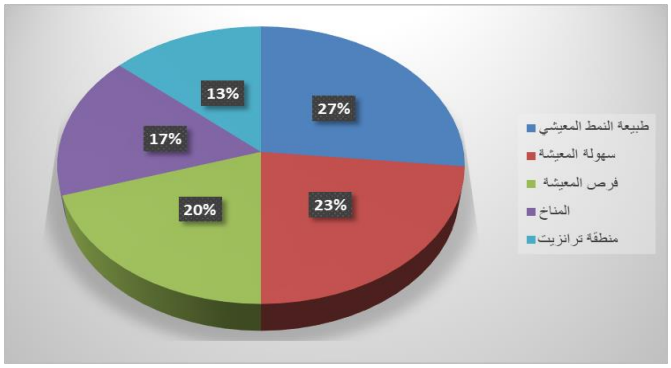

يبين هذا الجدول أن سبب استقطاب السكان لمدينة بسكرة هو طبيعة النمط المعيشي بالدرجة الأولى بنسبة 27 %، وذلك يرجع الى أنه نمط معيشي بسيط كما تتوفر فيها جميع أساليب ومتطلبات المعيشية ونوعية العلاقات التي تساعد السكان على التكيف في المدينة، وتليها سهولة المعيشة بنسبة

23% حيث توجد في المدينة قطاعات مثل الصناعة والتجارة، إن الفرد العامل في غير القطاع الزراعي يحصل على مدخول يبلغ أضعاف دخل المزارع.

هذا بالإضافة إلى أنه يتحصل على تسهيلات الحياة المتطورة (ضمان اجتماعي، وصحي، وسهولة المعيشة في المدينة، وتعليم، وتسلية) ثم فرص العمل بنسبة 20 %وذلك أن المدينة تستقطب بعض رجال الأعمال وأصحاب الاستثمارات وبنيت فيها العديد من المؤسسات والمدارس كل هذا أتاح العديد من فرص العمل وبالتالي استقطبت الكثير من العائلات للعمل فيها والسكن ، ويليها المناخ بنسبة 17%، ويرجع سبب الاستقطاب إلى أن مناخ مدينة بسكرة يتيح للسكان مزاولة النشاطات الفلاحية و توفير الإنتاج غير الموسمي، وخيار أنها منطقة العبور قدرت بنسبة 13% وذلك لموقعها الاستراتيجي حيث يتوجه إليها السكان للإقامة من أجل العمل ثم الرجوع إلى مكان الأصل.

بيانات رقم 10 تبين تقييم افراد العينة لوضعية الخدمات في مدينة بسكرة :

الخدمات	مقبولة	غير مقبولة	مقبولة تماما	مقبولة لحد ما	محايد
وفرة المياه	5	16	0	9	0
الكهرباء والغاز	8	6	2	14	0
الصرف الصحي	7	15	2	6	0
الاتصالات والهاتف والانترنت	4	17	1	8	0
خدمات النقل	9	10	1	10	0
خدمات البيئة	1	21	0	8	0
الإسكان	5	19	0	6	0
تخطيط حركة شبكة النقل داخل المدينة	4	19	0	5	2
توفر الخدمات الصحية	3	16	0	11	0

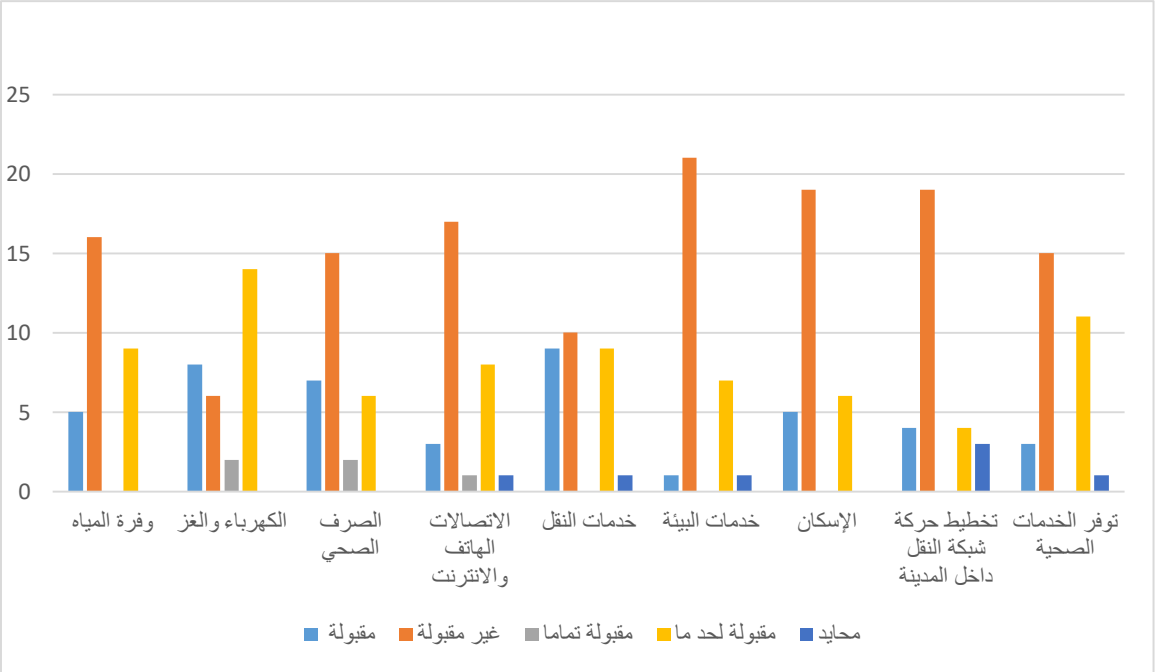

يبين هذا الشكل البياني درجة تقييم خدمات مدينة بسكرة ويظهر في البداية وضعية وفرة المياه بدرجة غير مقبولة بالنسبة لجودتها ووضعية تموين المياه الصالحة للشرب.

أما الكهرباء والغاز فقدرت بدرجة مقبول لحد ما وذلك يرجع للقيام بتحسين نوعية الكهرباء والغاز مؤخرا عن طريق قيام مديرية توزيع الكهرباء والغاز بسكرة بإنجاز مشاريع مثل منطلقات كهربائية جديدة، أو محولات كهربائية جديدة، وزيادة الاستطاعة لبعض المحولات، فضلا عن إعادة هيكلة الشبكات الكهربائية ذات التوتر المتوسط أو المنخفض (المصدر مديرية سونلغاز)، رغم أن مناخ الولاية مصنف ضمن المناطق الساخنة في فصل الصيف، فضلا عن زيادة الطلب من الصناعيين والفلاحين.

وضعية خدمات الصرف الصحي قدرت بدرجة غير مقبولة وذلك يرجع إلى تدهور القنوات وعدم إعادة تأهيلها بسبب الضغط التي تعانيه بسبب التزايد السكاني.

أما عن وضعية خطوط الاتصالات والإنترنت فهي بدرجة غير مقبولة وتكاد تكون بطيئة جدا ولا تقوم بتغطية جميع مناطق مدينة بسكرة ففي منطقة سيدي بركات ومقبرة البخاري تكاد تنعدم جميع الخدمات والمرافق التي يحتاجها السكان، أما عن خدمات النقل فتتدرج بين الغير مقبولة والمقبولة لحد ما حيث تحاول مديرية النقل موافقة حركة النقل مع حركة التوسع العمراني الذي هو في امتداد مستمر، أما بقية الخدمات التي تتمثل في البيئة والإسكان وتخطيط شبكة حركة النقل داخل المدينة وخدمات الصحة

أخذت درجة غير مقبولة وكل هذا يرجع الى الضغط الذي تعانيه خدمات مدينة بسكرة وذلك بسبب التزايد السكاني المستمر .

- **وضعية السكن:**

وضعية السكن	مقبولة	غير مقبولة	مقبولة تماما	مقبولة لحد ما	محايد
السكن الفردي	12	5	2	10	0
السكن الجماعي الخاص	9	10	0	11	0
السكن التساهمي	9	5	1	14	0
السكن الاجتماعي الجماعي	7	15	0	8	0
السكن الاجتماعي النصف جماعي	8	11	1	10	
طريقة التجزئات الاجتماعية العمومية	6	11	1	0	2
طريقة تقسيم تجزئات الخاصة	5	14	1	9	1

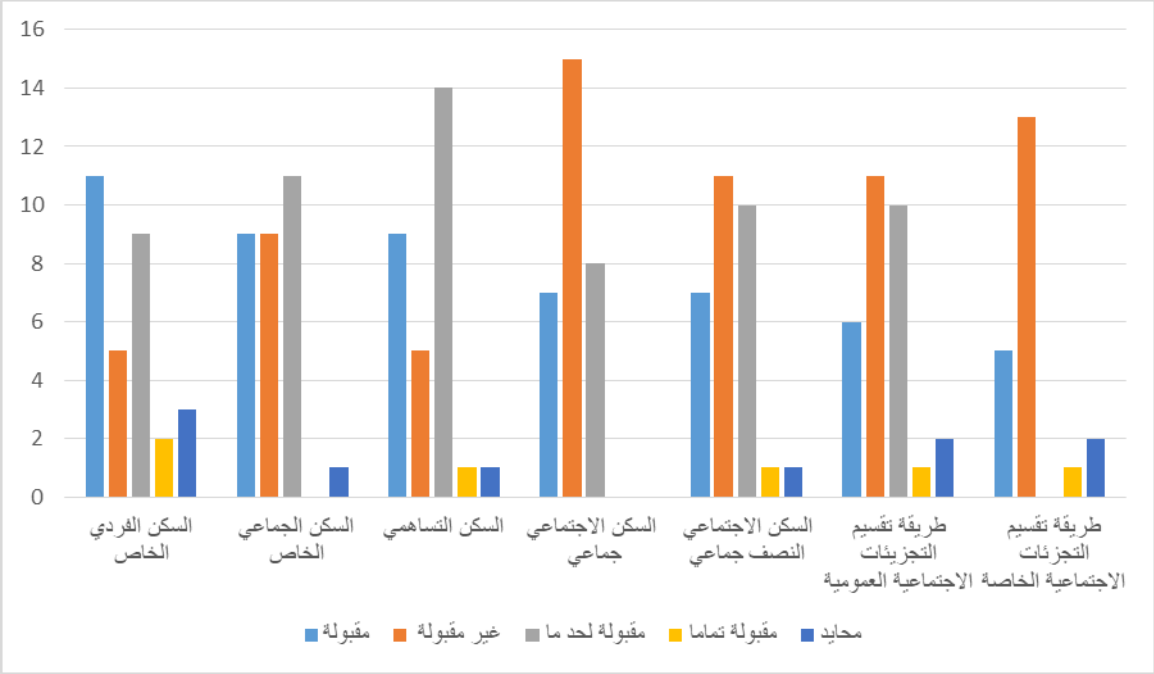

يبين الشكل البياني أعلاه تقييم وضعية أنواع السكنات في مدينة بسكرة حيث أنه قيم السكن الفردي الخاص والسكن الجماعي الخاص والتساهمي بدرجة مقبولة، أما بقية أنواع السكنات فهي لم تلاقي بالقبول وذلك يرجع لضعف جودة المساكن المخصصة للسكن الاجتماعي والتي كان الهدف الأول منها تغطية الزيادة السكانية ، لكن هذه السياسة السكنية لم تلاقي القبول حيث ان هذه السكنات تعاني من مشكلات تقنية من تذبذب المياه وانقطاع الكهرباء والغاز وعدم تجهيز قنوات الصرف الصحي بالشكل المرجو وهي غير ملائمة لنمط المعيشي لمجتمع مدينة بسكرة .

صورة رقم 7 : تمثل سكن فردي ارضي صورة رقم 8: سكن جماعي صورة رقم 9 :سكن نصف جماعي

مصدر طالبة 2020

بيانات رقم 11 يوضح إن أدت الزيادة السكانية في مدينة بسكرة إلى إحداث التمدد الحضري العشوائي :

نسبة	تكرار	هل أدت الزيادة السكانية في مدينة بسكرة إلى إحداث التمدد الحضري العشوائي
73%	22	نعم
20%	6	لا
7%	2	محايد
100%	30	المجموع

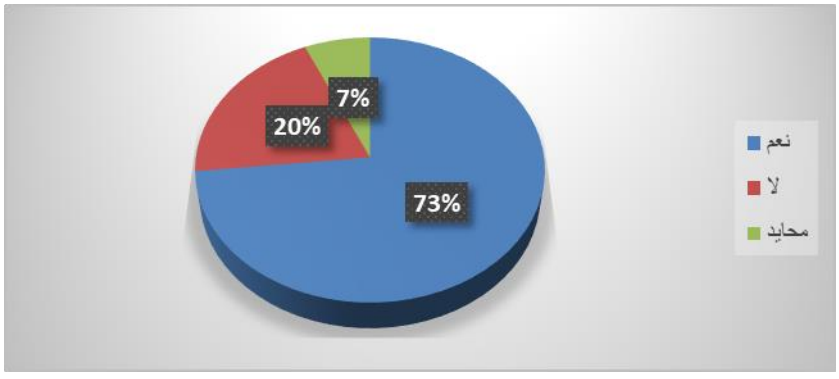

يتبين من الجدول والشكل البياني أعلاه إن أغلبية أفراد العينة أجابوا بنعم حيث إن الزيادة السكانية أدت الى إحداث التمدد الحضري العشوائي بنسبة 73 % أما الذين نفوا ذلك فقدروا بنسبة 20% و7% ممن اختاروا أن لا علاقة للزيادة السكانية بالتمدد الحضري العشوائي.

حدث هذا بسبب عملية التحضر والتوسع العمراني السريع حيث اختفت معالم الأراضي الزراعية في مدينة بسكرة وأقيمت محلها المباني والمرافق والعمارات، رغم سياسة البناء العمودي إلا أنهم لم يستطيعوا السيطرة على الأراضي من التوسع الاستيطاني العشوائي في كل الاتجاهات مما كبرت وزادت مساحة المدينة وتشكلت تجمعات وأحياء جديدة وكل تجمع يتوفر على مجموعة من الخدمات ومجهز بالمرافق الضرورية من خدمات صحية وثقافية وزيادة في حركة النقل مما أدى الى زيادة عدد السكان بدوره.

بيانات رقم12 تبين هل هناك توازن بين الزيادة السكانية وعدد الخدمات في المدينة :

التوازن بين الزيادة السكانية وعدد الخدمات في المدينة	التكرار	النسبة
نعم	0	0%
لا	29	97%
محايد	1	3%
المجموع	30	100%

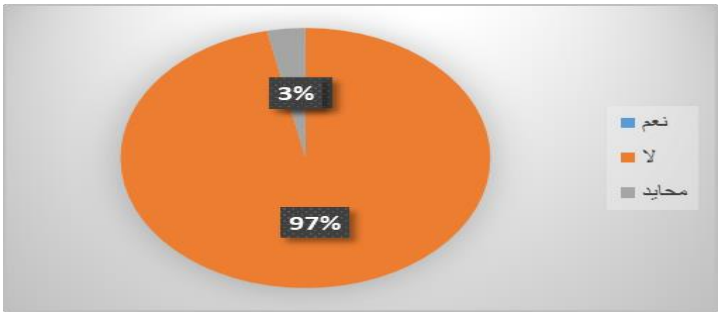

يظهر الجدول أعلاه أنه لا يوجد في مدينة بسكرة توازن و مرافقة منهجية بين الزيادة السكانية وعدد الخدمات وذلك بنسبة 97% ، والذي حايد هذه العملية قدرت نسبته ب 3%، يرجع ذلك لعدم وجود دراسة استشرافية للمدى المتوسط وحتى للمدى القريب لاحتواء زيادة عدد السكان حيث معدلات السكان فاقت معدلات الخدمات العامة في المدينة وعدم وجود توازن في التوزيع الجغرافي للسكان في مختلف المناطق، رغم التوسع الحضري في المدينة إلا أن السكان يفضلون الاستقرار في مركز المدينة مما أدى إلى اكتظاظ السكان فيها نتيجة أنها تمثل مركزية القوة التجارية والخدماتية.

بيانات رقم 13 إذا هل أدت الحركة السكانية إلى تشتت العمران في مختلف مناطق المدينة :

أدت الحركة السكانية إلى تشتت العمران في مختلف مناطق المدينة	التكرار	النسبة
نعم	25	83%
لا	2	7%
محايد	3	10%
المجموع	30	100%

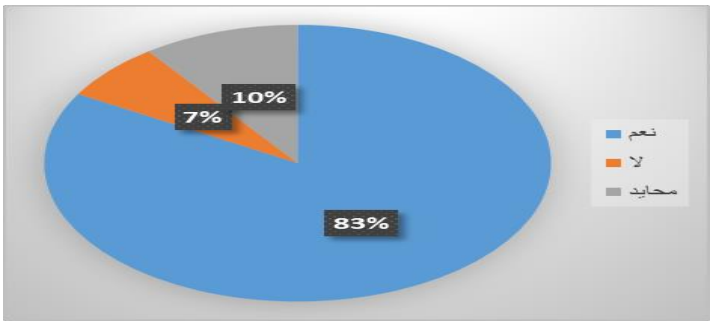

يظهر من الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد أجابوا بنعم بنسبة 83 %على أن الحركة السكانية أدت إلى تشتت العمران في مختلف مناطق مدينة بسكرة، وذلك يرجع لسياسة العمرانية التي طبقتها الدولة لمواجهة أزمة السكن في محاولة تغطية حاجيات السكان دون مراعاة الطابع القديم المتضام للمدينة فحدث التشتت والتباعد بين السكنات مما غير شكل النسيج العمراني للمدينة ونتجت عنه فوضى حضرية وذلك بسبب سوء التسيير وانعدام التنسيق والتنظيم، وبنسبة 10 % من كان لهم رأي أنه لا علاقة للحركة السكانية بتشتت العمران وبنسبة 7 % من نفوا ذلك.

بيانات رقم 14 توضح أثر التركيب الاجتماعي على التركيب الداخلي للمدينة :

هل أثر التركيب الاجتماعي على التركيب الداخلي للمدينة	التكرار	النسبة
نعم	27	90%
لا	3	10%
محايد	0	0%
المجموع	30	100%

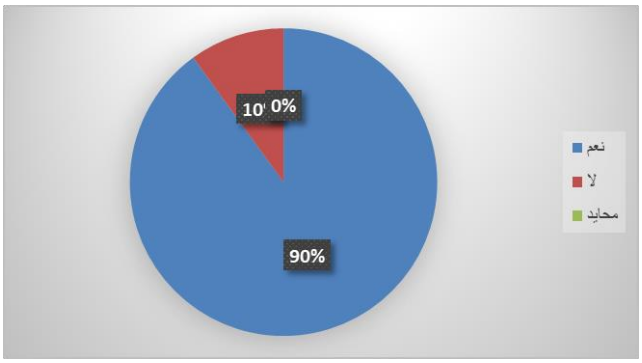

يتبين من هذا الجدول إن التركيب الاجتماعي يؤثر على التركيب الداخلي للمدينة وذلك بنسبة 90 % أما أفراد العينة الذين نفوا ذلك قدرت نسبتهم ب 3%. يرجع هذا إلى أنّ السكان الوافدين لمدينة بسكرة لم يستطيعوا الاندماج مع طبيعة ثقافة المجتمع الحضري، فهم يحافظون على علاقاتهم العشائرية والنمط المعيشي الأصلي من خلال تشكيل تجمعات سكنية على أساس الأعراش والعلاقات الاجتماعية القرابية.

وبذلك تتأسس ثقافة فرعية تعكس وتنقل بعض ملامح ثقافة القرية إلى مدينة بسكرة مثل مظاهر ترييف أحياء المدينة بتربية المواشي والسكن العشوائي في المناطق الفوضوية والأحياء القصديرية التي تأثر على جمالية المشهد الحضري للمدينة، وعندما ينتقل أفراد الطبقة الدنيا إلى المناطق الراقية والمنظمة تتحول إلى منطقة ذات أحياء سكنية شعبية.

أيضا تركز الوظائف في مناطق معينة على غرار مناطق أخرى من خلال سيطرة منطقة من مناطق المدينة على الناحية الاجتماعية والاقتصادية على بقية المناطق كسلطة منطقة شارع مصطفى بن رمضان كمركز للنشاطات التجارية على بقية المراكز التجارية الثانوية الأخرى وظاهرة التمييز الطبقي والتدرج الاجتماعي، لتتركز بعض الطبقات الاجتماعية في مناطق معينة بحيث تصبح مميزة عن غيرها في التركيب الوظيفي والاجتماعي ويكون هذا التمييز نتيجة للفروق الاقتصادية او التباين الاجتماعي مما يؤثر على تركيب وشكل مدينة بسكرة.

بينات رقم 15 توضح مدى تأثير التعدد الثقافي على الطابع المعماري والعمراني للمدينة :

هل يؤثر التعدد الثقافي على الطابع المعماري والعمراني للمدينة	التكرار	النسبة
نعم	23	77%
لا	6	20%
محايد	1	3%
المجموع	30	100%

يوضح هذا الجدول تأثير التعدد الثقافي على الطابع المعماري والعمراني للمدينة ويتبين من إجابات أفراد العينة أنه يؤثر بنسبة 77% وهناك من أجاب إنه لا يؤثر قدر بنسبة 20% ومن قالوا إنه لا علاقة للتعدد الثقافي بالطابع العمراني للمدينة قدرت نسبتهم 3 %.

إن السكان الوافدين للمدن كل منهم يملك مستوى ثقافي معين وهو الذي يحدد مستوى المعيشي للفرد وانعكس ذلك على المجال العمراني، من خلال السكنات المتواجدة في مدينة بسكرة مثل نوع الفلل وهو نوع يخص الإسكان البرجوازي الفردي في مساحات مبنية على الأطراف حيث يكون الازدحام أقل وتقع في مكان محمي بجدار وحراسة ليلا نهارا يمثل العيش في هذه المجموعة علامة على التميز الاجتماعي الذي لا يمكن الوصول إليه إلا الأقلية.

وهناك أيضا نوع السكنات الاجتماعية الحديثة غير الراقية، فبذلك يقوم السكان الوافدين بالتخلي عن سكنه الذي حصل عليه من الدولة ويقوم ببيعه ويرجع إلى مسكنه في الحي الشعبي لعدم ملائمة المسكن له، بالإضافة إن البعض يقوم بإجراء تعديلات على المسكن من تغيير مظهره الخارجي والداخلي بما يلائم احتياجاته، أيضا هناك نوع السكنات الريفية والشبه ريفية حيث إن الإنسان القروي يعتبر أن حياته في المدينة هي امتداد لحياته في الريف فهو يحتفظ بثقافة الريف.

فسلوكياته ووضعيته لا تتغير رغم الإمكانيات المتاحة حتى تتكيف مع الحياة في المدينة وأيضا يرجع للعامل التاريخي حيث مرت مدينة بسكرة بالعديد من المراحل التطورية التي غيرت النمط العمراني والتخطيط المجالي للمدينة وتركت بعض الرموز الثقافية لهذه المراحل وهناك أيضا ممن استطاع الاندماج في الحياة الحضرية والتكيف مع الوسط الحضري.

بيانات رقم 16 توضح مدى تمتع مدينة بسكرة بهوية حضرية مميزة :

النسبة	التكرار	هل تتمتع مدينة بسكرة بهوية حضرية مميزة
37%	11	نعم
63%	19	لا
0%	0	محايد
100%	30	المجموع

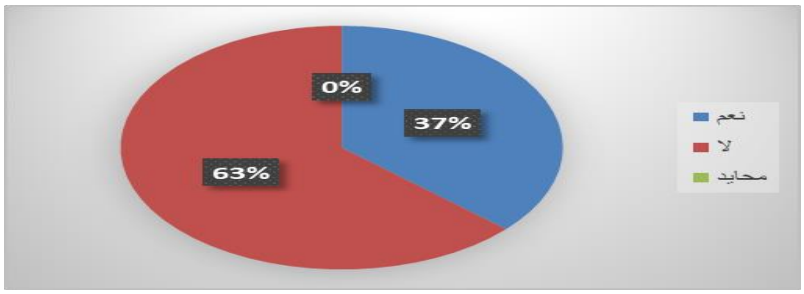

الجدول أعلاه يوضح إن كانت مدينة بسكرة تتمتع بهوية حضرية مميزة ويظهر من الجدول إن أغلب أفراد العينة أجابوا ب لا بنسبة 63% وباقي أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة 37% وذلك يرجع لاختلاف الأنسجة العمرانية القديمة والحديثة لمدينة بسكرة بسبب تعدد المراحل العمرانية التي مرت بها والتركيز فقط على الجانب الاجتماعي في عملية التخطيط أدى إلى فقدانها طبيعة خصوصية المدينة العمرانية والاجتماعية والثقافية والتي كان لابد من اتباع نمط التخطيط القديم مما خلق عدم اتساق وانسجام بين النسيج العمراني مما سبب صدمة حضرية، مثل تخطيط الحقبة الاستعمارية ذات الشكل الشطرنجي (الكولونيالي dami coloniale) بعد التطور قاموا بالتحريف بتغيير نمط البناءات القديمة حيث تم تحويل الفنادق إلى مرافق عمومية وبعد التغيرات والتطور والتوسع بشكل عشوائي أصبحت تتخذ الشكل الدائري المتتالي، توسعت على طول الواد الذي أصبح يقطعها ثم أخذ مركز المدينة (الزعاطشة) بالتوسع بعد التوافد السكاني والتطور التي مرت به مدينة بسكرة.

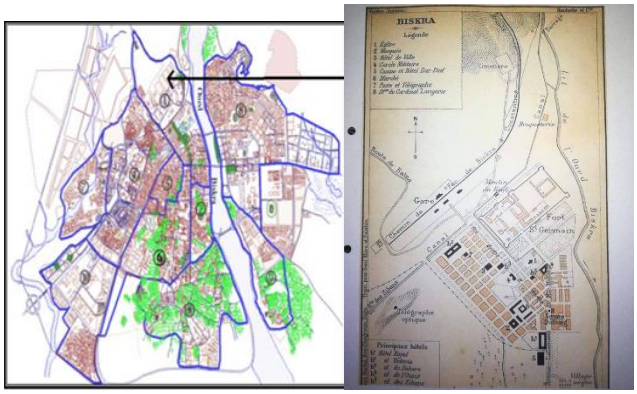

خريطة رقم 6 : مخطط مدينة بسكرة الشطرنجي خريطة رقم 7 : مخطط الدائري الحديث .

مصدر: مديرية التعمير والتهيئة العمرانية

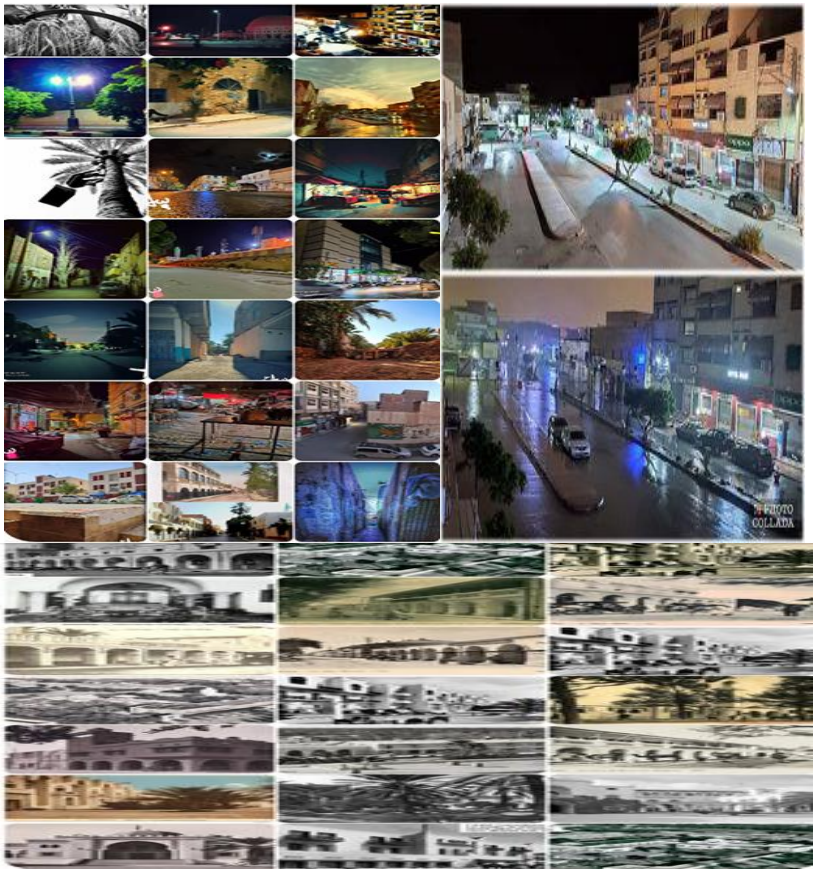

صورة رقم 10 : تمثل مدينة بسكرة بين الماضي والحاضر ، المصدر : الطالبة سنة 2020

بيانات رقم 17 توضح إن أدت هذه الحركة إلى توفير العمالة الكافية الدافعة للنشاط الاقتصادي :

هل أدت هذه الحركة إلى توفير العمالة الكافية الدافعة للنشاط الاقتصادي	التكرار	النسبة
نعم	5	17%
لا	20	67%
محايد	5	17%
المجموع	30	100%

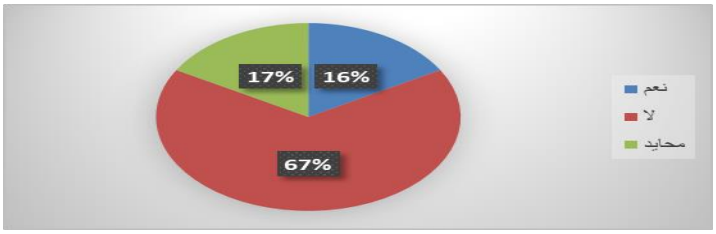

يظهر الجدول أنه قد تمت الإجابة بلا بأكبر نسبة وهي 20% فيما اختار البقية أن يجيبوا بنعم ومحايد بنسبة 5 %، من المعروف أن تزويد الأرياف المدن بالأيدي العاملة من شأنه أن يحقق تطور

المدينة وتقدمها، ولكن وضعية مدينة بسكرة الحالية تحتاج إلى أيدي عاملة مؤهلة وعالية وذات كفاءات تكون قد خضعت للتدريب والتأهيل لتحقق نمو المدينة وخاصة أن العمالة لا تلجأ غ

إلى المهن الحرة وكسب المهارات والعمل على كسب الخبرات لتكوين مخزون فكري مهني في مجال معين لأن معظم العمالة تريد تحقيق الربح السريع بدون جهد، وبعض العمالة تتوجه لأخذ الإعانة للقيام بمشاريع غير مثمرة وغير منتجة ولا تخلق قيمة المضافة وتركز فقط على تحقيق الربح السريع مما نتج عنه عدم الكفاءة في العديد من الميادين، غير انه يظهر وجود بعض الاستثمارات والمشاريع الخاصة التي أدت إلى تحسين النشاط الاقتصادي في المدينة.

بيانات رقم 18 توضح هل أدت هذه الزيادة السكانية إلى تحقيق النمو الحضري للمدينة

هل أدت هذه الزيادة السكانية إلى تحقيق النمو الحضري للمدينة	التكرار	النسبة
نعم	5	17%
لا	23	77%
محايد	2	7%
المجموع	30	100%

يوضح هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة رفضوا أن الزيادة السكانية أدت إلى تحقيق النمو الحضري بنسبة 77% ومن وافقوا وأجابوا بنعم قدرت نسبتهم ب 17% ومن كان محايد بنسبة 7%.

يرجع هذا التقدير إلى أن معدلات السكان أخذت بالارتفاع بمعدل يفوق حجم خدمات المدينة واستهلاك المجال الحضري، وهنا زادت الاحتياجات البشرية وزاد النشاط الاقتصادي والتجاري والسكن وخلق بذلك أزمة نتج عنها الضغط على البنية التحتية وأصبحت بدون فعالية وتحتاج إلى إعادة تهيئة.

كما أخذ النمو الحضري اتجاها معاكسا فهو نمو وتوسع حضري عشوائي غير مضبوط بسبب عدم التقيد بالمخططات العمرانية، ويفتقر لحسن التسيير والتنظيم والذي أدى إلى عرقلة تطور المدينة ونتجت عنه مشكلات مثل الزحف العمراني وظهور أحياء غير مخططة ومتشتتة وظهور التفاوت الاجتماعي، حيث انتشرت البطالة والفقر، مما أدى لحرمان بعض المناطق في المدينة وامتلاكها لمناطق أخرى، وخلف ذلك الجريمة ومظاهر العنف، إلا انه مقارنة بالمراحل السابقة التي مرت بها مدينة بسكرة تشهد على تطور معتبر على مستوى بعض الخدمات الوظيفية التي لم تكن موجودة مثل: المؤسسات التعليمية، والجامعة ومعهد التكوين ومؤسسات الصحة وتطور مقبول لوسائل النقل واستخدام التكنولوجيا وظهور أماكن للترفيه وتنوع الأنشطة التجارية والصناعية.

بيانات رقم 19 تُوضح هل صاحب هذه الحركة زيادة في وتيرة التنقل داخل المدينة :

النسبة	التكرار	هل صاحب هذه الحركة زيادة في وتيرة التنقل داخل المدينة
63%	19	نعم
23%	7	لا
13%	4	محايد
100%	30	المجموع

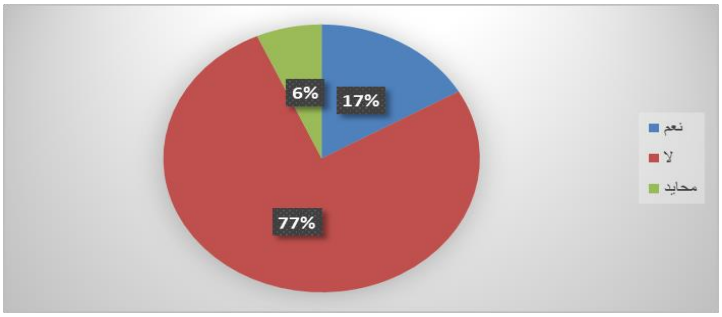

يظهر الجدول أعلاه إن أفراد العينة أجابوا بنعم أي إن الحركة السكانية صاحبتها زيادة في وتيرة التنقل داخل المدينة بنسبة 63 % وهذا يرجع إلى عامل التوسع العمراني وعدم التوازن في توزيع الخدمات الحضرية، لتركز غالبية الخدمات الصحية والتجارية والإدارية والترفيهية بمركز مدينة بسكرة واعتماد جميع الأقاليم المجاورة عليها في تلبية احتياجاتهم حيث تخف حركة النقل في المساء ويعود كل فرد الى مسكنه للمرقد، وتصبح بذلك حركة النقل غير متوازنة، ومن رفضوا ذلك قدرت نسبتهم ب 23% وهذا يرجع إلى ضعف فعالية خدمات وسائل النقل وعدم توفرها لبعض الشرائح وطول زمن الانتظار مما يزيد من المعاناة في حياتهم اليومية ، وامتلاك البعض للمركبة الخاصة وذلك يتسبب في الاستبعاد والتمايز الاجتماعي ومن الذين حايد هذه العملية قدرت نسبتهم ب 13%.

بيانات رقم 20 توضح هل أدت الحركة السكانية إلى دفع حركة التعمير في المدينة :

النسبة	التكرار	هل أدت الحركة السكانية الى دفع حركة التعمير في المدينة
67%	20	نعم
20%	6	لا
13%	4	محايد
100%	30	المجموع

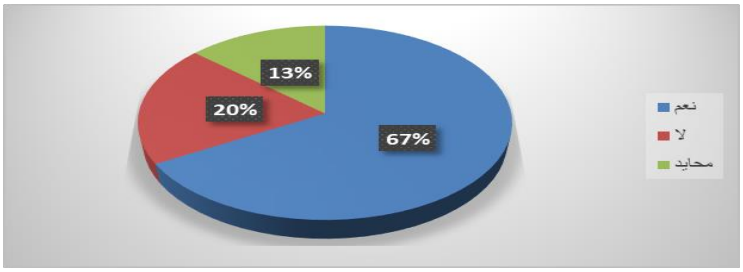

لقد تبين من الجدول أعلاه أن الحركة السكانية أدت إلى دفع حركة التعمير وذلك بنسبة 67% حيث حدث تطور كبير في الحضيرة السكنية وإنشاء مجموعات مهيئة بمجموعة من الخدمات والمرافق الضرورية وامتداد في تخطيط شبكة حركة النقل بسبب الطلب الكبير على السكن بسبب النزوح الريفي فظهرت عروض سكنية جديدة لسياسة التطوير السكني و تتمثل في(السكن التساهمي، والتجزئات السكنية والإيجاري، والجماعي، الترقوي، والسكن الذاتي والشعبي والبيع بالإيجار) ومن أجابوا بلا قدرت نسبتهم ب 20 % وذلك يرجع لسياسات السكن الجديدة تركز على أولوية توفير السكن فقط ، سكنات غير وظيفية صممت فقط كمراقد

صورة رقم 11 : توضح حركة التعمير بالجهة الغربية ، مصدر : الطالبة

بيانات رقم 21 يوضح وضعية مخططات التهيئة والتعمير في المدينة :

وضعية مخطط	إجابات أفراد العينة
إيجابي	/
سلبي	– عشوائية، مبعثرة، رديئة ، سيئة ، كارثة ، رديئة .
إيجابي في الأغلب	– العديد من المقترحات تكون مبرمجة وجيدة لكن للأسف لا تطبق تماما – مقبولة لكن ليست مطابقة تماما لمخطط المدينة الحالي –دون المتوسط، لا بأس بها.
سلبي في الأغلب	–تحتاج لمسيرين وكفاءات – وتيرة انجازه بطيئة جدا بحيث التوسع العمراني المهيكل والفوضوي تفوق المخطط بعدة سنوات. –مخططات في غالب الأحيان إن لم تكن جلها غير مسايرة للواقع العمراني وكلها متفاوتة. –لم يتم تطبيق ما أدرج في المخطط بشكل كامل فقد بقيت بعض الجوانب ناقصة ولم تطبق – بطيئة التفعيل من طرف الجهات المسؤولة، تحتاج مزيد من التطوير وحسن التسيير.
إيجابي تماما	/
سلبي تماما	–وضعية كارثية وذلك لعدم احترام المساحات الخضراء والشوارع فوجهت رأيي أن مدينة بسكرة في تراجع تام لأن التهيئة الخارجية غير جيدة ومهمشة سواء مساحات خضراء او بلاط خارجي

	أو متنزهات . –غياب تام للتخطيط العمراني في مدينة بسكرة بل هناك فوضى عمرانية بكل المقاييس. – كارثية وغير محترمة من الادارة والمواطن . –في طور إعادة الدراسة وفق ما يفرضه الواقع ، لا يوجد تخطيط للتهيئة البيئية للمدينة – غير مدروسة بالشكل الكافي، تخطيط عشوائي ليس له هدف – nulle

يبين الجدول أعلاه وضعية مخططات التهيئة في مدينة بسكرة ويظهر من خلاله إن اغلب إجابات أفراد العينة هي ذات تصور سلبي تجاه مخططات التهيئة حيث أنها لا تخدم المدينة سواء من حيث عدم إكمالها أو فعاليتها ، لكن ظهرت بعض الإجابات التي تقول أن للمخططات بعض الجوانب التي حققت تقدم لمدينة بسكرة

بيانات رقم 22 يوضح هل يقوم السكان والمسؤولين باحترام معايير تخطيط المدينة :

النسبة	التكرار	هل يقوم السكان والمسؤولين باحترام معايير تخطيط المدينة
20%	6	نعم
80%	24	لا
100%	30	المجموع

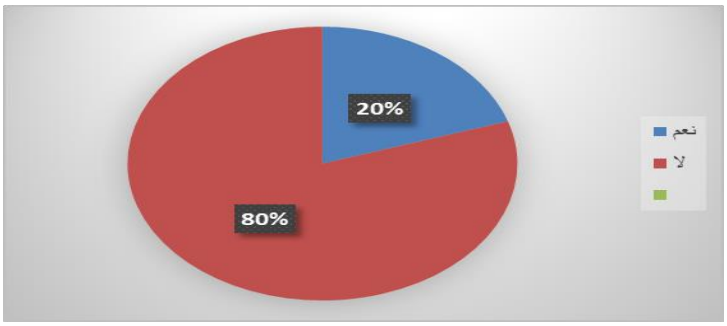

يبين لنا الجدول أن السكان والمسؤولين لا يقومون باحترام معايير تخطيط المدينة بنسبة 80 %وذلك يرجع لبعض العوامل التي تعيق من عملية تخطيط مدينة بسكرة منها عوامل طبيعية ووضعية العقار مثل العقار الخاص ، ومن وافقوا أن السكان والمسؤولين يقومون باحترام معايير تخطيط المدينة هم بنسبة 20% حيث لا ننكر أن بعض المناطق الحضرية في مدينة بسكرة تتجسد فيها معايير تخطيط المدينة فهناك بعض المسؤولين احترموا تخطيط المدينة ويظهر ذلك في بعض الأحياء منها حي الإطارات و حي الهدى وهي أحياء منظمة مبنية على أسس قانونية ومزودة بكل الخدمات من كهرباء وغاز ومياه في اطار بيئة نظيفة ومستقطبة للسكان.

* إذا كانت الإجابة ب لا، لماذا:

– عدم احترام المعايير البيئية والعمرانية بما ينسجم مع خصائص بسكرة المناخية والمجتمعية و التوزيع العشوائي للتجزئات بدون توفير الخدمات الأمنية والدراسية والإدارية والثقافية للمناطق الحضرية ، كذلك

التوزيع الخاطئ للعقار الصناعي وعدم استغلال أصحابه للهدم المنشود والقضاء على البيئة والنخيل وجمال المدينة واستبداله بالمصانع والإسمنت .

– القانون لا يحترم بحجة الميزانية وقلة الموظفين وعدم حماية الموظف من المواطن أولا ، أما الشعب فغياب العقوبات يدفعه للأسوء أكيد دون مبالاة .

– معايير تخطيط المدينة صعب احترامها كليا في تخطيط المدينة وذلك يرجع لعدة أسباب منها نقص ثقافة البناء والتخطيط العمراني لدى المواطنين.

– لأن الهدف الأول للمسؤولين هو فقط الاستجابة للمتطلبات البشرية المتزايدة ، مع عدم مراعاة إجراءات أو عمليات التطوير الحضري للمدينة .

– طريقة عشوائية وغير مدروسة مثل القطب العمراني الجديد بوضع أراضي الاستثمار على الطريق والسكنات خلفها بعيدة جدا على الطريق.

–المسؤولون لم ينجزو مخططات تعمير قصيرة المدى للتحكم بالتوسع الفوضوي ، والسكان يعدون مخططات تجزئة عند كل من هب ودب .

–لا يوجد اتصال مباشر ما بين السكان والمسؤولين لذلك يجب ان تكون اجتماعات ونقاشات بين المسؤولين ورؤساء الاحياء .

–لأنه لا يوجد متنزهات وأيضا غياب المساحات الخضراء والتهيئة الخارجية جعلها هكذا

– لا متابعة ولا مراقبة ولا تطبيق للقوانين المعمول بها في هذا المجال.

–لأغراض اقتصادية من اجل توفير مال على حساب نوع التخطيط ومواد المستعملة .

– العديد من الأسباب أهمها التنكر للطابع الخاص بمدينة بسكرة .

–لا المسؤول ولا المواطن له التأهيل حتى لتعريف المدينة ، عدم تطبيق القانون وعدم الرقابة والقرارات الارتجالية .

–لا توجد رقابة حول معايير التخطيط المعماري والعمراني، عدم السيطرة على المباني الفوضوية والعشوائية، لعدم احترام الكل للقوانين المتحكمة في العمران * –الشخص الغير المناسب في أماكن أكثر منهم ، لا يوجد تهيئة للصرف الصحي والتشجير، لأن المسؤولين أصلا غير أكفاء

–عدم اهتمام و لا مبالات، عدم احترام القانون، بسكرة دوار كبير، sans control ، عشوائية .

السؤال رقم 23 يوضح كيف تتم عملية التحسين الحضري للمدينة :

إجابة المبحوثين:

– منطقة التوسع العمراني / منطقة التوسع الصناعي / منطقة التوسع السياحي.....

– سرعة تفعيل المخططات الخاصة بالتهيئة والتعمير في المدينة ووضع خطط مستعجلة لتحسين وتغيير المظهر العام للمدينة ونشاط المسؤولين على مستوى الوزارة لدعم الولاية الوضع الولاية كارثي مقارنة مع الولايات الأخرى الجديد مكانش التهيئة العمرانية والمرافق منعدمة للأسف .

– أولا معرفة القانون جيدا وفرضه على المواطن بعد عملية التوعية الفعالة أكيد من قبل كل شخص فعال في المجتمع موظف رئيس حي رئيس جمعية الوالي فالكل سواسية .

– بإدماج كل من المسؤولين والمعماريين والطلبة في العمارة وكل ما يخص البيئة والعمران في نشاطات ليعرف كل منهم مجال الآخر وسيرورة العمل .

– يجب إعداد مخططات قصيرة المدى ومتوسطة وبعيدة المدى في آن واحد وتكون حسب معايير الهندسة والعمران كمراعاة مساحات الخضراء والاسترخاء.

– بالدراسة الهادفة وتوعية الكل من المسؤول إلى المواطن البسيط وبالتخطيط للمدى البعيد للمدينة.

– احترام معايير التخطيط العمراني من طرف المسؤولين والمواطنين وتطبيقها في ارض الواقع .

– يجب تغيير جذري على مستوي الإدارة البسكرية وخصوصا البلدية وعلى رأسها رئيس البلدية

– بمشاركة كل من المسؤولين الفاعلين والسكان في عملية التحسين الحضري .

– تتم عملية التحسين الحضري للمدينة من خلال احترام طابع المدينة.

–لا يوجد هناك تحسين بل هناك تدهور لمظاهر المدينة.

–بالاهتمام بالتهيئة الخارجية واستكمال المشاريع.

–التنسيق بين أساتذة الجامعة والمعمارين الخواص.

– سؤال ثقيل يلزمه معطيات دقيقة ومحاضرة قيمة.

– احترام مخطط التهيئة العمرانية بالدرجة الأولى

– بالتخطيط المحكم والتنسيق بين جميع الإدارات .

–أبناء بسكرة فقط والباقي يرجعو منين جاو .

– إدخال المواطن كعنصر هام في الدراسة .

–بترك أهل الاختصاص في اتخاذ القرار، احترام القانون والتفاني في العمل .

–باحترام معايير تخطيط، عن طريق الرقابة، بعملية بطيئة، بمستوى وضيع، عشوائيا.

السؤال رقم 24 يبين هل يتم تبني السياسة العمرانية في المدينة بالشكل المرجو:

هل يتم تبني السياسة العمرانية في المدينة بالشكل المرجو	التكرار	النسبة
نعم	4	13%
لا	26	87%
المجموع	30	100%

يتبين من الجدول أعلاه انه لا يتم تبني السياسة العمرانية في المدينة بالشكل المرجو وذلك بنسبة 87 بالمائة ومن أجاب بنعم قدرت نسبته ب 13 وهذا يرجع إلى أن عملية التخطيط الحضري يصعب تطبيقها بالشكل الكلي في حالة وضعية مدينة بسكرة ، دفعت سياسة الدولة من خلال تدخلاتها المدينة إلى امتدادها وخلق أقطاب جديدة تفتقد حتى إلى أدنى الخدمات مما جعل سكان المدينة غرباء عن السكان الأصليين وخلف عنها مشاكل اجتماعية من المجتمع الغير حضري .

السؤال رقم 25 ماهي الإجراءات المتبعة لتحقيق التوازن الحضري :

إجابة أفراد العينة:

- خلق المدينة الجديدة / مناطق التوسع السكاني، السياحي، الصناعي. ....
- يجب ان يكون توازن بين التوزيع السكاني والخدمات المجتمعية كذلك يجب خلق مناطق حضرية بمعايير وجودة جيدة على مستوى تعبيد الطرق والانارة وخلق المراكز التجارية والامنية وتوفير المدارس والمسجد والمرافق الترفيهية والمراكز البريدية والادارية المهمة والاعتناء بالجانب الجمالي للمحيط بالغرس والاهتمام بالتشجير والقضاء على القمامة المنتشرة وتجميعها في اماكن محددة مع ضبط موعد رميها واخذها.
- : 1-الواقعية ، إذ ينصب الاهتمام على البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية. 2-تصنيف البرامج تبعا لأهميتها مع أخذ دور السكان والكلفة بنظر الاعتبار. 3-تحديد الأهداف بوضوح . 4-إعطاء تقييم منهجي مستمر ومتواصل لكافة الخطوات.
- شوية نشاط تشكيل خلية خاصة بتحسين النمو الحضري على مستوى بلدية بسكرة عيب تكون ولاية بالإمكانيات الزراعية المعترف بها وطنيا تكون البلدية الخاصة بها ميتة نبقى نسميها المدينة النائمة نظرا للظروف الراهنة .
- يجب دراسة اجتماعية لمعرفة الذهنيات والتفكير بذلك تحدد طريقة التعامل مع المواطن وتحديد الاحتياجات من الجانب المعماري بهذا نصل إلى نتيجة ترضي الجيل الحاضر وتضمن حق الأجيال المستقبلية أيضا.
- اعتماد خطط استراتيجية مبنية على قواعد وأسس في تخطيط المدن بشكل حضاري وفق مبادئ تتوافق مع طبيعة وهوية المنطقة مع احترامها والعمل بها عند تجسيدها في ارض الواقع.
- يجب على المسؤولين قبل القيام بأي مشروع أن تقوم باستشارة جميع الأطراف حتى المستفيدين كسكان حي معين أو إدارات معنية (concertation)

- يجب السيطرة التامة على مساكن المدينة من خلال تنظيم السكنات الفوضوية بإجبارهم تطبيق الضوابط العمرانية والمعمارية.
- التخطيط على مدى القريب والمدى البعيد واستفادة من جميع دراسات الإحصاء وإسقاطها أثناء التصميم والتخطيط .
- استراتيجية وسن قوانين واحترامها من طرف الجميع .
- الاهتمام بالمرافق العامة والمساحات الخضراء.
- التوزيع العادل للسكنات والأراضي لمستحقيها .
- تغيير ذهنيات المواطن البسكري لكي يرتقي .
- لا توجد أي إجراءات متبعة في هذا المجال .
- الإجابة عند أهل الاختصاص (المسيرين) .
- ترميم المنشآت القديمة وتوفير النقل .
- تطبيق قواعد التخطيط العمراني .
- لا توجد إجراءات .
- احترام القانون ، يلزم الكثير، إجراءات عديدة .

1- النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

جاءت النتائج ببعض النقاط المشتركة مع الدراسة الحالية التي تبين دور الحركة السكانية في تطور المدينة وذلك بـ:

– وتتميز عملية الضواحي هذه بانتشار الزحف العمراني من القلب إلى المحيط: ينتقل بشكل متزايد من وسط المدينة نحو الضواحي.

–يتميز التطور الحضري السريع في المناطق الحضرية بارتفاع النشاط الاجتماعي والاقتصادي، بما في ذلك ظهور مدن جديدة ومناطق صناعية كبيرة وحدائق سكنية ومراكز أعمال.

– النمو السكاني السريع في المدينة نتج عنه مجال حضري بتركز قوي في المناطق المركزية ثم توسع المناطق السكنية المحيطة العشوائية الخالية من الهياكل.

– هناك فروق بين السكان الذين يقطنون في اطراف المدن وقدرتهم على الوصول إلى وسائل النقل على خلاف السكان اللذين لا يستطيعون الوصول إلى النقل مما يسبب التباين الاجتماعي .

–أن المدينة تنشأ الحركة السكانية بفعل عوامل الجذب .

–إنه توجد علاقة بين الحركة السكانية والديناميكية الحضرية حيث تساعد الحركة على أحياء المدينة وتنميتها .

– امتلاك بعض السكان لأراض للبناء عليها في المدينة وهو ما يؤكد وجود مساحات فارغة ضمن مخطط المدينة .

– إن المدينة هي ذات طابع ريفي، إن أغلب الأسر المتجاورة التي تربطهم صلة القرابة يدل ذلك على الطابع العشائري للمدينة التي لم تستوعب الغرباء عن أصولها التاريخية.

أما نقاط اختلافها فهي تركز على الجانب السكاني أي بتأثير المدينة على عامل السكان من خلال عوامل الجذب.

- **2-2 / النتائج في ضوء الإجابة عن الأسئلة الفرعية:**

- **النتائج الخاصة بالتساؤل الأول:**

كان سكان الأرياف يمارسون نشاطهم الفلاحي وعند انتهاء العمل كانوا بحاجة إلى مكان للمرقد ويحتوي على كل الخدمات والهياكل القاعدية وبعد أن أصبحت مدينة بسكرة ولاية سنة 1974 تم تطبيق سياسة التنمية المحلية في المدينة بتوفير الخدمات وتزويدها بالبنية التحتية، وبذلك أصبح سبب توافد سكان مدينة بسكرة من أجل السكن بالدرجة الأولى، واستمرت هذه الحركة إلى أن نمت المدينة وارتفع النمو السكاني الطبيعي حيث تمثل فئة الشباب قاعدة الهرم السكاني والذي يعني الطلب المتزايد على الخدمات والسكن، وبدأت بناءات أخرى بالظهور من سكن ذاتي وسكن فردي وجماعي و ترقوي ثم طبقت الدولة سياسة تطوير السكن لاحتواء التزايد السكني فخلقت نوع بناء جديد وهو السكن الاجتماعي وبذلك امتدت المدينة بشكل عشوائي غير مخطط لتقدر مساحتها ب 509.80 21 كلم2 .

- **النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني:**

مع توافد سكان الريف نحو مدينة بسكرة من أجل السكن وباعتبارها بيئة حضرية جديدة مغايرة ومختلفة تماما عن النمط الحياتي للمجتمع التقليدي قام السكان الوافدين حسب خصائصهم الاجتماعية وخلفيتهم الثقافية بنقل سلوكياتهم وأفكارهم بتغيير الشكل العمراني للمدينة من خلال ممارساتهم وطرق معيشتهم ونشاطاتهم، والتأثير على نظام توزيع السكن حسب التبيان الاجتماعي واستخدامات الأرض واستغلال الفراغات المجالية والمراكز الوظيفية ومسارات التنقل من خلال استلاء الطبقة البرجوازية على أجود واحسن الأراضي في مدينة بسكرة لإقامة المشاريع الخاصة بهم.

ولم تعد بإمكانها التوسع إلا على مجال أقاليمها المجاورة بسبب امتلاك الخواص للعقار مما عرقل عملية توسع المدينة وأدى إلى ظهور تجمعات سكنية وأحياء جديدة متباعدة ومتشتتة وتركز الخدمات التجارية في مناطق وانعدامها في مناطق أخرى.

مما أصاب النسيج العمراني بالتخلخل حيث أصبح مجال مدينة بسكرة مزيج بين سكنات شعبوية وسكن خاص وسكن اجتماعي وأيضا أدت إلى الزحف العمراني وبتحول استغلال الأراضي من زراعي إلى

سكني وتجاري وخدماتي أدى إلى الحاق الضرر بالإنتاج الزراعي كونه أحد الثروات الأساسية للمدينة رغم انه أصلا كان النشاط الأساسي في مركز المدينة يعتمد على سوق التجاري المستقطب لكل الثروات .

- **النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث:**

- في كتابات ابن خلدون يقول (فلولا العنصر البشرى على وجه الأرض ما انتشر العمران وما قامت مدينة أو حضارة, كما انهم القوة الفاعلة التي تدافع عن الوطن، فالسكان يؤثرون على كافة النظم الاجتماعية عن طريق التأثير في مجرى التغيرات الاجتماعية, فالعلاقة إذن متسانده ومتبادلة بين السكان والبناء الاجتماعي وأنساقه الفرعية) [1] .

- بعد التقسيم الإداري في مدينة بسكرة، زاد النمو العمراني وزادت التجارة في وسط المدينة وزادت معها وسائل النقل وتبعها التعمير العشوائي الغير منظم وظهرت أقطاب ومراكز حضرية جديدة أدت إلى الضغط على المرافق والخدمات وشبكة البنية التحتية التي أصلا كانت لا تلبي الحد الأدنى للقاطنين لعدم قيام المسؤولين بدراسة استشرافية (على المدى المتوسط والبعيد) مما دفع المسؤولين إلى تزويد المدينة بالخدمات والمرافق بالتالي أصبحت الأولوية لسياسة المدينة ترتكز على توفير السكن بكل أنماطه لاحتواء عدد السكان المتزايد الغير المدروس لتخفيف الضغط الاجتماعي بالدرجة الأولى وعدم مرافقة هذا التوجه في تطوير الخدمات المرافقة له بنفس الوتيرة ، ومن منظور ما سبق تحولت مدينة بسكرة من نموذج يعتمد على الإنتاج الفلاحي والحيواني إلى القطاع التجاري حيث يعتمد على الإنتاج الفلاحي في تحويله إلى سلع وتجارة (الصناعة التحويلية) الحرف وأيضا ظهور بعض استثمارات أصحاب رجال الأعمال ، فاتسعت الأسواق وزاد الطلب والعرض وكبرت المدينة وزاد حجمها وأصبحت اكثر وظيفية وذو حركية مقارنة بما كانت عليه في السابق عبارة عن منطقة فلاحية أحادية الاستقطاب .

- **النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع** : باعتبار أن سياسة التنمية في مدينة بسكرة تركز على الجانب الاجتماعي في عملية التعمير أصبحت وضعية المجال الحضري غير متوازنة وتحتاج إلى إعادة نظر من المسؤولين والفاعلين في حد معرفتها أصابت بعض النقاط وأخلفت نقاط أخرى وذلك يرجع للكثير من المعوقات ، من خلال ما سبق يمكن القول إن مجال الدراسة (التجمع ككل) يعاني من ضغط بسبب

[1] عبد الحي, عبد المنعم, علم السكان والأسس النظرية والأبعاد الاجتماعية، مطبعة الجامعة الحديثة، القاهرة، 1984 ص13

عجزها عن تلبية احتياجات السكان ، وتنمية مجالها وإعطاء صورة جديدة لها في إطار تهيئة مدروسة، هذا ما أثر على عملية توسعها الحالية والمستقبلية.

-إن مخططات التهيئة والتعمير لم يتم إنجازها أو تم و لكن بنسب ضئيلة لعدة أسباب، لذا من الواجب إعادة النظر في هذه المخططات بشكل يراعي المستجدات المجالية الحالية وفي إطار قانوني يراعي خصوصية هاته المجالات ، كما أن الهدف الأول للمسؤولين هو فقط الاستجابة للمتطلبات البشرية المتزايدة، مع عدم مراعاة إجراءات أو عمليات التطوير الحضري للمدينة .

خلاصة الفصل:

تم تناول في هذا الفصل الجانب التطبيقي و محاولة إجراء دراسة تحليلية معمقة بتشكيل رؤية تصورية حول تطور مدينة بسكرة وتأثير العامل السكاني بالاستناد على الأدوات البحثية التي ساهمت في إعطاء نتائج دقيقة حول الموضوع .

في البداية تم توضيح الجوانب الأساسية في الدراسة وهي الأدوات وطرق جمع المعلومات التي من خلالها يتم الحصول على المعطيات ثم القيام بدراسة تحليل البيانات على قسمين تحليل وضعية تطور مدينة بسكرة وتحليل الأداة استبيان ثم القيام بعرضها وتحليل وتفسير النتائج التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة وبالإجابة على الأسئلة الفرعية وبالتالي معرفة نتيجة البحث .

خاتمة:

أن تخصص علم الاجتماع الحضري يركز على ظاهرة المدينة باعتبارها بيئة تجمع بين الواقع الاجتماعي والمادي يتجسد في شكل الحياة الحضرية، تقوم الدراسات الحضرية بالاعتماد على الدراسات الديموغرافية في محاولة منها لتفسير ومواجهة المشاكل الناتجة عن المجتمع الغير الحضري وهذا كان أحد الدوافع التي أدت إلى تناول هذا الموضوع بتشكيل رؤية تصورية عن أثار عوامل تطور المدينة والتركيز على العامل الديموغرافي، ولإجراء هذه الدراسة تم تجميع مجموعة من المعلومات الكمية والكيفية من خلال الإطار النظري الذي تم فيه توضيح وصياغة الفكرة التي يدور حولها البحث، وأيضا من خلال البيانات المتحصل عليها من الدراسة الوصفية التي أجريت في مدينة بسكرة (بلدية) باستخدام الوثائق والاستبيان لمعلومات موثقة .

ومن خلال هذه الدراسة التي جمعت بين الإطار النظري والتطبيقي تم الخروج بنتيجة حول ماهية الموضوع وهو "دور الحركة السكانية في تطور المدينة" حيث اصبح يمكننا التأكيد على أن الحركة السكانية عامل مهم ساهم في عملية تطور المدينة ، باعتبارها الوقود الذي يدفع بعجلة نمو المجتمعات الحضرية إلاّ أن هذه الحركة لا تملك صفة الإيجاب فقط بل نتجت عنها بعض التداعيات التي عرقلت من عملية تطور المدينة لأنه في الغالب يجب انتهاج سياسة كاملة تقوم على ضبط هذه الأخيرة .

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من الدراسة يمكن ذكر بعض العناصر التي تعتبر من عوامل تطور المدينة سواء الإيجابية أو السلبية :

الإيجابية:

- مجتمع المدينة تغلب عليه فئة سكانية من 15- 50 والذي يطرح عدة تحديات أمام الجهات الفاعلة من اجل وتوفير الخدمات الضرورية في المدينة .

- طورت الحركة السكانية المدينة من ناحية توسع المدينة وتطور الهياكل القاعدية، توفر البنوك والجامعة، التكوين المهني، الطرق ووسائل النقل، مساحات الترفيهية.

- أصبحت المدينة أكثر وظيفية مقارنة بما كانت عليه في السابق عبارة عن منطقة فلاحية أحادية الاستقطاب .

– تظهر نسبة معتبرة لبعض الاستثمارات والمشاريع الخاصة التي أدت إلى تحسين النشاط الاقتصادي في المدينة .

– تطور ملحوظ في الحضيرة السكنية (سياسة الدولة في تطوير السكن بمختلف صيغه)

– تحول من نموذج يعتمد على الإنتاج الفلاحي إلى القطاع التجاري حيث يعتمد على الإنتاج الفلاحي في تحويله إلى سلع تجارية (الصناعة التحويلية ، حرف) وارتفاع عدد التجار الناشطين وتنوع الأسواق وزيادة العرض والطلب .

– تحسن مستوى شبكة النقل والطرق، وسهولة الحركة و التنقل نحو المدينة .

تقابلها مظاهر سلبية تمثلت في :

– سياسة تطوير السكن التي تمثلت في السكن الاجتماعي الجديد لاحتواء عدد السكان المتزايد : سكن غير وظيفي زاد من ارتفاع معدلات الجريمة وسبب في اغتراب عن السكان الأصليين .

– زحف عمراني عشوائي غير مهيكل خطط دون اعتبار العامل الاجتماعي ، واستنزاف الأراضي الصالحة للبناء من قبل المقاولين والسمسارين والتجارة بها وتوطن التجمعات الصناعية على اطراف المدينة وعلى حساب الأراضي الزراعية .

– ارتفاع وتيرة استخدام الأرض للاستعمال السكني بالدرجة الأولى بسبب البناء الافقي القديم والاحياء العشوائية التي تستمر في الظهور .

– توقف التوسع و التعمير المستقبلي لمدينة بسكرة ، فقط بإمكانية توسعها على الأقاليم المجاورة (بلدية الحاجب و شتمة) بخلق اقطاب جديدة وتزويدها بالهياكل القاعدية والذي يحتاج إلى الإمكانيات .

– معدلات السكان تفوق معدلات الخدمات العامة في المدينة وعدم وجود توازن في التوزيع الجغرافي للسكان في المناطق المختلفة وعدم توفر عمالة مؤهلة ذات كفاءة وغير منتجة .

– فوضى وصدمة حضرية تعاني منها المدينة بسبب سوء التسيير وانعدام التنسيق والتنظيم لاختلاف الأنسجة العمرانية من قديمة وحديثة ومعاصرة .

– تأثير الفوارق الاقتصادية والتباين الاجتماعي على تركيب ومورفولجية المدينة .

– تأثير سلوكيات وأفكار المجتمع الريفي على الطابع العمراني المدينة (الاحياء القصديرية والعشوائية ، الحفاظ على العلاقات القرابية على أساس الأعراش)

– خدمات مدينة بسكرة غير كافية ولا تلبي الاحتياجات العامة للتجمعات السكانية الثانوية .

– ضعف فعالية تدخل الجهات الفاعلة في تحسين وتحقيق توازن مدينة بسكرة وعدم التقيد بالمخططات العمرانية وبقاء بعض الجوانب ناقصة .

❖رغم التطلع والبحث المعمق حول الجانب النظري لموضوع البحث إلا ان الواقع في مدينة بسكرة مغاير ولا يعكسه ، أي التوقع النظري عكس ما هو واقع في مجال الدراسة بالتالي يجب البحث والتعمق في الذهنية التي يعيشها المجتمع وأيضا كان بالإمكان أن تتغير النتائج المتحصل عليها في حالة ما إذا وجه الاستبيان إلى الطبقة غير المثقفة لذلك وجب الاحتكام بالاستبيان ومنه تبنى النتائج .

اقتراحات :

– تزويد مناطق ذات الفقر الحضري بالخدمات وتحسينها وتكون الأولوية إلى فقراء المناطق الحضرية.

– محاولة تحقيق التوازن والاستقرار السكاني والتقليل من درجة الفوارق الاجتماعية والجهوية في الاستفادة من جهود التنمية المحلية .

–محاولة توطين المشاريع الصناعية وفق عوامل بيئية تحد من التلوث .

– الحرص على توعيه المواطن من تخريب، أي تنمية الحس الحضري .

– عند القيام بعملية التخطيط وتحديد المواقع يجب أن تضع المصالح المعنية في الحساب ضرورة إقامة المرافق الخدماتية في أماكن يسهل على الفقراء من سكان المناطق الحضرية الوصول اليها .

– تنسيق بين مختلف المصالح البرمجة وإنجاز المشاريع .

– إتمام المسار التنموي بإتمام المشاريع التي أقيمت .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

- **الآيات القرآنية :**

1. سورة نوح، الآية رقم 14

- **القواميس :**

2. عصام نور الدين، معجم نور الدين وسيط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005
3. لسان العرب لابن منظور، دار احياء التراث العربي، جزء4، بيروت، 1999
4. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق للنشر، ط2، بيروت، 2001

- **القوانين:**

5. المادة = ص16-من القانون (29/90) المؤرخ في 01/12/90 19م والمتعلق بالتهيئة والتعمير

- **الكتب بالعربية :**

6. إبراهيم موسى الزقرطي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، دار مجدلاوي للنشر، ط1، عمان، 2007
7. احمد حسن الرفاعي، مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، عمان، 1998
8. أحمد زايد، علم اجتماع –النظريات كلاسيكية والنقدية، نهضة للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006
9. احمد صادق دولت، جغرافية السكان، دار عالم الكتاب، ط2، القاهرة، 1977
10. أغوث، أفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مجلد5، لبنان، 1997
11. البشير التجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000
12. بيار جورج، ترجمة سموحي فوق العادة، جغرافية السكان، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1977
13. جمال حمدان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998
14. جويدة عميرة، اتجاهات نظرية في علم السكان، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014

15. حسن عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005
16. حسن عبد القادر، الجغرافيا الاقتصادية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، ط1، القاهرة، 2010
17. حسن علي خاطر، المجتمع العربي المعاصر المقومات والأنماط الثقافية دراسة تحليلية نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001
18. حمد بن محمد الشيخ، اقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 2007
19. حمدي احمد الديب، في جغرافية الحضر منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2016
20. حمزة الجبالي، التحديات البيئية في القرن الحادي والعشرين، دار الأسرة والأحلام للنشر، عمان، 2016
21. خلف حسين علي الدليمي، تخطيط المدن نظريات أساليب معايير تقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015
22. خير الدين علي احمد عريس، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997
23. رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد للنشر والتوزيع، ط2، السعودية، 2008
24. سائر بصمة جي، تاريخ علم الميكانيك، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، حلب، 2015
25. صالح خليل الصقور، الهجرة الداخلية، الضخ الريفي والتضخم الحضري أشكالها ودوافعها وآثارها، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013
26. صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، دار الكتب الوطنية للنشر، ط3، ليبيا، 2008
27. صبري فارس الهيتي، مبادئ وأسس التخطيط الحضري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012
28. صلاح الدين محمد أبو الرب، السياسة الإسلامية والإسلام السياسي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2019
29. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مطبعة دار التضامن، القاهرة، 1985

30. عبد الحليم مهورباشة، التخطيط الحضري – المبادئ والأسس، دار اليازوري العلمية للنشر وتوزيع، الأردن، 2018
31. عبد الحميد زردوم، تاريخ بسكرة الفرنسية، 1844م – 1962م، مطبعة المنار، بسكرة، 2004
32. عبد الحي, عبد المنعم, علم السكان والأسس النظرية والأبعاد الاجتماعية، مطبعة الجامعة الحديثة، القاهرة,، 1984م
33. عبد الرحمن أحمد سيف، تطور دولة الإمارات العربية المتحدة، دار المعتز للنشر، ط1، عمان، 2015
34. عبد القادر القصير، دراسة اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 2001
35. عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع السياسي، المكتب الجامعي الحديث للنشر، ط1، الإسكندرية، 1905
36. العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ساطع الحصري أبو خلدون دراسات عن مقدمة ابن خلدون 732 –808هـ، دار المعارف بمصر، ط1، 1953
37. علي أحمد إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر، ط8، القاهرة، 1997
38. علي أحمد إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1982
39. علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، دار مجدلاوي للنشر، ط1، عمان، 2003
40. فتحي أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2000
41. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989
42. فتيحة منيعي، النشاط الإنتاجي للمؤسسات الصناعية، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، ط1، عمان، 2016
43. فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011
44. كايد خالد عبد السلام، جغرافيا المدن، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017
45. لمياء السعيد، مدن الشيخ زايد: أكاديمي، دار السعيد للنشر والتوزيع، مصر، 2018
46. مجيد ملوك السامرائي، جغرافيا النقل المعاصرة وتطبيقاتها الحاسوبية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2014

47. محمد بومخلوف، اليد العاملة الريفيه في الصناعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، بن عكنون الجزائر، 1993
48. محمود احمد أبو سمرة وآخرون، مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2020
49. محمود حميدان قديد، التخطيط الحضري، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، عمان، 2015
50. مزوزي ياسين، الإشراف القضائي على الانتخابات في الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2015
51. مصطفى خلف عبد الجواد، دراسات في علم الاجتماع السكان، دار المسيرة للنشر، عمان، 2009
52. معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010
53. مفيد ذنون يونس، اقتصاديات السكان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011
54. ميمونة مناصرية، المدينة "السكان والعمران"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة – الجزائر، 2018
55. نادية صباح محمود الكبابجي، علم اجتماع الحضري: العربي نظريا وتطبيقيا، دار غيداء للنشر، ط1، 2012
56. نائل عبد الحافظ العواملة، إدارة التنمية الأسس–النظريات–التطبيقات العملية، دار زهرة للنشر والتوزيع، عمان، 2013
57. نبيهة صالح السامرائي، محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية، دار جنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2013
58. ندا ذبيان، الدراسات السكانية مناهج فلسفات تناقضات، دار سلان للنشر، ط1، دمشق، 2010
59. نعمة الخفاجي وآخرون، تحليل أسس الإدارة العامة منظور معاصر، دار اليازوري العالمية للنشر، ط1، الأردن، 2018
60. هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009
61. وزارة المواصلات: النقل والمواصلات، جمهورية مصر العربية، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، 1983
62. وليد رفيق العياصرة، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012

63. يحي الفرحان وآخرون، البيئة والموارد والسكان في الوطن العربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008

- **مجلات :**

64. خالد المطري، مجلة الفيصل، الحج والهجرة بين المنظور الديموغرافي، دار الفيصل الثقافية للنشر، السعودية ، العدد 50-54، 1981
65. الديناميات الترابية والتحولات السوسيو اقتصادية بالمغرب، دراسة نماذج، مجلة سايس فاس، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة الخرائطية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2015
66. الدوري قحطان عبد الرحمان، السويدي محمد، منصة المجلة العلمية الجزائرية، النزوح وأثره على بناء الأسرة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/24986 ،عدد1 ، 1984

- **الرسائل الجامعية :**

67. ميمونة مناصرية، التحول الديموغرافي وأثاره في التشوه العمراني / دراسة تطبيقية في حي العالية الشمالية (مدينة بسكرة) ، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2004/2005

- **الوثائق :**

68. مونوغرافية ولاية بسكرة، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، 2018
69. مسلم حمزة، دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجموع البلدات: بسكرة –شتمة– الحاجب، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير، وحدة بسكرة ، 2016

- **المراجع بالفرنسية :**

70. Sébastien munafo, la ville compacte remise en cause, édition Alphil – presses universitaire, suisses 2016
71. Vincent Kaufmann, Emmanuel Ravalet, Motilité et mobilité : mode d'emploi, Alphil éditions, Neuchâtel, 2015

- **المراجع بالإنجليزية :**

72. Inita HENILANE Baltic Journal of Real Estate Economics and Construction Management pp4. 2016
73. Jean Axelrad Cahan, Water Security in the Middle East: Essays in Scientific and Social Cooperation , Cambridge Core - Hydrology, Hydrogeology and Water Resources, 2017
74. Lori M, hunter, population matters a rand program of policy, the enveronmental implication of population dynamics revelant, 2000
75. Royal Institute of British Architects, Transactions of the Royal Institute of British Architects,1890
76. Vincent kauffman, biographie-epfl-online people directoryhttp://lasurepff.ch 2017

- **مواقع إلكترونية :**

77. محمود بركات واحمد جبارين، تطور المدن، 2018، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/07/12 على الساعة 12:45
https://www.ourboox.com/books/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86/

78. المعرفة،
https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/07/23 على الساعة 01:35

79. موقع جامعة قاصدي مرباح ورقلة، https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-17-ssh/2267-20-55 تم الاطلاع علية بتاريخ 2020/06/22 على الساعة 21:42

80. هال، https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01236534/document تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/7/7 على الساعة 4:30

ملاحق

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

- حضرة الزملاء الأعزاء

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع حضري نضع في متناولك هذا الاستبيان حول "دور الحركة السكانية في تطور المدينة " وبإجراء دراسة ميدانية في مدينة بسكرة (بلدية) . نرجو منكم الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان وتقبلوا فائق الشكر والتقدير على ملاحظاتكم القيمة، السنة الجامعية : 2019/2020

أولا / البيانات الشخصية:

1-السن: .....

2- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

3-التخصص : هندسة معمارية ( ) هندسة مدنية ( ) تخطيط حضري( )

4- حدد التخصص .....

5 الخبرة : اقل من 5 سنوات ( ) 6-12 ( ) أكثر من 13 سنة ( )

ثانيا/ العامل الديموغرافي والنمط المعيشي والعمراني للمدينة:

6/- ما هو العامل الأكثر تأثيرا على الزيادة السكانية في مدينة بسكرة : النمو الديموغرافي ( )
النزوح الريفي ( ) التنقل بين المدن ( ) الخصوبة ( )

7-هل أدت التحولات الاقتصادية لرفع وتيرة السكان في المدينة : نعم ( ) لا ( )

8 - ما هو النشاط الغالب الذي يستوعب عددا أكبر من اليد العاملة في مدينة بسكرة :
الزراعي ( ) الصناعي ( ) التجاري ( ) الخدماتي ( ) السياحي ( )

9/- هل تعتبر مدينة بسكرة قطب جاذبا للاستقرار: نعم ( ) لا ( )

- إن كانت الإجابة بنعم :

هل سبب الاستقطاب : المناخ ( ) سهولة المعيشة ( ) طبيعة النمط المعيشي ( ) فرص العمل ( ) منطقة ترانزيت ( )

10/ ما هو تقييمك لوضعية الخدمات في مدينة بسكرة :

-وفرة المياه : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

- الكهرباء و الغاز : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

- الصرف الصحي : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

- الاتصالات (إنترنت و هاتف) : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

-خدمات النقل : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

(-خدمات البيئة (النظافة والامن الصناعي من حيث التلوث) : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

-

-خدمات الإسكان : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد

-تخطيط حركة شبكة النقل داخل المدينة: مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

-توفر الخدمات الصحية : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

-وضعية المسكن :

- السكن الفردي الخاص : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )
- السكن الجماعي الخاص : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )
- السكن التساهمي : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

- السكن الاجتماعي الجماعي : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )
- السكن الاجتماعي نصف الجماعي : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )
- طريقة تقسيم التجزئات الاجتماعية العمومية : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )
- طريقة تقسيم التجزئات الخاصة : مقبولة ( ) غير مقبولة ( ) مقبولة لحد ما ( ) مقبولة تماما ( ) محايد ( )

ثالثا–الآثار المجالية المترتبة عن الحركة السكانية على مدينة بسكرة :

11–هل أدت الزيادة السكانية في مدينة بسكرة إلى احداث التمدد الحضري العشوائي: نعم ( ) لا ( )

12–هل هناك توازن بين الزيادة السكانية وعدد الخدمات في المدينة: نعم ( ) لا ( )

13–هل أدت الحركة السكانية إلى تشتت العمران في مختلف مناطق المدينة: نعم ( ) لا ( )

14 – هل أثر التركيب الاجتماعي على التركيب الداخلي : نعم ( ) لا ( )

15–هل يؤثر التعدد الثقافي على الطابع العمراني والعمراني للمدينة: نعم ( ) لا ( )

<u>رابعا – الدور الذي تلعبه الحركة السكانية في تطور المدينة :</u>

16 – هل تتمتع مدينة بسكرة بهوية حضرية مميزة : نعم ( ) لا ( )

17– هل أدت هذه الحركة إلى توفير العمالة الكافية الدافعة للنشاط الاقتصادي : نعم ( ) لا ( )

18– هل أدت هذه الزيادة إلى تحقيق نمو الحضري للمدينة : نعم ( ) لا ( )

19- هل صاحب هذه الحركة زيادة في وتيرة التنقل داخل المدينة : نعم ( ) لا ( )

20- هل أدت الحركة السكانية إلى دفع حركة التعمير في المدينة : نعم ( ) لا ( )

خامسا – التدخلات:

21- ماهي وضعية مخططات التهيئة والتعمير في المدينة: .....

22 – هل يقوم السكان والمسؤولين باحترام معايير تخطيط المدينة : نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة ب لا : لماذا .....

23- كيف تتم عملية التحسين الحضري للمدينة : .....

24- هل يتم تبني السياسة العمرانية في المدينة بالشكل المرجو : نعم ( ) لا ( )

25- ماهي الإجراءات المتبعة لتحقيق التوازن الحضري : .....

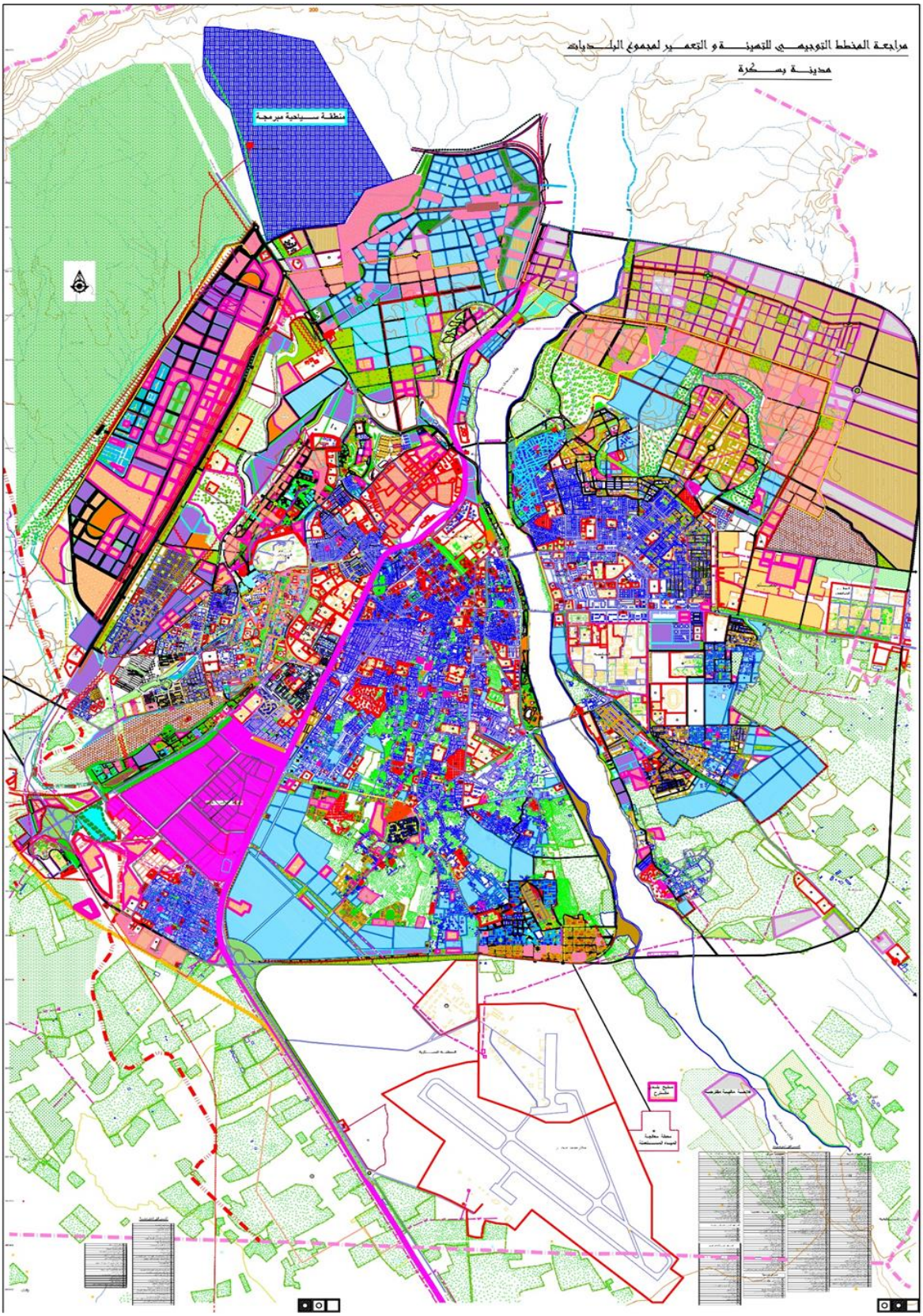

خريطة رقم : تمثل مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة ، مصدر : مكتب دراسات السابقة 2020

ملخص:

تم إجراء هذه الدراسة في مدينة بسكرة وهي "بعنوان دور الحركة السكانية في تطور المدينة " ولأهمية العامل السكاني بإحداثه لحركة مستمرة على نسيج المدينة العمراني (توسع المدينة وتطور الهياكل القاعدية وانتعشت التجارة) تم إجراء هذه الدراسة استناداً على الإطار النظري الذي ساعد على طرح هذا الموضوع، وتمّ تدعيمه بدراسة ميدانية اعتمد فيها على الوثائق والاستبيان الذي تبنى عليهما النتائج المرجوة .

هذه الحركة السكانية التي كانت من بين أهم أسبابها النمو السكاني، ونزوح السكان من المناطق النائية إلى أطراف المدينة وكانت من أهم نتائجها ظاهرة الزحف العمراني وتشكيل أقطاب فوضوية منتشرة في هوامش المدينة و مما نشئ عنها ما يسمى بالسكن الهش وتوسع المدينة بشكل غير منتظم وغير مدروس، كما أن سياسة الإسكان المعتمدة من طرف الدولة لاحتواء الزيادة السكانية والمتمثلة في عديد أنماط السكن ساهمت بشكل أو بآخر في هذه الزيادة وتأثيرها المباشر على هذا النمط العمراني والمعماري للمدينة.

Résumé

Cette étude a été menée dans la ville de Biskra et s'intitule «Le rôle du mouvement de population dans le développement de la ville" et l'importance le facteur démographique est un élément important pour son développement dans un mouvement continu qui a pour effet l'expansion du tissu urbaine de la ville et le développement des infrastructures de base et l'épanouissement du commerce. Elle a été soutenue par une étude réalisée sur le terrain à l’aide de documents et d'un questionnaire de sondage.

Ce mouvement de la population qui été l’une des principales cause de croissance de la ville qui a abouti au phénomène de l'urbanisation rampante.

D’autre part la formation des bidonvilles à la périphérie de la ville ont favorisé la croissance de la population suburbaine qui a pour impact pressier sur la demain de du logement ce qui a pour résultat un déséquilibre niveau de la planification de la ville sur le plan urbain et architecturale ainsi que sur le plan de la gestion infrastructures de la ville à tous les niveaux par ailleurs. La politique étatique. de régler la crise du logement par différent types de logements à favoriser le phénomène d’émergence de pôles urbain à la périphérie de la ville à crée un déséquilibre au niveau de la ville en ce qui concerne les moyens de transports et les infrastructure social donc pour résumer on peut dire que le mouvement (Déplacement) de la population interne ou externe à une action positive sur développement de la ville sur le plan de l'emploi du bien-être de la population ainsi que le développement de l'économie de la ville surtout ou niveau des activités commerciales et des services .